



جامعة دمشق
كلية التربية
قسم علم النفس

التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في علم النفس

إعداد الطالبة

روان محمد علي البيبي

إشراف الدكتورة

بشرى محمد علي

المدرسة في قسم علم النفس

2015-2014 م

1436-1435 هـ

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن ورأني قلبها قبل عينيها ... إلى من غمرتني
بحبها ووضعتني أحشاؤها قبل يديها... إلى من طوقت عنقي بأكاليل
دعائها، أهدي محبتي وامتناني إليها...

يا ظلي الذي أوي إليه في كل حين، أمي الحبيبة أمّ الله وبارك في
عمرك.

إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به... إلى قدوتي الأولى. إلى
شجرتي التي لا تنحني... ونبراسي الذي ينير دربي. إلى من علمني
أن اصمد أمام أمواج البحر الثائرة... وشجعني طوال مسيرتي التعليمية.

يا من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود... أبي الحنون حفظك الله من كل
شر.

إلى رفيق دربي وصديق عمري... إلى من شاركني أحلامي وقاسمني حزني
وفرحي... إلى من تحمل انصرافي للدراسة عناءً سياجه الصبر والأمل... زوجي
الغالي أسعدك الله دنيا وآخره.

إلى من ترعرت بينهم... جمعنا الحب والإخاء... وكانوا لي خير سند
ومعين... إلى من يساندونني في السر والعلن. يا من تشعرون بنضات قلبي
أخواتي الحبيباني.. وأخي العزيز. وأخص بالذكر أختي رنا الغالية... وفقها الله
لكل خير.

إلى من كانت جارة قلبي... وشريكتي في أنفاسي... إلى من نفخت فيها الروح
في أحشائي... وباتت تاريخ ميلادها ميلادي... إلى أختي من وصيتها حياتي
فأسبغت عليها نوراً حياً بهجةً أملاً... إلى لؤلؤتي الحلوة... ابنتي الصغيرة جعلك
الله مناراً يضيء للحب والخير.

إلى كل من أحب العلم... ويسر الطريق إليه... وساهم في إنجاز هذا البحث...
إلى كل هؤلاء... أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

الباحثة

روان البيبي

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الشكر أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى الذي أكرمني بإكمال هذه الدراسة وأمانني على تحمل مشاقها، ويسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتورة الفاضلة بشرى علي، التي أشرفت على هذه الدراسة، وكان لجهودها وطيب معاملتها وما قدمته من توجيهات وملاحظات أعظم الأثر لإخراج هذه الدراسة على هذا النحو، فلها مني كل الشكر.

كما أتوجه بالشكر والامتنان لأعضاء لجنة الحكم الأفاضل الدكتور محمد عزت عربي كاتبي والدكتورة فتون خرنوب، لتفضلهما بالإطلاع على هذا البحث وتقييمه، فكان لتوجيهاتهما أكبر الأثر في إثراء هذه الدراسة، فلها مني جزيل الشكر.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري للدكاترة الأفاضل الذين قاموا بتحكيم المقياسين المستخدمين في هذه الدراسة، وما أبدوه من ملاحظات وآراء قيمة ساهمت في إخراج المقياسين في صورتها النهائية، فلهم مني كل العرفان والتقدير.

وأتقدم بوافر شكري ومظيم تقديري لأسرتي ... والدي ... والدتي ... زوجي ... إخوتي... الذين يعجز الشكر عن شكرهم، لما قدموه لي من عون وتشجيع ودعم بكل ما يستطيعونه، حتى تمكنت من إنجاز هذه الرسالة.

وأخيراً أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من مَدَّ لي يد العون والمساعدة
والتوجيه والإرشاد في سبيل إخراج هذا البحث إلى حيز النور.

الباحثة

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	فهرس المحتويات
و	فهرس الجداول
ك	فهرس الأشكال
م	فهرس الملاحق
1	الفصل الأول التعريف بموضوع البحث
2	1- مقدمة البحث
3	2- مشكلة البحث
5	3- أهمية البحث
6	4- أهداف البحث
7	5- أسئلة البحث
7	6- فرضيات البحث
8	7- أدوات البحث
8	8- حدود البحث
9	9- متغيرات البحث
9	10- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية

الصفحة	العنوان
13	الفصل الثاني الدراسات السابقة
14	توطئة
14	أولاً: الدراسات العربية
25	ثانياً: الدراسات الأجنبية
31	ثالثاً: تعقيب على الدراسات السابقة
33	رابعاً: مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة
35	خامساً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية
36	الفصل الثالث (الإطار النظري)
37	تمهيد
38	أولاً: التوجه نحو مساعدة الآخرين
39	توطئة
39	1- التطور التاريخي لدراسة سلوك مساعدة الآخرين
40	2- مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين وتعريفه
43	3- بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين
45	4- النماذج النظرية التي فسرت مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين
49	5- النظريات المفسرة لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين
60	6- أشكال التوجه نحو مساعدة الآخرين
63	7- العوامل المؤثرة في التوجه نحو مساعدة الآخرين

الصفحة	العنوان
74	8- معايير التوجه نحو مساعدة الآخرين
79	ثانياً: التوافق النفسي الاجتماعي
80	توطئة
80	1- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي
82	2- مطالب التوافق النفسي الاجتماعي
83	3- عناصر التوافق النفسي الاجتماعي
84	4- خصائص التوافق النفسي الاجتماعي
85	5- مجالات التوافق النفسي الاجتماعي
85	5-1- التوافق الشخصي
87	5-2- التوافق الاجتماعي
89	6- وظائف عمليات التوافق النفسي الاجتماعي
91	7- معايير قياس التوافق النفسي الاجتماعي
93	8- العوامل المؤثرة في عملية التوافق النفسي الاجتماعي
96	9- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي
99	10- عوائق التوافق النفسي الاجتماعي
100	11- النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي
106	12- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي

الصفحة	العنوان
107	13- أنواع عقبات التوافق النفسي الاجتماعي
108	14- الأساليب الدفاعية لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي
113	ثالثاً: التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي
116	الفصل الرابع منهج البحث وإجراءاته
117	توطئة
117	أولاً: منهج البحث
117	ثانياً: مجتمع البحث
119	ثالثاً: عينة البحث
122	رابعاً: أدوات البحث
122	مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين
130	مقياس التوافق النفسي الاجتماعي
141	خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث
143	الفصل الخامس نتائج البحث وتفسيرها
144	توطئة
144	أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة البحث ومناقشتها
152	ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات البحث ومناقشتها
186	ثالثاً: المقترحات
188	ملخص البحث باللغة العربية

فهارس البحث

الصفحة	العنوان
194	المراجع
195	أولاً-المراجع العربية
204	ثانياً-المراجع الأجنبية
210	الملاحق
I	The Summary



فهرس الجداول

الصفحة	العنوان
118	الجدول رقم (1) توزع أفراد المجتمع الأصلي حسب الكلية والسنة الدراسية.
119	الجدول رقم (2) النسبة المئوية للمجتمع الأصلي حسب متغير الاختصاص
119	الجدول رقم (3) النسبة المئوية للمجتمع الأصلي حسب متغير السنة الدراسية
120	الجدول رقم (4) توزع أفراد عينة البحث حسب الكلية والسنة الدراسية
121	الجدول رقم (5) توزع أفراد العينة والنسبة المئوية حسب متغير الجنس
121	الجدول رقم (6) توزع أفراد العينة والنسبة المئوية حسب متغير الاختصاص
122	الجدول رقم (7) توزع أفراد العينة والنسبة المئوية حسب متغير السنة الدراسية
124	الجدول رقم (8) توزع أفراد العينة الاستطلاعية على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منها
125	الجدول رقم (9) توزع البنود على أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين (قبل عرضها على المحكمين)
125	الجدول رقم (10) توزع البنود على أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين (بعد عرضها على المحكمين)
126	الجدول رقم (11) توزع عينة الصدق والثبات على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منها
127	الجدول رقم (12) قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين.

الصفحة	العنوان
127	الجدول رقم (13) قيم معاملات الارتباط بين كل بند في المقياس والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو المساعدة
128	الجدول رقم (14) نتائج التحقق من ثبات مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين بطريقة الإعادة
129	الجدول رقم (15) قيم معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين
129	الجدول رقم (16) نتائج التحقق من ثبات مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين بطريقة التجزئة النصفية
132	الجدول رقم (17) توزع أفراد العينة الاستطلاعية على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منها
134	الجدول رقم (18) توزع البنود على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (قبل عرضها على المحكمين)
134	الجدول رقم (19) توزع البنود على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (بعد عرضها على المحكمين)
135	الجدول رقم (20) توزع عينة الصدق والثبات على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منها
136	الجدول رقم (21) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي
137	الجدول رقم (22) معاملات الارتباط بين كل بند في المقياس والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

الصفحة	العنوان
138	الجدول رقم (23) نتائج التحقق من ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي بطريقة الإعادة
139	الجدول رقم (24) قيم معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي
140	الجدول رقم (25) نتائج التحقق من ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي بطريقة التجزئة النصفية
144	الجدول رقم (26) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والرتب لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلى درجة كل بعد من أبعادها
145	الجدول رقم (27) الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث وبين المتوسط المعياري الفرضي على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين
148	الجدول رقم (28) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والرتب لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي وعلى درجة كل بعد من أبعادها
149	الجدول رقم (29) الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث وبين المتوسط المعياري الفرضي على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي
152	الجدول رقم (30) نتائج معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة البحث

الصفحة	العنوان
155	الجدول رقم (31) نتائج معاملات الارتباط بين درجات الذكور على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية
156	الجدول رقم (32) نتائج معاملات الارتباط بين درجات الإناث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية
158	الجدول رقم (33) نتائج معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية والدرجات على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى طلبة الاختصاصات التطبيقية
159	الجدول رقم (34) نتائج معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية والدرجات على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى طلبة الاختصاصات الإنسانية
161	الجدول رقم (35) نتائج معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية والدرجات على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى طلبة السنة الأولى
162	الجدول رقم (36) نتائج معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية والدرجات على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى طلبة السنة الرابعة
164	الجدول رقم (37) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التوجه نحو المساعدة وأبعاده الفرعية
167	الجدول رقم (38) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الاختصاصات التطبيقية والإنسانية في التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية

الصفحة	العنوان
170	الجدول رقم (39) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة السنة الأولى والرابعة في التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية
174	الجدول رقم (40) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية
178	الجدول رقم (41) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من الاختصاصات التطبيقية والإنسانية في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية
182	الجدول رقم (42) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة السنة الأولى والرابعة في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان
106	الشكل (1) رسم توضيحي للتوافق السهل
107	الشكل (2) رسم توضيحي للتوافق الصعب
146	الشكل (3) النسب المئوية للمتوسطات الحسابية لكل بعد من أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين
151	الشكل (4) النسب المئوية للمتوسطات الحسابية لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي
165	الشكل (5) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين حسب متغير الجنس
165	الشكل (6) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين حسب متغير الجنس
168	الشكل (7) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين حسب متغير الاختصاص الدراسي
169	الشكل (8) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين حسب متغير الاختصاص الدراسي
171	الشكل (9) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين حسب متغير السنة الدراسية

الصفحة	العنوان
172	الشكل (10) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين حسب متغير السنة الدراسية
176	الشكل (11) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي حسب متغير الجنس
176	الشكل (12) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي حسب متغير الجنس
180	الشكل (13) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي حسب متغير الاختصاص الدراسي
180	الشكل (14) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي حسب متغير الاختصاص الدراسي
184	الشكل (15) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي حسب متغير السنة الدراسية
184	الشكل (16) الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي حسب متغير السنة الدراسية

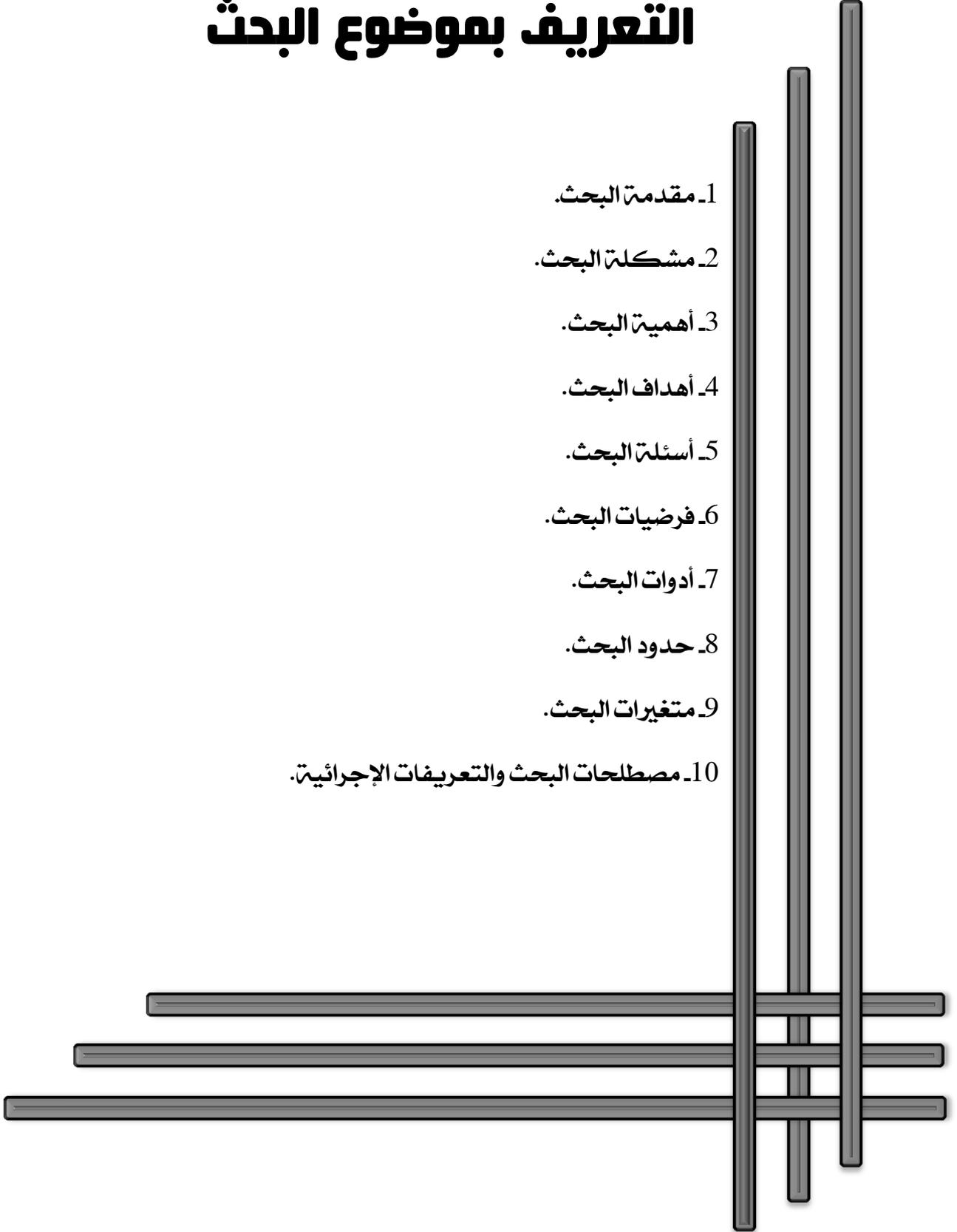
فهرس الملاحق

الصفحة	العنوان
211	الملحق رقم (1) السؤال الاستطلاعي حول التوجه نحو مساعدة الآخرين
212	الملحق رقم (2) الصورة الأولية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين
227	الملحق رقم (3) قائمة بأسماء السادة المحكمين لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي مرتبة بحسب القسم والمرتبة العلمية.
228	الملحق رقم (4) الصورة النهائية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي

الفصل الأول

التعريف بموضوع البحث

- 1- مقدمة البحث.
- 2- مشكلة البحث.
- 3- أهمية البحث.
- 4- أهداف البحث.
- 5- أسئلة البحث.
- 6- فرضيات البحث.
- 7- أدوات البحث.
- 8- حدود البحث.
- 9- متغيرات البحث.
- 10- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية.



1- مقدمة البحث:

ظهر في التسعينيات من القرن الماضي ما يسمى بعلم النفس الإيجابي (Positive Psychology) على يد العالم الأمريكي سليجمان (Seligman) رئيس الرابطة الأميركية لعلم النفس في عام 1998 (Peterson, 2009: 5)، وهو المنحى الذي يعظم القوى الإنسانية باعتبارها قوى أصيلة في الإنسان مقابل المناحي السائدة والشائعة والتي تعظم القصور وأوجه الضعف الإنساني، فعلم النفس الإيجابي يهتم بدراسة وتحليل مكامن القوة والسمات والفضائل الإنسانية الإيجابية مثل التفاؤل والرضا والامتنان ومساعدة الآخرين، لتعزيز السعادة الشخصية للإنسان في ممارساته وأنشطته وشؤون حياته اليومية وتحسين صحته وإنتاجيته، وزيادة فعالية وقوة المؤسسات ذات العلاقة بتحسين نوعية الحياة بصفة عامة.

وفي ضوء ذلك كان الاهتمام بدراسة سلوك مساعدة الآخرين (Helping other) كمحور من محاور علم النفس الإيجابي أمراً حيوياً في وقتنا الحاضر الذي تعصف به المتغيرات من كل جانب وتترك بصماتها على الحياة الاجتماعية والنفسية، فأهمية سلوك مساعدة الآخرين تكمن في الدور الذي يؤديه كمنظومة قيمية وأخلاقية، وتمثيله روابط اجتماعية إيجابية، حيث أنه يمكن أفراد المجتمع من مواجهة تدفق القيم الغربية، "وله تأثير في نمو الفرد النفسي وتوافقه الاجتماعي" (Oswald, 2002: 27) إضافةً إلى أن سلوك مساعدة الآخرين بشكل عام ومن وجهة نظر بعض الباحثين مثل سيالديني (Cialdini)، "هو سلوك يجلب السعادة، فهو يخفف من توتر الأعصاب بإفراز هرمون الإندروفين الذي من شأنه أن يساعد على الشعور بالراحة النفسية والسعادة، حيث إن مساعدة الفرد للآخر تقلل من تفكيره بهوموم ومشاكله الشخصية ومن ثم يشعر بالراحة النفسية، وهذا ما يساعده على وجه العموم في تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي" (عبدالله، 1998، 157).

وانطلاقاً من ذلك تجدر الإشارة إلى ضرورة التنبيه إلى دراسة سلوك مساعدة الآخرين لدى أفراد المجتمع، ولا سيما لدى شبابه الذين سيصبحون أرباب وريات أسر المستقبل، لمعرفة دوره في التوافق النفسي الاجتماعي لهؤلاء الأفراد، بما يحقق لهم من سعادة وراحة نفسية كما ثبت بيولوجياً من خلال دراسات العلماء. والتوافق النفسي الاجتماعي يعد مؤشراً على تمتع الفرد بالصحة النفسية الجيدة، فمن الجانب النفسي هو يتضمن الشعور بالحرية والانتماء للمجتمع

وتقدير الذات، أما الجانب الاجتماعي فيتمثل في التحرر من القيود المضادة للمجتمع والتمتع بعلاقات اجتماعية إيجابية، بالإضافة إلى إمتلاك مهارات اجتماعية مختلفة، فالتوافق النفسي الاجتماعي هو "السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية" (فروجة، 2011: 15).

وبذلك يعد التوافق النفسي الاجتماعي مؤشراً للإنسجام مع البيئة المحيطة والقدرة على إشباع حاجات الفرد، ومواجهة معظم متطلباته الجسدية والاجتماعية وتنظيم حياته وحل صراعاته، وصولاً إلى السواء والتناغم مع نفسه ومع الآخرين مما يعكس أثراً إيجابياً على الفرد والمجتمع.

2- مشكلة البحث:

تعد مساعدة الآخرين من السلوكيات ذات الأهمية على الصعيد الفردي والمجتمعي، فهي تضمن تماسك المجتمع والشعور بالانسجام والتوافق لأبنائه لما يمنحهم إياه هذا السلوك -كقيمة اجتماعية وأخلاقية ثابتة في بيئتهم- من الشعور بالأمان، بينما التوجه المنخفض نحو مساعدة الآخرين "يمكن أن يؤدي إلى تأثير سلبي على التفاعل الاجتماعي للفرد وعزلته عن الآخرين، وقد يؤدي إلى زيادة النماذج السلبية في المجتمع" (الشميري، 2006: 5)، كما يؤثر سلوك المساعدة على الأفراد أيضاً برفع مستوى سعادتهم ورضاهم عن أنفسهم، وقد أجريت الكثير من الدراسات في هذا المجال، ففي دراسة قام بها لوبوميرسكي (Lyubomirsky, 2007) وجد أن الذين قدموا المساعدة للآخرين كانوا أكثر سعادةً من غيرهم، و في ثلاث دراسات أُجريت عام 2008 على يد باحثين من جامعة هارفارد الأمريكية وجامعة كولومبيا البريطانية تم التوصل إلى أن الإنفاق الاجتماعي الإيجابي (المساعدة المادية) لدى الأفراد يؤدي إلى المزيد من السعادة لديهم (Dunn&etal, 2008)، كما تناولت العديد من الدراسات الأخرى العلاقة بين سلوك المساعدة وحالة المزاج، ففي دراسة أجراها آيسن (Isen) ظهر تأثير المزاج الجيد للأفراد في زيادة تقديمهم لسلوك المساعدة، وعلى العكس أيضاً ظهر في دراسة ريني وآخرون (Rini, etal, 2014) تأثير سلوك المساعدة على تحسين الحالة المزاجية للفرد وبالتالي الحالة الصحية التي كانت في هذه الدراسة متمثلة في انخفاض معدل الإصابة بسرطان الدم، وهناك دراسات تناولت العلاقة بين سلوك المساعدة ومتغير الاكتئاب، إلا أنه ظهر جدل وخلاف في تحديد طبيعة هذه العلاقة، حيث تقول بعض الدراسات أن الناس المصابين بالإكتئاب لا يميلون لمساعدة الآخرين وبالتالي

يكون الاكتئاب عائقاً أمام سلوك المساعدة في بعض الحالات (Li, 2006: 502)، بينما تفيد دراسات أخرى بأن الاكتئاب يعد حافزاً لمساعدة الآخرين ولا سيما لدى كبار السن الذين ينخرطون في مثل هذه السلوكيات لتعويض الاكتئاب المرتبط بخسائر فقدان الدور والعلاقات الاجتماعية (Willigen, 2000: 311)، فقد وُجد في دراسة على كبار السن البالغين الذين تطوعوا وقدموا المساعدة في عام 1986 انخفاضاً في معدلات الاكتئاب في عام 1994 (Musick & Wilson, 2003: 246) كما أظهرت دراسة طُبقت على مجموعة من الأمريكيين ممن شاركوا في أعمال تطوعية لمساعدة الآخرين بأن هؤلاء المشاركين بعد مرور ثلاث سنوات حققوا مستويات أعلى من السعادة_الرضا عن الحياة واحترام الذات والصحة البدنية وانخفاض في معدلات الاكتئاب عن غير المتطوعين (Thoits, 2001)، كما تناول بعض الباحثين دراسة العلاقة بين سلوك المساعدة وانخفاض معدل الوفيات، فقد أكدت دراسة أُجريت على مجموعة من الأشخاص الذين بلغت أعمارهم 70 عاماً فما فوق، ممن تطوعوا لمساعدة الآخرين "100 ساعة على الأقل" خلال عام 1993 انخفاضاً في مستوى الاكتئاب والوفيات في عام 2000 عن غير المتطوعين (Lum, 2005: 41) وأكدت دراسة إضافية وجود علاقة بين العمل التطوعي (مساعدة الآخرين) في عام 1998، وصحة أفضل وعدد وفيات أقل في عام 2000 بين كبار السن الذين ولدوا قبل عام 1923 بعد السيطرة على الأوضاع الصحية العامة لهم (Luoh, 2002:499)، كما أثبتت دراسة بولين (Poulin, 2013) تأثير مساعدة الآخرين على انخفاض معدل الوفيات المرتبط بالتوتر.

وبالرغم من الاهتمام العالمي بسلوك المساعدة وتعدد الأبحاث حول العلاقة بينه وبين متغيرات أخرى في البلاد الغربية، إلا أن هناك ندرة في هذا النوع من الدراسات على المستوى العربي لاسيما على المستوى المحلي (سورية)، مما يشير إلى ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول سلوك مساعدة الآخرين عربياً ومحلياً.

إضافةً إلى أن الواقع الذي تعيشه سوريا اليوم والوضع المرافق له والذي يعتبر وضعاً ضاغظاً على كافة المستويات، وما يحتاجه أبنائها من تقديم يد العون والمساعدة لبعضهم البعض للنهوض بسوريا سليمة معافاة قادرة على التوازن من جديد وحل مشكلاتها بتعاون أبنائها مع بعضهم البعض، تعد مشكلةً أساسية تتطلب تعاملاً من نوع خاص، فأشد ما تكون الشعوبُ

بحاجةٍ للتعاون والتعاقد في زمن الحروب والفتن، وهذا فعلاً ما تشهده سورية في الوقت الحالي، لذلك فعلى أبنائها أن يأخذوا بأيدي بعضهم البعض ليتغلبوا على أزمته ويحموا بلادهم، في وجه كل من أراد بها سوءاً وشرّاً.

وبما أن أي تطوير يتم التخطيط له للرقى بالمجتمع وأفراده يرتكز على عنصر رئيسي وهو الشباب، فإن الاهتمام بهذه الفئة يجب أن يمتد إلى كافة الجوانب بما فيها الجانب الإيجابي في سلوكهم الاجتماعي، فمتى كانت منظومة القيم لدى الشباب أكثر متانة وسلامة إنعكس ذلك بالإيجاب على المجتمع ككل.

وعليه فاختيار موضوع التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، إنما هو نابع من فناعة مفادها أهمية التركيز على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأفراد، لما له من دور في بناء الشخصية السليمة، وتوثيق أواصر المحبة بين أفراد المجتمع.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث على النحو التالي:

ماهي العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق؟

3- أهمية البحث على المستويين (النظري والتطبيقي):

تتجلى أهمية البحث من وجهة نظر الباحثة في النقاط التالية:

3-1- الإسهام في تسليط الضوء على علم النفس الإيجابي كأحد الفروع الحديثة في علم النفس، والذي يهتم بالجوانب الإيجابية وكيفية تنميتها لدى الأفراد مما يسهم بتحسين نوعية الحياة بصفة عامة .

3-2- أهمية موضوع التوجه نحو مساعدة الآخرين، بما يقدمه لصاحبه كما ثبت علمياً من مقدار للسعادة تجعل معنوياته ترتفع وتؤثر في أدائه بشكل عام في باقي ومختلف نواحي حياته، مما يعكس آثاره الإيجابية على حياته المهنية والاجتماعية والدراسية والشخصية.

3-3- أهمية التوافق النفسي الاجتماعي للفرد بإعتباره مؤشراً لإنسجامه مع بيئته المحيطة وتناغمه مع نفسه ومع الآخرين، مما يعكس آثاراً إيجابيةً على المجتمع برمته.

3-4- جدّة موضوع البحث في البيئة المحلية بحسب علم الباحثة، بالإضافة إلى قلة الأبحاث التي تناولت الموضوع على مستوى البيئة العربية .

3-5- الإستفادة من نتائج البحث ضمن خصوصية الوضع الذي تمر به سوريا وما يتطلبه ذلك من تقديم للمساعدة من قبل أبنائها بعضهم لبعض، مما يجعلهم أقدر على مواجهة المخاطر.

3-6- الاستفادة من نتائج البحث الحالي في تقديم صورة عن التوجه نحو المساعدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين، مما قد يساهم ولو بشيء متواضع في إفادة المربين للتركيز على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأفراد.

3-7- إعداد أداة لقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى طلبة جامعة دمشق، وأداة لقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق، مما يسمح بإستخدامهما في الأبحاث ذات الصلة .

4- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. تعرف مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث.
2. تعرف مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.
3. تعرف العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.
4. تعرف العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير (الجنس، الاختصاص، السنة الدراسية).
5. تعرف دلالة الفروق في درجة التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات التالية: الجنس، الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية)، السنة الدراسية (أولى، رابعة).
6. تعرف دلالة الفروق في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات التالية: الجنس، الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية)، السنة الدراسية (أولى، رابعة).

5- أسئلة البحث:

1. ما مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث؟

2. ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

6- فرضيات البحث:

يسعى البحث إلى التحقق من صحة الفرضيات التالية، مع العلم أن اختبار الفرضيات سيتم عند مستوى دلالة (0.05):

الفرضية الارتباطية (الرئيسية):

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

ويتفرع عن الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الآتية:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث من الذكور والإناث.

2. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

3. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

فرضيات الفروق:

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

7- أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

1. مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين من إعداد الباحثة.
2. مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد الباحثة.

8- حدود البحث:

1. الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات البحث في كليات (العلوم، الهندسة المدنية، الهندسة المعمارية، الاقتصاد، الأدب العربي، التربية، الحقوق) بجامعة دمشق.
2. الحدود البشرية: تم تطبيق أدوات البحث على عينة من طلبة جامعة دمشق، في الكليات السابقة الذكر من السنة الدراسية الأولى والرابعة.
3. الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2013، 2014 م).

9_ متغيرات البحث:

المتغير المستقل: التوجه نحو مساعدة الآخرين.

المتغير التابع: التوافق النفسي الاجتماعي.

المتغيرات الديموغرافية: تتضمن متغيرات البحث الديموغرافية كلاً من الجنس (ذكور، إناث)، والاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية)، والسنة الدراسية (أولى، رابعة).

10_ مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1. التوجه نحو مساعدة الآخرين (Orientation towards helping others): هو "سلوك يقوم به الفرد طواعية بمحض اختياره، بقصد إفادة شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، دون انتظار عائد أو منفعة تعود عليه من ذلك السلوك" (سلامة، 1994: 211).

وتم تعريف التوجه نحو مساعدة الآخرين إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين بأبعاده الثلاثة الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

-ويتضمن مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين الأبعاد التالية في الدراسة الحالية:

أ- التوجه نحو المساعدة في الحياة العادية (Orientation towards helping to normal life):

هو "اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وما يتطلبه من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها" (عثمان، 1995: 171).

ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد التوجه نحو المساعدة في الحياة العادية في مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

ب- التوجه نحو المساعدة في حالات الخطر (Orientation towards helping in case of danger):

هو " كم العون الذي يقدمه الفرد للآخرين في موقف من شأنه أن يُعرّض حياته للتهديد أو المتاعب، ويدركه الشخص على أنه موقف طارئ، كما يدرك مسؤوليته نحو تقديم المساعدة" (الشميري، 2006: 9).

ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد التوجه نحو المساعدة في حالات الخطر في مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

ج- التعاطف (Empathy): يُعرّفه سيالديني (Cialdini) وآخرون بأنه "رد فعل عاطفي، تميزه مشاعر مثل الحنان، الشفقة، الرحمة والعطف... وهي ناتجة عن فعل الأخذ المدرك حيث يقوم شخص ما بتبني وجهة نظر الشخص الآخر، ويحدث تبني منظور الآخر من خلال إدراك الارتباط الانفعالي مع الآخرين" (Cialdini & etal, 1997: 481).

كما يُعرّفه (عجوة، 1992: 133) بأنه "القابلية العالية للاستجابة للخبرة الانفعالية لدى الآخرين". ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد التعاطف في مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

2. التوافق النفسي الاجتماعي (Social Psychological Adjustment): يُعرّف بأنه

"إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه" (سفيان، 2004: 153).

وتم تعريف التوافق النفسي الاجتماعي إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي بأبعاده السبعة الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

ويتضمن مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الأبعاد التالية في الدراسة الحالية:

أ- الرضا عن الذات وتقديرها (Complacency and appreciation): هي "تظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالنوع والمركز الأسري والمهني، وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع" (عبد الفتاح، 1993: 239).

وتُعرّف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد الرضا عن الذات وتقديرها في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

ب- الشعور بالانتماء (Sense of belonging) : يُعرّفه ماسلو (Maslo) على أنه "مسايرة الجماعة والتوافق معها والتقيّد أو قبول ما اصطّلت عليه الجماعة من معايير وأنماط سلوكية" (عبد الغفار، 1990: 173).

ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد الشعور بالانتماء في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

ج- النضج الانفعالي (Emotional Maturity): هو " قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته ومرونة التصرف والسيطرة في المواقف الصعبة أو المواقف التي تتطلب قدراً كبيراً من التروي وضبط النفس" (توفيق، 1990: 104).

ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد النضج الانفعالي في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

د- الأمان النفسي (Psychological safety) : يُعرّف بأنه "شعور الفرد بالأمن النفسي في معيشته مع الجماعة وصحة بدنه وخلوه من الأمراض، وإشباعه لحاجاته الفطرية الضرورية لبقائه" (الخطيب، 2006: 26). ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد الأمان النفسي في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

هـ- الشعور بالحرية الشخصية (Sense of personal freedom) : يراها روجرز (Rogers) بأنها "تصرف الأشخاص بشكل سوي وبخيارات حرة، كما يوظفون طاقاتهم إلى أقصى حد ويشعرون ذاتياً بالحرية في أن يكونوا واعين لحاجاتهم، ويستجيبون للمثيرات على ضوء ذلك" (محمد، 1991: 16).

ويُعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد الشعور بالحرية الشخصية في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

و- مهارات التفاعل الاجتماعي (Social interaction skills) : إنها " قدرة الفرد على إظهار الأنماط السلوكية والأنشطة المدعّمة إيجابياً والتي تعتمد على البيئة، وتفيد في عملية التفاعل

الإيجابي مع الآخرين في علاقات اجتماعية متنوعة بأساليب مقبولة اجتماعياً في كل من الجانب الشخصي والاجتماعي، وفي الاعتماد على نفسه في حياته اليومية" (شاش، 2002: 107).

وتُعرّف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد مهارات التفاعل الاجتماعي في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

يـ المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility) : يرى (نجاتي) بأنها "شعور الفرد بالمسؤولية في شتى صورها، سواء نحو نفسه أو نحو أسرته أو نحو مؤسسته أو نحو رفاقه أو نحو جيرانه أو نحو مجتمعه بأسره" (الكنج، 2010: 72).

وتُعرّف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بعد المسؤولية الاجتماعية في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

3. **طلبة الجامعة:** هم طلبة السنة الأولى و الرابعة الذين يتلقون التعليم الأكاديمي في جامعة دمشق.

4. **طلبة العلوم التطبيقية:** هم الطلبة الذين يدرسون في كليات (العلوم، الهندسة المدنية، الهندسة المعمارية، الاقتصاد) في جامعة دمشق.

5. **طلبة العلوم الإنسانية:** هم الطلبة الذين يدرسون في كليات (الحقوق، التربية، الآداب قسم اللغة العربية) في جامعة دمشق.

الفصل الثاني

الدراسات سابقة

توطئة

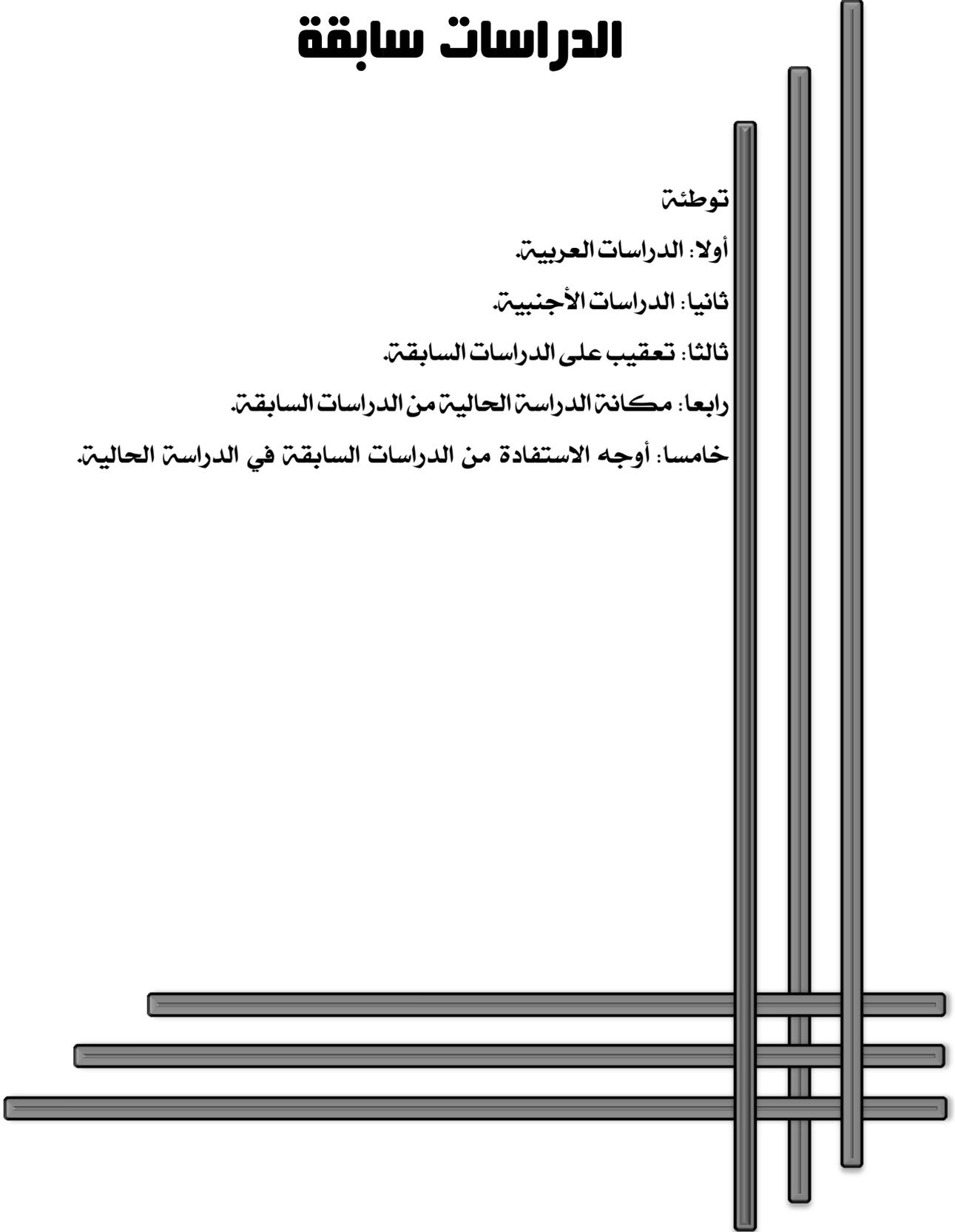
أولاً: الدراسات العربية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية.

ثالثاً: تعقيب على الدراسات السابقة.

رابعاً: مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

خامساً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.



توطئة:

تأتي أهمية عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوجه نحو مساعدة الآخرين، وموضوع التوافق النفسي الاجتماعي لكونها حجر أساسي في خطوات إجراء البحث الراهن، فهي تُعد من المصادر التي تُوحي بالأفكار ووضع الفروض التي يمكن صياغتها والتحقق منها فيما بعد بما يخص البحث الحالي، ولم تعرض الباحثة الدراسات التي تناولت كل من المتغيرين على حدة أو كلاهما معاً، وإنما تم ذكر الدراسات العربية والأجنبية التي خدمت البحث، والتي عرضت لأحد المتغيرين أو كلاهما أو متغيرات قريبة منهما (كالإيثار، والعمل التطوعي).

وفيما يلي عرض لبعض تلك الدراسات التي تناولت موضوعي التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي.

أولاً: الدراسات العربية:

1-دراسة عبده وعثمان (1992) البحرين:

- عنوان الدراسة: (الإيثار والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلاب في دولة الإمارات العربية ودولة البحرين).
 - هدف الدراسة: الكشف عن علاقة الإيثار بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينتين من طلاب الجامعة بالبحرين وعمان.
 - عينة الدراسة: شملت العينة (157) طالباً وطالبةً من كلية التربية جامعة الإمارات و(162) طالباً وطالبةً من كلية التربية جامعة البحرين.
 - أداة الدراسة: استخدم الباحثان مقياس التوافق من إعدادهما، ومقياس الإيثار من إعداد عبد الهادي عبده.
 - أهم نتائج الدراسة:
- لا يوجد فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد احترام مشاعر الآخرين وبُعد التوافق الانفعالي لكل من العينتين الإماراتية والبحرينية.

- وجود فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد تحمل المسؤولية وبُعد التوافق الاجتماعي لصالح العينة الإماراتية، وكذلك مع بُعد التوافق الانفعالي، والتوافق الصحي لصالح البحرينية.
- وجود فروق لمعامل الارتباط دال إحصائياً بين بُعد الثقة والود وبُعد التوافق الانفعالي لصالح العينة الإماراتية.

2-دراسة الشامي(1994) مصر:

- عنوان الدراسة: (العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية).
 - هدف الدراسة: تحديد العلاقة بين المتغيرات النفسية الاجتماعية المتمثلة بالمتغيرات الديموغرافية (العمر، الجنس، مستوى التعليم، التحضر) وسلوك تقديم المساعدة.
 - عينة الدراسة: تكونت العينة من (474) مفحوصاً من الجنسين، يمثلون التعليم المتوسط والجامعي، تراوحت أعمارهم بين (20- 50 عاماً).
 - أداة الدراسة: صممت الباحثة أداة لقياس المكونات الفرعية لسلوك تقديم المساعدة مستمدة من الواقع المصري.
 - أهم نتائج الدراسة:
- هناك علاقة ارتباط إيجابية بين القدرة على إستشعار مشاعر الآخرين والإستعداد لتقديم المساعدة.

-الذكور أكثر إقبالاً على تقديم المساعدة من الإناث في مواقف الخطر.

-الأشخاص ذوي التعليم المتوسط أكثر إقبالاً لتقديم المساعدة مقارنة بذوي التعليم المرتفع.

3-دراسة الداھري وسفيان(1997) اليمن:

- عنوان الدراسة: (الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز).
- هدف الدراسة: معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وبين التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة.

- عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (327) طالباً وطالبةً.
- أهم نتائج الدراسة:
 - تمتع طلبة علم النفس في جامعة تعز بتوافق نفسي اجتماعي عالٍ.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي والتوافق الاجتماعي والنفسي لدى العينة.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية، وتبعاً لمتغير الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية معاً.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور (بركات، 2008، 399).
- 4-دراسة عبد الرحمن و عبد المقصود (1995) السعودية:
 - عنوان الدراسة: (بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالتوجه نحو مساعدة الآخرين لدى طالبات الجامعة).
 - هدف الدراسة: معرفة الفروق بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة (الغيريين، متقبلي العطاء، ذوي المساندة الداخلية، الأنانيين) في كل المهارات الاجتماعية، السلوك التوكيدي، القلق الاجتماعي، وكذلك التعرف على أثر التعليم (العلمي، الأدبي) في أبعاد التوجه للمساعدة.
 - عينة الدراسة: شملت العينة (142) طالبةً بكلية التربية للبنات بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية.
 - أداة الدراسة: مقياس التوجه نحو المساعدة إعداد رومر وآخرون، ترجمة وتعريب محمد عبد الرحمن ومحمد الشناوي (1992)، ومقياس المهارات الاجتماعية إعداد محمد عبد الرحمن (1992)، وكذلك مقياس القلق الاجتماعي إعداد ليري، ترجمة وتعريب محمد عبد الرحمن وهانم عبد المقصود (1994)، واختبار العلاقات الشخصية محمد عبد الرحمن (1994).

• أهم نتائج الدراسة:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الأربع (الغيريين، متقبلي العطاء، ذوي المساندة الداخلية، والأنانيين) في كل من أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية (التغيير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الاجتماعي).

- وجود فروق دالة بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة في كل من بُعدي الاستقلالية والسعي للقبول الاجتماعي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات المختلفة في التوجه للمساعدة في كل من الضبط الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية.

- وجود فروق دالة بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة في كل من بُعدي الدفاع عن الحقوق، والتوجيهية لصالح مجموعة تقبل العطاء.

- وجود فروق دالة بين المستويات المختلفة للتوجه للمساعدة في كل من بُعدي الاستقلالية والسعي للقبول الاجتماعي.

5-دراسة اليازجي (2001) فلسطين:

• عنوان الدراسة: (الإيثار وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة).

• هدف الدراسة: الكشف عن علاقة الإيثار بالمتغيرات النفسية (التعاطف، الضبط الداخلي_الخارجي، الخجل)، وكذلك إلى إيجاد عامل عام بينهم.

• عينة الدراسة: اشتملت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (308) طالبة من طالبات السنة الرابعة بالجامعة الإسلامية بغزة.

• أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة المقاييس التالية: استبانة الإيثار من إعداد الباحثة، مقياس التعاطف، ومقياس الضبط الداخلي_الخارجي، مقياس الخجل.

- أهم نتائج الدراسة:

_ وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط التعاطف بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار لصالح مرتفعات الإيثار.

_ وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط الخجل بين الطالبات مرتفعات الإيثار، والطالبات منخفضات الإيثار لصالح منخفضات الإيثار.

_ وجود عامل عام بين الإيثار ومُتغيرات الدراسة، وتم تسميته "حسن الخُلُق".

6-دراسة ابراهيم (2003) مصر:

- عنوان الدراسة: (التعاطف والإيثار وعلاقتها بتقدير الذات).

• هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين تقدير الذات وكل من التعاطف والإيثار لدى تلاميذ التعليم العام.

• عينة الدراسة: تكونت من (240) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ المرحلة الإعدادية.

• أداة الدراسة: مقياس سلوك الإيثار عند الأطفال، إعداد عزة زعفان (1993)، ومقياس التعاطف من إعداد الباحثة.

- أهم نتائج الدراسة:

-عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين تقدير الذات وكل من التعاطف والإيثار.

-وجود تأثير دال إحصائياً لعاملي الجنس ونوع التعليم في تأثيرهما المشترك على الإيثار(الشميري، 2006: 107)

7-دراسة العناني(2004) الأردن:

- عنوان الدراسة: (أثر الجنس والعمر على سلوك المساعدة لدى الأطفال).

• هدف الدراسة: التعرف على أثر الجنس والعمر على سلوك المساعدة لدى الأطفال، والكشف عن الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظرهم، وما إذا كانت هذه الدوافع تختلف باختلاف الجنس والعمر.

- عينة الدراسة: وتكونت العينة من (202) طفلاً وطفلةً تم اختيارهم من رياض الأطفال والمدارس الأساسية في منطقة مرج الحمام بالأردن.
- أداة الدراسة: استبانة مؤلفة من (20) موقفاً، تقيس سلوك المساعدة.
- أهم نتائج الدراسة:

- ارتفاع درجة المساعدة لدى الأطفال.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك المساعدة لديهم تُعزى للجنس (لصالح الإناث) وللعمر (لصالح الأكبر سناً).

- كما أظهرت النتائج أن الدين والتعزيز الذاتي والشعور بالمسؤولية والتعاطف أهم العوامل التي تدفع الأطفال لتقديم المساعدة للآخرين.

8_ دراسة السلطان (2005) السعودية:

- عنوان الدراسة: (اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي).
- هدف الدراسة: الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها.
- عينة الدراسة: تكونت من (373 طالباً) من الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود.
- أدوات الدراسة: استبانة من إعداد الباحث مكونة من خمسة محاور من أجل جمع المعلومات اللازمة، وتضمنت أداة الدراسة في صورتها النهائية (65) عبارة يستجيب لها أفراد عينة الدراسة وفق تدرج خماسي.
- أهم نتائج الدراسة:

- مستوى ممارسة عينة الشباب الجامعي للعمل التطوعي كان ضعيفاً جداً.

- وجود اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي لدى العينة

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو محاور ممارسة العمل التطوعي.

9- دراسة خضر (2005) العراق:

- عنوان الدراسة: (التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالانتماء للذات).
- هدف الدراسة: التعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالانتماء للذات لدى كل من الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي والانتماء للذات بين الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً.
- عينة الدراسة: بلغ عدد أفرادها (120) طالباً وطالبةً من طلبة السنة الأولى والرابعة في كليات (التربية-الآداب- التربية/ابن رشد) في جامعات (بغداد-الكوفة-كربلاء).
- أدوات الدراسة: استبانة من إعداد الباحث لقياس التوافق النفسي الاجتماعي والانتماء للذات.
- أهم نتائج الدراسة:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر غياب الأب في التوافق النفسي الاجتماعي في ضوء متغيرات البحث (الجنس-العنصر-الصف).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لأثر غياب الأب في ضوء متغيرات الدراسة.

10- دراسة الشميري (2006) سوريا واليمن:

- عنوان الدراسة: (التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته ببعض سمات الشخصية).
- هدف الدراسة: تُعرف العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة الدراسة.
- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (2006) طالباً وطالبةً من طلبة السنة الرابعة في جامعتي دمشق وتغز.
- أداة الدراسة: مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين من إعداد الباحث، ومقياس سمات الشخصية.

- أهم نتائج الدراسة:

-وجود فروق في متوسط درجات التوجه نحو المساعدة لدى عينة البحث لصالح الإناث عموماً، ولصالح طلبة العلوم الإنسانية في الجامعتين.

- عدم وجود فروق بين متوسط درجات التوجه نحو المساعدة بين مجموعتي العلوم التطبيقية في الجامعتين.

- عدم وجود فروق بين متوسط درجات التوجه نحو المساعدة بين مجموعتي العلوم الإنسانية في الجامعتين.

11-دراسة بركات (2006) فلسطين:

- عنوان الدراسة: (الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي الاجتماعي).
 - هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الاتجاه الديني في التكيف النفسي الاجتماعي، وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي، كالجنس والعمر و....
 - عينة الدراسة: تكونت العينة من (200) طالباً وطالبة من جامعة القدس المفتوحة.
 - أداة الدراسة: مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ومقياس الالتزام الديني.
 - أهم نتائج الدراسة:
- وجود تأثير تربوي لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني في مستوى تكيفهم الاجتماعي النفسي لصالح ذوي التوجه المرتفع.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الالتزام الديني لصالح الإناث.

12-دراسة العناني (2007) الأردن:

- عنوان الدراسة: (المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن).
- هدف الدراسة: التعرف على سلوك المساعدة لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، وأثر متغيري العمر والجنس والتفاعل بينهما على هذا السلوك، والكشف عن الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال.

- عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (168) معلماً ومعلمة تم اختيارهم من رياض الأطفال.
- أداة الدراسة: استبانة مؤلفة من (20) موقفاً، تقيس سلوك المساعدة.
- أهم نتائج الدراسة:
 - توجد فروق في درجة المساعدة بين الجنسين لصالح الذكور.
 - لا توجد فروق في درجة المساعدة تعزى للعمر.
 - إن الدوافع الأكثر أهمية في دفع الفرد لسلوك المساعدة من وجهة نظر المعلمين هي (الدين، التعزيز الذاتي، الكفاءة، التعاطف، المسؤولية).

13-دراسة برقاوي(2008) سوريا:

- عنوان الدراسة: (الشباب الجامعي والمشاركة في الأعمال التطوعية).
- هدف الدراسة: تحديد مفهوم ثقافة العمل التطوعي كما يفهمها أفراد العينة، وتعريف الشباب الجامعي بمفهوم ثقافة العمل التطوعي وبث روح التعاون في أوساطهم لتدعيم المشاركة فيه، كما تسعى إلى تحديد الأسباب التي تدفع الأفراد للمساهمة في الأعمال التطوعية، إضافةً إلى التوصل إلى نتائج علمية يمكن أن تسهم في رفع وتيرة مساهمة أفراد العينة المدروسة في العمل التطوعي.
- عينة الدراسة: تكونت العينة من (150) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة دمشق.
- أداة الدراسة: استبانة من إعداد الباحثة.
- أهم نتائج الدراسة:
 - الإناث أكثر رغبةً من الشباب في ممارسة العمل التطوعي فيما لو عُرض عليهن هذا العمل.
 - للأسرة دور كبير في الحد من مشاركة الأنثى أو قمع رغبتها فيما لو أرادت المشاركة في العمل التطوعي.
 - كلا الجنسين راغب في المشاركة في الأعمال التطوعية.

14-دراسة بركات (2008) السعودية:

- عنوان الدراسة: (التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي).
- هدف الدراسة: التعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من (طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة)، و التعرف على تأثير مُتغيرات: (المعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية) في تباين الدرجات التي يحصل عليها جميع أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي العام.
- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (153) طالبةً من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى.
- أداة الدراسة: استمارة للبيانات الشخصية تناولت المُتغيرات المرغوب في دراستها المرتبطة بالتوافق النفسي من إعداد الباحثة، و مقياس التوافق النفسي لزينب شقير (2003).
- أهم نتائج الدراسة:
- أن ما يقارب 82% من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى لديهن شعور مرتفع بالتوافق النفسي.
- أن التوافق النفسي العام الذي يتضمن الشعور: بالتوافق الشخصي والانفعالي، والتوافق الصحي (الجسدي)، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، لا يختلف لدى عينة الدراسة باختلاف متغير المعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية.

15- دراسة صالح ومصدر (2013) فلسطين:

- عنوان الدراسة: (الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي).
- هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية لدى الشباب الجامعي بمحافظة غزة وبين التوافق النفسي والاجتماعي.
- عينة الدراسة: تألفت العينة من (232) طالباً وطالبةً من الملتحقين بجامعة الأقصى وجامعة الأزهر بمحافظة غزة.

• أداة الدراسة: مقياس الصلابة النفسية ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحثين.

• أهم نتائج الدراسة:

- هناك علاقة دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لمُتغير الجنس ولصالح الطالبات.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لمُتغير المستوى الدراسي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بين طلبة جامعة الأقصى وطلبة جامعة الأزهر.

16-دراسة بوشاشي (2013) الجزائر:

• عنوان الدراسة: (السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة).

• هدف الدراسة: دراسة العلاقة بين السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

• عينة الدراسة: تألفت من (340) طالباً وطالبةً جامعيين في بعض الكليات.

• أدوات الدراسة: مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين (باص وبيري)، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحث (صلاح الدين الجماعي).

• أهم نتائج الدراسة:

- وجود مستوى متوسط في التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي والاجتماعي بين الجنسين.

- وجود علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1-دراسة ثورن (Thorne,1990) أمريكا:

• عنوان الدراسة: (The relationship between age and behavior to provide assistance in adolescents and adults)

- (العلاقة بين العمر وسلوك تقديم المساعدة لدى المراهقين والراشدين).
- هدف الدراسة: التعرف على العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة والتقدم بالعمر.
- عينة الدراسة: تألفت العينة من (144) مفحوصاً من الجنسين.
- أداة الدراسة: قياس سلوك المساعدة من خلال موقف افتراضي، وتسجل استجابات المساعدة التي تقدم .

• أهم نتائج الدراسة:

- لم تتباين الرغبة في تقديم المساعدة مع التقدم بالعمر.
- ليس هناك نزعة لمساعدة الأقران أكثر من باقي الأفراد.

2-دراسة تاكيمورا (Takemura,1993) اليابان:

• عنوان الدراسة: (The impact of positive emotions, to provide assistance to others)

- (تأثير الانفعالات الإيجابية على تقديم المساعدة للآخرين).
- هدف الدراسة: معرفة تأثير المشاعر الإيجابية على تقديم المساعدة للآخرين، بالإضافة إلى الكشف عن أثر الجنس والموقف على التوجه نحو المساعدة.
- عينة الدراسة: بلغت العينة (٢٦٤) طالباً وطالبة في مرحلة المراهقة المتأخرة.
- أداة الدراسة: مراقبة سلوك أفراد العينة في تقديم المساعدة للآخرين (بطاقة ملاحظة من إعداد الباحث).

- أهم نتائج الدراسة:

_المشاعر الإيجابية تجاه الشخص المقصود بالمساعدة تساهم في زيادة سلوك المساعدة والعكس بالعكس.

_ولم يكن للجنس أو للموقف إلا تأثيراً بسيطاً على التوجه نحو المساعدة.

3-دراسة ميلاني والبيوت (Melanie& Elliot ,1998) أمريكا:

- عنوان الدراسة: (Evaluation of each of the children and adolescents of the value of assistance to others and sacrifice for them).

- (تقييم كل من الأطفال والمراهقين لقيمة تقديم المساعدة للآخرين والتضحية من أجلهم).
• هدف الدراسة: قياس تقييمات الأطفال والمراهقين لتقديم المساعدة للآخرين والتضحية من أجلهم.

• عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (20) طفل ومراهق أمريكي.

• أداة الدراسة: سرد (5) قصص يطلب فيها من المفحوص الحكم عن نوع السلوك الذي يجب أن يقدمه بطل القصة، وهل من الخطأ أو الصواب تقديم سلوك المساعدة من بطل القصة للآخرين.

- أهم نتائج الدراسة:

-ينظر المراهقون إلى أن سلوك المساعدة اختياري وليس إلزامي.

-أشار الأطفال والمراهقين إلى ضرورة تقديم المساعدة وعدم ترك الآخرين دون مساعدتهم، وخصوصاً الأقارب (الشميري، 2006: 117)

4-دراسة أوزوالد (Oswald, 2002) أمريكا:

- عنوان الدراسة: (The impact of emotional behavior and cognitive processes on helping behavior).

- (تأثير السلوك الانفعالي والعمليات المعرفية على سلوك المساعدة).

• هدف الدراسة: الكشف عن التأثيرات المتبادلة للسلوك الانفعالي والعمليات المعرفية، في التأثير على سلوك المساعدة.

• عينة الدراسة: تكونت العينة من (109) راشداً.

• أداة الدراسة: عبارة عن عدد الدقائق التطوعية التي يقضيها المفحوص في مساعدة الآخرين.

• أهم نتائج الدراسة:

-الأشخاص ميالون لاختيار السلوك الذي يسمح لهم بالاحتفاظ بمزاج جيد أو محايد.

-هناك تأثيراً متبادلاً وهاماً بين قيام الفرد بالمساعدة والسلوك العاطفي والعمليات الإدراكية الذي

يظهرها الشخص المستهدف بالمساعدة، فالأفراد الذين ركزوا على مشاعر الضحية، والذين

شاهدوا أنموذجاً مشوشاً ومتقلباً إدراكياً تطوعوا بوقت أكبر لمساعدة الآخرين.

5- دراسة مهديزديك وسكوت (Mehdizadek, N. & Scott, G, 2005) اسكتلندا:

• عنوان الدراسة: (Adjustment Problems of Iranian students in

Scotland).

- (مشكلات التوافق لدى الطلاب الإيرانيين في اسكتلندا).

• هدف الدراسة: جمع معلومات واقعية عن مشكلات التوافق لدى الطلاب الإيرانيين الذين

يدرسون في اسكتلندا، مثل مشكلات التوافق النفسي والثقافي.

• عينة الدراسة: تألفت العينة من (70) طالباً من الطلاب الإيرانيين الذين كانوا يدرسون في

اسكتلندا من فترة تتراوح بين ستة أشهر إلى خمس سنوات.

• أداة الدراسة: إجراء مقابلات مع عينة الدراسة، واستخدام استبيانات تم توزيعها على عينة

الدراسة عبر البريد الإلكتروني.

• أهم نتائج الدراسة:

-إن عوامل مثل المشكلات الدراسية والاجتماعية وال نفسية والثقافية، يمكن أن تؤثر على توافق

الطلاب في اسكتلندا.

-كما يمكن لنفس العوامل السابقة أن تؤثر بشكل مستقل أو بالارتباط مع عوامل أخرى على توافق الطالب في بيئة جديدة (الكنج، 2010: 22)

6-دراسة بارتيل (Bartel, 2006) أمريكا:

• عنوان الدراسة: (Motives behind helping behavior).

- الدوافع الكامنة وراء سلوك المساعدة.

• هدف الدراسة: معرفة الدوافع الكامنة وراء سلوك تقديم المساعدة.

• عينة الدراسة: بلغت العينة (108) فرداً من المراهقين والمراهقات.

• أداة الدراسة: استبانة من أعدها الباحث لغرض الدراسة.

• أهم نتائج الدراسة:

-للآباء تأثيراً كبيراً على المساعدة لدى المراهقين خصوصاً المساعدة العفوية.

-المراهقين أكثر مساعدةً للأصدقاء من غير الأصدقاء والغرباء.

-لا توجد فروق دالة في تقديم المساعدة تُعزى للعمر، بينما توجد فروق بين الجنسين لصالح الإناث.

7_ دراسة عبد الله، إلياس، محي الدين وأولي (Abdullah, etal. ,2009) ماليزيا:

• عنوان الدراسة: (Adjustment among first year students in a

Malaysian University).

- التوافق لدى طلبة السنة الأولى في جامعة ماليزيا.

• هدف الدراسة: التعرف على عمليات التوافق لدى طلبة السنة الأولى في جامعة ماليزيا، والتعرف على دور الجنس في التوافق.

• عينة الدراسة: تألفت العينة من (250) طالباً من طلاب السنة الأولى في الجامعة.

• أداة الدراسة: مقياس SACQ (باكر وسيريك 1999) للتوافق.

- أهم نتائج الدراسة:

-يتم التنبؤ بتحصيل الطلاب من خلال مستوى توافقهم.

- الذكور أكثر توافقاً من الإناث لدى عينة البحث.

8-دراسة بوشمان وأندرسون (Bushman & Anderson, 2009) أمريكا:

- عنوان الدراسة: (Desensitizing Effects of Violent Media on Helping

Others) .

-تأثير المشاهد العنيفة على تخفيف الإحساس بالرغبة في مساعدة الآخرين.

- هدف الدراسة: التعرف على تأثير المشاهد العنيفة في مساعدة الآخرين.

- عينة الدراسة: تكونت العينة من (320) طالباً جامعياً 160 منهم ذكور و160 منهم إناث.

- أداة الدراسة: موقف تجريبي من خلال عرض فيلم فيه مشاهد عنف أو اللعب بألعاب الكترونية عنيفة.

- أهم نتائج الدراسة:

-وجود تأثير لمشاهد العنف بتخفيف سرعة الاستجابة لمساعدة الآخرين في مواقف الحاجة.

-وجود فروق دالة بين الذين تعرضوا لمشاهد العنف والذين لم يتعرضوا لها في سرعة الاستجابة لمساعدة الآخرين لصالح الذين لم يتعرضوا لها.

9- دراسة ستيفاني (Stefanie, 2010) أمريكا:

- عنوان الدراسة: (The effects of norms and self-monitoring on helping behavior)

- تأثيرات المعايير والمراقبة الذاتية على مساعدة الآخرين.

- هدف الدراسة: التعرف على تأثير المعايير والدافع الذاتي على النوايا الفردية للتوجه نحو مساعدة الآخرين.

- عينة البحث: تكونت عينة البحث من (166) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الولايات المتحدة الغربية.

- أداة الدراسة: مواقف تجريبية معينة أعدها الباحث لقياس سلوك المساعدة لدى أفراد العينة.
- أهم نتائج الدراسة:

-وجود ارتباط بين التصورات الإيجابية الفردية وأداء سلوك المساعدة.

-التواجد في مجموعة يؤثر إيجابياً على سلوك المساعدة.

10-دراسة سيفلي (Savely, 2011) أمريكا:

- عنوان الدراسة: (Helping Behavior in a Globalized Community)

- سلوك المساعدة في مجتمع تسوده العولمة.

- هدف الدراسة: تعرّف تأثير الهوية في مشاركة الأفراد بسلوك المساعدة في حيهم المشترك.

• عينة الدراسة: عينة من أفراد حي (New Orleans, Upper 9th ward).

- أداة الدراسة: أسلوب المقابلة لجمع آراء الأفراد في الحي.

• أهم نتائج الدراسة:

تأثر استجابة الأفراد لمساعدة الجيران في الحي بعدة عوامل: (إدراك الفرد لذاته كجزء من الحي، وجود الحاجة والمصلحة المشتركة مع من يحتاج المساعدة يعد دافعاً مهماً للقيام بسلوك المساعدة، التجارب السابقة للأفراد من تقديم المساعدة تؤثر على توجههم نحو تقديمها مرةً أخرى).

11_دراسة بولين (Poulin, 2013) أمريكا:

- عنوان الدراسة: (Giving to Others and the Association Between Stress and Mortality)

-مساعدة الآخرين وعلاقته بالضغط ومعدل الوفيات.

- هدف الدراسة: تعرّف العلاقة بين سلوك المساعدة ومعدل الوفيات المرتبط بالتوتر.

• عينة الدراسة: بلغت عينة البحث (846) مفحوصاً.

- أداة الدراسة: أسلوب المقابلة لجمع المعلومات، وبعد خمس سنوات تم رصد معدل الوفيات من عينة البحث.
- أهم نتائج الدراسة:

-وجود أثر لسلوك مساعدة الآخرين في تخفيض معدل الوفيات المرتبط بالتوتر.

12_دراسة ريني وآخرون (Rini, etal, 2014) أمريكا:

عنوان الدراسة: (Harnessing Benefits of Helping Others: A Randomized Controlled Trial Testing Expressive Helping to Address Survivorship Problems After Hematopoietic Stem Cell Transplant)

_تسخير فوائد مساعدة الآخرين: اختبار محاولة عشوائية تسيطر عليها المحاكمة يساعد على معالجة مشاكل الوراثة بعد زرع الخلايا الجذعية المكونة للدم.

- هدف الدراسة: التعرف على تأثير سلوك المساعدة في خفض معدل الإصابة بسرطان الدم.
- عينة الدراسة: تألفت العينة من (178) امرأة و (137) رجل في مركز "سيناي" الطبي ومركز جامعة "هاكنساك" الطبية.
- أداة الدراسة: استبيان أرسل بالبريد ومقابلة عبر الهاتف.
- أهم نتائج الدراسة:

-وجود تأثير لسلوك المساعدة على خفض معدل الإصابة بسرطان الدم من خلال التعبير الكتابي من قبل المفحوصين.

ثالثاً: تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات المتعلقة بموضوع البحث يتضح مايلي:

1-تمت دراسة سلوك مساعدة الآخرين في علاقته مع العديد من المتغيرات (المتغيرات النفسية الاجتماعية، الجنس والعمر، المشاعر الإيجابية، العمليات المعرفية...)

2-لاحظت الباحثة اختلاف مفهوم مساعدة الآخرين باختلاف الدراسات، حيث بعضها تناول مساعدة الآخر كتعاطف (ابراهيم، 2003)، في حين أن (السلطان، 2005) و (برقاوي، 2008)

استخدما تعبير الأعمال التطوعية، واستخدم (اليازجي، 2001) مصطلح الإيثار...الذي تبنيه في الدراسات السابقة لموضوع البحث لاتصاله المباشر بسلوك المساعدة وأبعاده.

3- استخدمت عينات مختلفة في الدراسات السابقة، فكثير من الدراسات استخدمت عينات من طلبة الجامعات كما في الدراسة الحالية، ومنها دراسة (صالح ومصدر، 2013)، (بوشاشي، 2013)، (Abdullah, et al., 2009) وغيرها، في حين أن دراسات أخرى استخدمت عينات مختلفة ومثالها (ابراهيم، 2003)، (العناني، 2007)، (Asoald, 2002)، (Bartel, 2006)...

4- اختلاف الأدوات المستخدمة في قياس سلوك مساعدة الآخرين، فأغلب الدراسات استخدمت أسلوب الاستبانة كدراسة (الشميري، 2006)، و(بركات، 2008)، بينما استخدمت دراسات أخرى مواقف افتراضية تجريبية (Thorne, 1990)، في حين فضل بعض الباحثين استخدام بطاقة ملاحظة (Takemura, 1993).

5- هناك تضارب في نتائج الدراسات التي تم التوصل إليها حول الفروق الجنسية في التوجه نحو مساعدة الآخرين، ففي حين تشير بعض الدراسات إلى أنّ الذكور أكثر مساعدة من الإناث (ابراهيم، 2003)، (الشامي، 1994)، تؤكد دراسات أخرى أن الإناث أكثر مساعدة من الذكور (العناني، 2004)، (Bartel, 2006)، وهناك دراسات توصلت إلى عدم وجود فروق تذكر في التوجه نحو المساعدة تعزى لمتغير الجنس (Takemura, 2006).

6- كان هناك تضارباً في نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق تبعاً لمتغير الاختصاص، حيث أشارت دراسة (الشميري، 2006) إلى وجود فروق تبعاً لمتغير الاختصاص لصالح الاختصاصات الإنسانية، وذلك على خلاف بعض الدراسات الأخرى التي أشارت إلى عدم وجود فروق لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الاختصاص.

7- عدم وجود اتساق في نتائج الدراسات السابقة حول الفروق في التوجه نحو مساعدة الآخرين تبعاً لمتغير العمر، حيث أشارت دراسة (العناني، 2004) إلى وجود فروق في التوجه نحو مساعدة الآخرين تعزى لمتغير العمر، بينما هناك دراسات أكدت عدم وجود فروق في التوجه

نحو مساعدة الآخرين تعزى لمتغير العمر (Thorne, 1990) و (Bartel, 2006) و (العناني، 2007).

رابعاً: مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يمكن إبراز مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بالنقاط التالية:

1-جدة موضوع البحث في سوريا بحسب علم الباحثة، بالإضافة إلى قلة الأبحاث التي تناولت الموضوع في البلدان العربية.

2-قامت الباحثة بدراسة العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي من خلال استبيان التوجه نحو مساعدة الآخرين، واستبيان التوافق النفسي الاجتماعي اللذان أعدتهما الباحثة.

3- الإستفادة من نتائج البحث ضمن خصوصية الوضع الذي تمر به سوريا وما يتطلبه ذلك من تقديم للمساعدة من قبل أبنائها بعضهم لبعض.

أما عن أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فقد كانت على النحو التالي:

من حيث العينات التي أجريت عليها الدراسات:

من حيث نوع العينة:

*تتشابه أغلب الدراسات العربية المتناولة مع الدراسة الحالية من حيث العينة، فأغلب الدراسات تناولت طلبة الجامعة.

*بينما تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (عبد الرحمن وعبد المقصود، 1998) ودراسة (اليازجي، 2001) ودراسة (بركات، 2008) حيث كانت العينة من طالبات الجامعة الإناث فقط، وفي دراسة (السلطان، 2005) كانت العينة من طلبة الجامعة الذكور فقط، أما دراسة (الشامي، 1994) فقد تناولت طلبة التعليم المتوسط والجامعي، ودراسة (ابراهيم، 2003) كانت عينتها من تلامذة المرحلة الإعدادية، أما دراسة (العناني، 2007) فقد تناولت المعلمين والمعلمات، كما تناولت دراسة (العناني، 2004) الأطفال بالدراسة.

*وبالنسبة للدراسات الأجنبية فتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة (Mehdizadek&Scott,2005) ودراسة (Yazedijian&Toews,2006)، ودراسة (Abdullah&etal, 2009) ودراسة (Bushman & Anderson, 2009)، ودراسة (Stefanie, 2010)، حيث تناولت هذه الدراسات طلاب الجامعة بالبحث.

*بينما تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات الأجنبية السابقة، بأن تلك الدراسات تناولت الأطفال والمراهقين، ففي دراسة (Thorn,1990) كانت العينة من الراشدين عموماً، وفي دراسة (Melanie&Elliot,1998) كانت من الأطفال والمراهقين أما دراسة (Asoald,2002) فقد كانت العينة من الراشدين والمراهقين معاً، ودراسة (Bartel,2006) تناولت المراهقين والمراهقات، وفي دراسة (Takemura,1993) كانت العينة من المراهقين (في المرحلة المتأخرة من المراهقة) فقط، وفي دراسة (Poulin, 2013) كانت العينة من كبار السن، وفي دراسة (Rini, etal, 2014) كانت من المرضى بسرطان الدم.

من حيث حجم العينة:

*حجم عينة الدراسات الأجنبية السابقة أقل من حجم عينة الدراسات العربية بشكل عام، حيث بلغت أقل عينة من الدراسات العربية المتناولة (120) طالباً وطالبة في دراسة خضر (2005).

*بينما بلغت أقل عينة في الدراسات الأجنبية المتناولة (20) طفل و مراهق في دراسة (Melanie&Elliot,1998).

من حيث الأدوات:

*تتشابه الدراسة الحالية من حيث أدوات البحث المستخدمة مع كل الدراسات العربية في البحث الحالي حيث استخدمت أسلوب الاستبانة، كونها تتعامل مع راشدين وطلبة جامعات، وكذلك الدراسات الأجنبية التي تناولت طلبة الجامعات بالبحث استخدمت الاستبانة أيضاً.

*اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات الأجنبية السابقة من حيث أدوات البحث...فالدراسات الأجنبية التي كانت عينتها من الأطفال، تناولت مواقف افتراضية تجريبية لقياس السلوك.

من حيث المنهج:

*تتشابه الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة حيث استخدمت المنهج الوصفي، لكونه يتناسب مع طريقة الاستبانة، وكونها تتعامل مع راشدين.

*بينما تختلف عن بعض الدراسات الأجنبية السابقة التي تناولت الأطفال بالبحث فاستخدمت المنهج التجريبي.

خامساً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:

1.الإفادة من المنهجية العلمية التي استخدمتها الدراسات السابقة في صوغ مشكلة الدراسة وكتابة الفرضيات ومعالجة النتائج.

2.الإفادة من الدراسات السابقة في أسلوب اختيار مجتمع البحث وعيناته، والاطلاع على الجوانب التي تم التركيز عليها في هذه الدراسات، وعلى المتغيرات التي اهتمت بدراستها.

3.الاطلاع على الأدوات التي استخدمت في هذه الدراسات، من أجل تصميم أدوات البحث المناسبة.

4. مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة والمرتبطة بجوانب الدراسة.

الفصل الثالث (الإطار النظري)

أولاً: التوجه نحو مساعدة الآخرين.

ثانياً: التوافق النفسي الاجتماعي.

ثالثاً: التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق

النفسي الاجتماعي.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل دراسة المفاهيم الرئيسية للبحث من خلال ثلاثة محاور، يتضمن المحور الأول توضيحاً لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين، وبعض المفاهيم المرتبطة به، إضافةً إلى عرض التطور التاريخي للمفهوم، والنماذج النظرية المفسرة له، وذكر أشكال التوجه نحو مساعدة الآخرين ومعاييره وأبرز العوامل المؤثرة فيه، ثم عرض لأهم النظريات التي حاولت تفسير مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين، أما في المحور الثاني يتم عرض مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي ومطالبه، عناصره، خصائصه، بالإضافة إلى مجالاته، ومن ثم عرض لوظائف عمليات التوافق النفسي الاجتماعي وذكر معايير قياسه، وكذلك أهم العوامل المؤثرة فيه، بعد ذلك عرض لمؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي وعوائقه وخطوات تحقيقه والنظريات المفسرة له، وأخيراً أنواع عقبات التوافق النفسي الاجتماعي والأساليب الدفاعية لتحقيقه، أما المحور الثالث فيتضمن محاولة لتوضيح العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي.

أولاً: التوجه نحو مساعدة الآخرين

توطئة.

- 1) التطور التاريخي لدراسة التوجه نحو مساعدة الآخرين.
- 2) مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين وتعريفه.
- 3) بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين.
- 4) النماذج النظرية التي فسرت مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين.
- 5) النظريات المفسرة لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين.
- 6) أشكال التوجه نحو مساعدة الآخرين.
- 7) العوامل المؤثرة في التوجه نحو مساعدة الآخرين.
- 8) معايير التوجه نحو مساعدة الآخرين.

توطئة:

نشطت حركة البحوث الميدانية والنظرية في الجانب الإيجابي من السلوك الإنساني عند علماء الغرب منذ عام 1964 (الشامي، 1994: 1)، بينما حظيت هذه البحوث باهتمام ضئيل عند العرب وخاصةً فيما يتعلق بمساعدة الآخرين، وكان أول من تناول هذا الجانب من حيث هو ظاهرة نفسية اجتماعية هو سيد أحمد عثمان عام (1986) في كتابه (الإثراء النفسي)، ثم أجريت في البيئة المصرية العديد من الدراسات التي تناولت سلوك المساعدة وعلاقته بالمتغيرات الديموجرافية والنفسية مثل: دراسة (عبد الهادي، 1989) ودراسة (عبد الرحيم، 1992)، ودراسة (عبدالله، 1998) (اليازجي، 2001: 3)، مع أن سلوك المساعدة كمحورٍ من محاور علم النفس الإيجابي يحقق الكثير من المنافع للأفراد والمجتمع، وذلك من خلال السعادة التي يشعر بها من يقومون بسلوك المساعدة، وطيب عيشتهم وزيادة رضاهم عن أنفسهم وتحسّن حياتهم الانفعالية، والكثير من الفوائد الأخرى التي ذكرها علماء النفس، بالإضافة إلى بناء روابط اجتماعية إيجابية بين الأفراد مع بعضهم البعض، لذا لابد من التنبيه إلى ضرورة التطرق لتناول هذا الموضوع لما له من أهمية في الحياة الشخصية والاجتماعية على مستوياتٍ مختلفة.

1- التطور التاريخي لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين (Orientation towards helping others):

تشير الأدلة التاريخية إلى الجذور البيولوجية لسلوك مساعدة الآخرين التي يمكن ملاحظتها لدى كل من البشر والحيوانات (Knickerbocker, 2003: 2)، وقد دون ويلسون (Wilson) وآخرون العديد من أمثلة المساعدة لدى عدة أنواع من الحيوانات والتي تثبت الدوافع الجينية المسبقة لهذا السلوك (Penner, 2005: 370)،

هذا بالإضافة إلى أنه تم ربط السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والمساعدة بممارسة الشعائر الدينية -باعتبار المساعدة واجب ديني- الأمر الذي أكسبها قيمة قدسية وأخلاقية، ويمكن اعتبار التركيز في الديانات اليهودية والمسيحية على موضوع العطاء والمساعدة هو السبب الرئيسي لتحويل هذا السلوك إلى قاعدة مجتمعية وواجب أخلاقي في الثقافة الغربية اليوم (Knickerbocker, 2003: 5).

ويمكن القول أن اهتمام علماء النفس بظاهرة العطاء وسلوك مساعدة الآخرين قد بدأ في السبعينيات من القرن الماضي، وذلك إثر حادثة القتل الوحشي التي تعرضت لها سيدة تدعى كاترين جينوفيز "كيتي" (Catherine Genovese)، بعد صراعها مع القاتل خارج شقتها لمدة استمرت لـ 35 دقيقة تقريباً لم يتدخل فيها أحد من الـ 38 شخصاً الذين شهدوا الحادثة، بإستثناء شخص واحد أبلغ الشرطة هاتفياً. إن هذه الحادثة في عام 1964 كانت محركاً رئيسياً دفع علماء النفس لمزيد من الدراسات للطبيعة البشرية وزيادة الاهتمام بسلوكيات المساعدة، فقد تم دراسة كيفية وقوع هذا الحادث وماهي القوى النفسية التي حالت دون قيام أحد بالتدخل بإستثناء شخص واحد (Roger R.& Hock, 2005: 107) وللحصول على إجابة قام دارلي (Darley) ولاتين (Latin) بدراسة العوامل التي تسمح بمساعدة الآخرين وطبقا عدداً من التجارب من أجل العثور على إجابة (المرجع السابق: 152)

ولكن الاهتمام الفعلي بدراسة سلوك المساعدة ظهر جلياً في التسعينيات من القرن الماضي مترافقاً مع ظهور ما يسمى بعلم النفس الإيجابي على يد العالم الأمريكي سليجمان (Seligman) رئيس الرابطة الأميركية لعلم النفس في عام 1998 (Peterson, 2009: 5) كمحور من محاوره، لبيدأ النظر إلى سلوك المساعدة باعتباره مفتاحاً في متناغمة التفاعلات بين الأفراد والجماعات، وتم ربط التفكير الأخلاقي الاجتماعي بسلوكيات المساعدة نظرياً وتجريبياً، وازداد الاهتمام بدراسة الثقافات والقيم الخاصة والتركيز على التنشئة الاجتماعية التي تؤثر على مستويات التفكير الأخلاقي الاجتماعي الإيجابي وتأثيرها الهام على سلوك المساعدة (Carlo, 1996: 225)

2- مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين وتعريفه:

على الرغم من أن البحث الحالي لم يجمع مفهوم سلوك المساعدة ومفهوم الإيثار معاً، إلا أن أغلب الدراسات التي تناولت الإيثار تناولت معه مفهوم سلوك المساعدة لأن التقارب بين المفهومين "يتجلى بمساحات كبيرة من التداخل فيما بينهما، والتي تكاد تكون غير واضحة مما يجعل المفهومين لا يمكن تمييزهما عن بعضهما عملياً (Harbaugh, 2007: 219)

كما أن مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين مازال حتى يومنا هذا من المفاهيم الغائبة نوعاً ما في العالم العربي على الصعيد العلمي في مجال علم النفس، إلا أن بعض الباحثين تناولوا الموضوع وقدموا له تعريفات نظرية، بالإضافة إلى الباحثين الغربيين الذين توجهوا بشكل أوسع من الباحثين العرب نحو دراسة الموضوع وتعريف المفهوم، وسنأتي أولاً على تعريف الباحثين العرب حول المفهوم، ثم ننتقل إلى التعاريف الغربية.

فقد عرّف (الشرقاوي، 1999: 98) سلوك المساعدة بأنه "سلوك مد يد العون للآخر، ويتم طوعاً وليس من قبيل الواجبات المقررة، وهو مهم في التفاعل والتكافل الاجتماعي، ورغم ان الأساس فيه هو التطوع إلا أن فيه قدرًا من توقع المنفعة"، والأبرز في تعريف الشرقاوي هو تركيزه على التفاعل الاجتماعي القائم على هذا السلوك.

بينما عرّفه (الشميري، 2006: 9) بأنه "درجة اهتمام الشخص بالآخر الذي يكون في أزمة أو حاجة، ويمكن أن يصاحب هذا الاهتمام تفاعل انفعالي يؤدي بالشخص إلى القيام بسلوك مقصود لإشباع حاجة لدى الآخر أو لتخفيف أزمته"، وما يميز تعريف الشميري عن بقية التعاريف هو ذكره للتفاعل الانفعالي بشكل صريح وليس ضمني.

أما (العنزي، 2006: 360) فقد ركز على أهمية هذا السلوك على الصعيد الفردي والمجتمعي، واعتباره ظاهرة معقدة، حيث قال أنه "ظاهرة مركبة تتداخل فيها المعايير، والعمليات النفسية والأخلاق، والأوضاع الاجتماعية التي تحدث فيها، كما أنه قضية كبرى، وليس ظاهرة نفسية فقط حيث له تأثيرات عميقة في حياة الأفراد والجماعات".

وفي تعريف (العناني، 2007: 1058) ترى أنه "سلوك مقصود لإفادة الآخرين، يعطي فيه الفرد الأولوية لرضاهم ودفع الضرر عنهم".

وفيما يلي نستعرض مجموعة من التعريفات الغربية التي تناولت مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين:

حيث يُعرّفه باتسن و شو (Batson & Shaw, 1991: 108) بأنه "حالة من الدافعية تهدف إلى زيادة سعادة الآخرين، مع عدم وجود تعزيز خارجي"، وهنا يعبر باتسن وشو عن رغبة الفرد في إسعاد الآخرين من حوله من خلال هذا السلوك.

بينما يقول كريبس (Krebs,1991:9) أنه " استعداد الفرد للتضحية من أجل الآخرين ".
ويراه دافيز (Davis,1996: 126) أيضاً بأنه " الفعل الذي يُنفَّذ من خلال الأفراد الذين يفيدون
أشخاص آخرين ".

وفي تعريف كرين وهانيبال (Crane & Hannibal,2009:113) جاء تعريف سلوك المساعدة
بصيغة مختلفة، حيث عرفاه بأنه "ما نخطط له بهدف إحداث فرق إيجابي، وكمثال عليه هو
الذهاب للمساعدة في عيادات الأطفال"

أما سيكلار (Siegler, 2014, 203) فيعرف سلوك المساعدة من منطلق علم النفس الإيجابي،
فهو "نوع من السلوك الاجتماعي الإيجابي (العمل التطوعي) الذي يهدف إلى مساعدة أو إفادة
فرد آخر أو مجموعة من الأفراد ".

-ومما سبق عرضه من تعاريف لمفهوم سلوك مساعدة الآخرين يتضح أن معظم تلك التعريفات
تدور حول نقاط أساسية هي:

1. أن يكون سلوك المساعدة غاية في حد ذاته، ولا يكون لتحقيق غرض شخصي أو انتظار أي
مكافأة خارجية.
2. هو سلوك تطوعي إرادي يقوم به صاحبه دون تهديد أو ضغط خارجي، فهو يتضمن حرية
الشخص في اتخاذ قراره بتقديم المساعدة أو عدم تقديمها.
3. ينصب الاهتمام على إسعاد ومنفعة الآخرين.
4. سلوك أخلاقي بالدرجة الأولى، وسلوك اجتماعي إيجابي بالدرجة الثانية.

-وتتبنى الباحثة تعريف (الشميري، 2006: 9) لاتفاقه مع موضوع البحث وهدفه، والقائل بأن
سلوك المساعدة هو " درجة اهتمام الشخص بالآخر الذي يكون في أزمة أو حاجة، ويمكن أن
يصاحب هذا الاهتمام تفاعل انفعالي يؤدي بالشخص إلى القيام بسلوك مقصود لإشباع حاجة
لدى الآخر أو لتخفيف أزمته "، ومايميز تعريف الشميري عن بقية التعاريف هو ذكره لجوانب
المساعدة بشكل تفصيلي، فقد ذكر اهتمام الفرد بالآخر وحاجة الآخر له، بالإضافة إلى تركيزه
على التفاعل الانفعالي الداخلي للفرد ما يدفعه لتقديم المساعدة وتخفيف الأزمة عن الآخرين.

3- بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين:

هناك عدد من المفاهيم التي شاع استخدامها والخلط بينها وبين مفهوم مساعدة الآخرين، مثل مفهوم الإيثار ومفهوم التعاون ومفهوم المساندة الاجتماعية، وسوف نعرض فيما يأتي لكل من هذه المفاهيم والفرق بينها وبين التوجه نحو مساعدة الآخرين.

3-1- المساعدة والإيثار (Helping & Altruism):

نظراً إلى أن كل من مفهومي المساعدة والإيثار يندرجان تحت فئة تصنيفية واحدة، هي فئة السلوكيات الإيجابية (Positive behaviors) فقد استخدمهما الكثير من الباحثين على أنهما مصطلح واحد، ومن تعاريف مفهوم الإيثار تعريف كمال الدسوقي القائم على " اعتبار سعادة الآخرين من الناس والانشغال بهم، في مقابل حب الذات والأنانية. أي الاهتمام بالغير في مقابل الاهتمام بالنفس (سيد، 1996: 165)

بينما عرّفه ريبير (Reber) بمعنيين، الأول: "هو الرغبة في زيادة سعادة ورفاهية ونفع الآخرين أو حتى بقائهم قبل مصلحة الفرد نفسه"، والثاني: العمل من أجل أمن ومصلحة الآخرين أو استمرار حياتهم" (عبدالله، 1998: 17)

و يتضح من التعاريف السابقة لمفهوم الإيثار وبالعودة إلى مجموعة التعاريف في الفقرة السابقة لمفهوم سلوك المساعدة، التداخل الواضح بين المفهومين الذي يكاد يصعب فصله -فقد اعتبر البعض أن سلوك المساعدة يعد سلوكاً اجتماعياً إيجابياً، وهو جزء مهم من الإيثار (Aauradha, 2008: 104) - في حين ميز بعضهم بين المفهومين بأن جميع المحاولات الناجحة في الإيثار يمكن أن تعتبر مساعدة، إلا أن جميع الأعمال الناجحة في المساعدة ليست إيثاراً (Harbaugh & etal, 2007: 202)، وحتى هذا التمييز يحمل في طياته الالتصاق بين المفهومين.

3-2- المساعدة والتعاون (Helping & Cooperation):

يعرف رافين وروبين (Raven & Robin) التعاون على أنه علاقة بين طرفين أو أكثر، تتضمن الاعتقاد الإيجابي المتبادل بينهما، والعمل من أجل تحقيق هدف مشترك (Schroeder & etal, 1993: 20)

ويعرّف (لطفي، 1994: 147) التعاون بأنه: تلك الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف أو مصالح مشتركة، وهو أيضاً العملية التي عن طريقها يحاول الأفراد أو الجماعات تحقيق أهدافهم من خلال المساعدة المتبادلة.

من خلال هذه التعاريف نستطيع أن نرى الفرق بين مفهوم المساعدة ومفهوم التعاون على النحو التالي:

-يختلف التعاون عن المساعدة في النتائج النهائي الذي يعود على طرفي العلاقة، ففي التعاون يهدف كل الأشخاص المتضمنين في التفاعل إلى تحقيق هدف مشترك، لذلك فإن كل الأطراف تسهم في نتاج الجماعة إسهاماً متساوياً تقريباً، بينما نجد طرفي العلاقة في المساعدة غير متساويين أو متماثلين فقد يكون لكل منهما هدف مختلف، كما أن طرفي العلاقة أحدهما مقدم للمساعدة والآخر متلقي لها.

-قد يكون التعاون مرحلة أولى باتجاه التحرك نحو المساعدة، فالسلوك التعاوني يبدأ في الظهور خلال مرحلة عمرية مبكرة _ لعب الطفل مع الآخرين_ ومع مزيد من الارتقاء تظهر القدرة في المراحل العمرية اللاحقة على اتخاذ منظور الطرف الآخر، التي تعد بمثابة محدد هام لتقديم المساعدة للآخرين فيما بعد.

3-3- المساعدة والمساندة الاجتماعية (Helping & social support):

تعرف المساندة الاجتماعية بأنها العلاقة بين الفرد والآخرين، والتي يدركها الفرد على أنها تساعده عندما يحتاج إلى مساعدة (الشناوي وآخرون، 1994: 4)

أما سارسون (Sarson) وزملاؤه فيشيرون بها إلى الأشخاص الذين يعتمد عليهم الفرد وبيادولونه كل محبة وتقدير (الشميري، 2006: 33)

فيما يعرف ثيوتس (Thiouts) المساندة الاجتماعية بالإشارة إليها في ضوء شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، والتي تشمل الآخرين الذين يعتمد عليهم في المساندة العاطفية أو الاجتماعية أو كليهما (الشناوي وآخرون، 1994: 8)

ونستطيع أن نشمل الفرق بين مفهومي المساعدة والمساندة في عدد من النقاط على النحو التالي:

-تتضمن المساعدة تقديماً مباشراً للسلوك بحسب الموقف والحاجة، كإبعاد شخص عن آخر يهاجمه أو التبرع بالدم، بينما المساندة تقوم على أساس تقديم النصح والإرشاد والمؤازرة للآخر بطريقة لا ترتبط بالضرورة بحالة أنية موجودة بشكل مفاجئ.

-تعتمد المساندة على شبكة من العلاقات الاجتماعية للفرد، فهو يتلقاها من الأهل أو الأصدقاء أو المعارف، وهذا لا يشترط توفره في المساعدة عادةً فقد تُقدم لغريب لا تربطنا به أي صلة.

-تعتمد المساندة على العلاقات المستديمة بين متلقي المساندة ومقدمها، وفي أغلب الأحيان قد يصبح القائم بالمساندة هو المتلقي والذي تلقى هو القائم بها فيما بعد، أي هناك اعتماد متبادل بينهما، في حين أن المساعدة أحادية العلاقة في أغلب الأحيان إذ لا يتم تبادل الأدوار، بسبب عدم استدامة العلاقة بين مقدم المساعدة ومتلقيها (الشافعي، 1996: 79)

4- النماذج النظرية التي فسرت مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين:

تنوعت وجهات نظر العلماء والباحثين حول فهم وتفسير سلوك مساعدة الآخرين والدوافع الكامنة وراءه، وهذا التنوع في التفسير يفتح الباب دوماً إلى الإبداع والتطوير وطرح وجهات نظر جديدة، في شرح آلية سلوك المساعدة والعوامل المرتبطة به والمؤثرة فيه، التي تدفع الفرد لتقديم المساعدة للآخرين أو عدم تقديمها، وفيما يلي عرض لأبرز النماذج النظرية التي فسرت مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين:

4-1- نموذج اختيار ذوي القربى (Kin selection):

يشير هذا النموذج إلى الميل إلى أداء السلوكيات التي تزيد من فرصة النجاة لأصحاب الجينات المشابهة، أي أن نموذج ذوي القربى يشرح سلوك المساعدة من الجانب التطوري، حيث أن الاصطفاء الطبيعي يساعد في فحص الأنواع التي تملك القدرة على التكيف مع البيئة المليئة بالتحديات، فالحفاظ على الصفات الجيدة والجينات المتفوقة مهم جداً لبقاء الأجيال القادمة من خلال وجهة النظر هذه، وأول من تناول هذا المفهوم بالشرح هو داروين (Darwin) في كتابه أصل الأنواع. (Sober & Wilson, 1998: 121)

وكان فيشر وهالدين (Fisher & Haldane) أول من وضع شكلاً رياضياً لهذا النموذج، ثم اقترح هاملتون (Hamelton) في ضوء ذلك تعبيراً رياضياً مطوراً يمثل نموذج اختيار ذوي القربى:

B يمثل الفائدة للمتلقي C يمثل تكلفة المعطي (صاحب المساعدة) - يتم التمثيل للمتغيرين بأرقام عددية

R ترمز الى معامل العلاقة (احتمالية اشتراك المتلقي والمعطي بنفس الجينات بحسب النسب)

وفي تجربة أُجريت في بريطانيا جاءت نتائجها لتدعم هذه النظرية، حيث كان مفادها أن الناس أكثر إستعداداً لتقديم المساعدة للأشخاص الذين تربطهم بهم صلة أعلى (نسب أقرب)، ويحدث ذلك في كلا الجنسين ومختلف الثقافات، كما أظهرت الدراسة أن الرجال كانوا أكثر تائراً بهذا الموضوع من النساء عموماً (Madsen, 2007: 342-351)

4-2- نموذج المساعدة التبادلية (Reciprocal helping):

إن أول من تناول النموذج بالبحث والتجريب هو العالم فيليب كيونز (Kunz) تلاه كل من تيد ولوننتشيرد (Tidd & Lonchard)، وقد أفادت كل تلك التجارب أن هذا النموذج يشير إلى أن دافع الفرد لتقديم المساعدة حالياً، هو توقعه لفائدة مقابلة لها مستقبلاً.

ويرى ترايفرز (Trivers) أنه لشيء مميز أن تقوم الكائنات الحية بتقديم منفعة لنفسها، وذلك عن طريق تقديم شيء للآخرين بشرط الحصول على فائدة أعلى في المقابل مستقبلاً.

وكما يقول العالم بيتر سينغر (Singer, 1994: 193) أن علاقة المنفعة التبادلية موجودة منذ القدم لدى كل الثدييات الاجتماعية التي تعيش في مجتمعات ثابتة تميز أفرادها، وأنها يجب أن تميز أولئك المتلاعبين الذين لا يقدمون أي مساعدة، والذين سيفقدون كنتيجة لسلوكهم أي احتمالية في الحصول على مساعدة مقابلة من أحد مستقبلاً.

كما تظهر هذه العلاقة التبادلية بشكل واضح في العلاقات التجارية في عالم الأعمال، فهي تقوم على تقديم بضائع والحصول على أشياء مقابلة في عملية تبادلية للقيمة، فالتجار يمارسون مقولة "حك ظهري أحك ظهرك" كنموذج الأخذ وتقديم المساعدة بين العمال في إنتاجهم وعلاقاتهم الاجتماعية (Loch, 2007: 125)

4-3- نموذج علاج الحالة السلبية (Negative state relief):

ينص هذا النموذج على أن دافع الناس للمساعدة هو الأنايية، فالدوافع الأنايية التي تقود الشخص إلى مساعدة الآخرين في الظروف السيئة هي فقط محاولة لعلاج معاناة الشخص من حالة سلبية ناتجة عن تجارب سابقة سيئة تشعره بحالة الشخص المحتاج للمساعدة، وإن سلوك المساعدة يحدث فقط عندما لا يستطيع الشخص التخفيف من معاناته بأفعال أخرى غيرها.

ولقد ظهرت دراسات داعمة لهذه النموذج بتطبيق بعض التجارب العملية، ومثال ذلك مايلي:

1- تم إحداث مشاعر بالذنب لدى مشاركين بإحدى التجارب من خلال دفعهم لإتلاف بيانات رسالة جامعية لطالب آخر أو رؤية هذه البيانات قد تم إتلاف بعضها، ثم أحدثت أفعال إيجابية بعد ذلك كالإشادة بفعل بعض المشاركين، فأوضحت النتائج أن من يشعرون بمشاعر الذنب هم أكثر دافعية للمساعدة ممن يملكون مشاعر عادية، ومع ذلك فإن من تمت معالجة مزاجهم السيئ الناتج عن الفعل السيئ من خلال الإشادة بفعلهم والثناء عليه أفقدهم الدافعية العالية لتقديم المساعدة والإحساس بالذنب.

2- وجد سكولر وسيالديني (Cialdini & Schaller) أن من يشاركون بأحداث إيجابية (كمشاهدة فيلم كوميدى)، يظهرون دافعية منخفضة للمساعدة لاعتقادهم بأن ذلك سيرفع من مشاعرهم السلبية، فيتحاشون تقديم المساعدة بسبب ذلك (Cialdini, 1997: 105)

4-4- نموذج المساعدة التعاطفية (Empathy_ helping):

يقوم هذا النموذج على اعتقاد بأن سلوك المساعدة قد ينشأ عندما نشعر بالتعاطف مع الشخص، وإحساس وفهم ما يمر به من ضغط وحاجة (Gilovich, 2006: 99)

ووفقاً لنموذج المساعدة التعاطفية الذي كتبه دانييل باتسون (Batson, 1991: 112)، إن قرار المساعدة من عدمه يعتمد على مدى تعاطفك مع الشخص الآخر بالإضافة إلى تكلفة وعائد هذه المساعدة (التبادل الإجتماعي).

كما تم دعم النموذج بواسطة بعض الدراسات، كالدراسة التي أداها فولتز وزملائه (Fultz & etal, 1986)، حيث تم تقسيم المشاركين إلى فريقين فريق مرتفع التعاطف وآخر منخفض التعاطف، وتوجب على الفريقين الإستماع إلى طالبة أخرى إسمها جانيت (Janet)

والتي أظهرت مشاعر الوحدة، فأظهرت نتائج الدراسة أن الفريق عالي التعاطف (أمكنا أن نتصور كيف تشعر جانبيت بوضوح) مستعداً للتطوع بقضاء وقت أكثر مع جانبيت، سواء تم إعلام الآخرين بمساعدتهم لجانبيت أم لا_والذي بدوره يجعل المكافأة الإجتماعية منخفضة_ (Batson,1991: 130)

إذاً فقد أظهرت الدراسة أن من يشعر بالتعاطف سيقدم المساعدة دون اعتبار للتكلفة أو العائد من هذه المساعدة وهو ما ينسجم مع فرضية الإيثار التعاطفي لباتسون.

4-5- نموذج المسؤولية - موجه القيمة الاجتماعية الإيجابية (Responsibility- prosocial value orientatation):

أنشأ مجموعة من علماء الاجتماع هذا النموذج بالاستناد إلى دراسات باتسون وآرائه، فبحسب هذا النموذج يكون شعور الفرد وإيمانه بمسؤوليته للمساعدة هو أحد أقوى الدوافع لتقديمها، وخصوصاً عند اقتناع الفرد بقدرته على تقديم هذه المساعدة، وإن مسؤولية المساعدة قد تنشأ من حالة تركيز المسؤولية على هذا الشخص من قبل الآخرين، أو قد تكون أحد السمات الشخصية هي التي تقوده لتقديم المساعدة عند الإحساس بحاجة الآخرين له.

وقد وصف ستاوب (Staub) رائد هذا النموذج، نموذج المسؤولية بموجه القيمة الاجتماعية الإيجابية، حيث يتأثر التوجه للسلوك الاجتماعي الإيجابي مثلاً بالصفة العدوانية بشكل سلبي، بينما يتأثر بشكل إيجابي بالشعور بالانتماء للوطن (التوجه الوطني)، فمكونات هذا التوجه ينظر لها بشكل إيجابي إنسانياً وتساهم برفاهية وسعادة الآخرين، والإحساس والإيمان بمسؤولية الشخص لمساعدة الجميع وسعادتهم (Staub, 2003: 202)

4-6- نموذج التبادل الاجتماعي (Social exchange):

وفقاً لهذا النموذج الذي قدمه جورج هومانز (G eorge Homans) بواسطة أعماله ومنشوراته، فإن الناس يقدمون المساعدة لأنهم يريدون الحصول على منفعة مقابل ذلك، فالناس تقوم بحساب التكلفة والعائد من هذه المساعدة وتعمل على تعظيم العائد وتخفيض التكلفة، وهذا ما يعرف باسم "استراتيجية تخفيض/ تعظيم"، حيث تُعتبر العوائد دوافع لتقديم المساعدة سواءً أكانت مادية أو اجتماعية خارجية أو كانت مكافأة للذات داخلية (Nowak & etal, 2000: 1774)

والعوائد الخارجية هي الأشياء التي يحصل عليها الفرد من الآخرين عند تقديم المساعدة لهم، كالصداقة أو العرفان بالجميل، كما أن الأفراد أكثر ميلاً لمساعدة أولئك الأكثر جاذبية أو أهمية حيث يقصد تقبلهم لتحسين صورته وسمعته (Gilovich & et..al, 2006: 228)

أما العوائد الداخلية فتتشتأ داخلياً لدى الشخص عند تقديمه للمساعدة، كالشعور بالصلاح والرضا عن الذات، فنحن عندما نرى شخصاً في ضائقة، فإننا قد نتعاطف مع ذلك الشخص وتُنتشر لدينا مشاعر الضيق وبالتالي قد نساعده لتخفيف هذه المشاعر السيئة وتحسين الصورة الذاتية وتحقيق المكافأة الداخلية.

وأخيراً يمكن القول أن تقديم المساعدة من قبل الأفراد تُحسب بوعي العوائد والتكاليف من تقديم هذا السلوك أو عدم تقديمه، ثم يقوم به الفرد في حال كون العائد أعلى من التكلفة (Myers, 1999: 85)

يبدو لنا مما سبق عرضه حول النماذج النظرية التي فسرت مفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين الاختلاف بين كل منها حول تفسير هذا السلوك والدوافع الكامنة وراءه، فمنهم من أرجعه لحالة أنانية في الفرد من أجل معالجة مشاعره السلبية، ومنهم من أرجعه للمنفعة المتبادلة بين الأفراد، أو التبادل الاجتماعي أيضاً، وكذلك اعتبروا سلوك المساعدة نابع من المسؤولية الاجتماعية أو أنه مجرد تعاطف وإحساس بالآخرين ولا سيما الأقرباء والأصدقاء.

5- النظريات المفسرة لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين:

تعكس النظريات المفسرة لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين وجهات نظر العلماء ورأيهم حول الموضوع من خلال دراساتهم وأبحاثهم وملاحظاتهم، وبعد اطلاع الباحثة على النظريات المفسرة لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين وجدت أن أغلب وجهات النظر في فهم وتفسير سلوك المساعدة، ارتكزت على مجموعة من النظريات الأساسية في تفسير هذا السلوك، وكان هناك العديد من هذه النظريات التي تناولت الموضوع منها ما ارتبط بالجانب النفعي والجانب البيولوجي للفرد أو ما ارتبط بالناحية البيولوجية، وكذلك هنالك من تناول المساعدة من جانب معرفي أو من جانب التعلم الاجتماعي، وفيما يلي سنعرض أهم تلك النظريات:

5-1- نظريات المنفعة (Benefit theories):

أ. مذهب المنفعة الفردية (Individual benefit):

1- نظرية توماس هوبز (Thomas Hobbes):

نشأ هذا المذهب على يد الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز، والإنسان في نظر هوبز ذئب بالنسبة لأخيه الإنسان، وستبقى طبيعته هذه ولن يغيرها ما يتلقاه الإنسان من تربية وتمدن، وآية ذلك أن المرء لا يطلب إلا لذاته ولو كان على أنقاض سعادة غيره، بل إنه ليجد لذة في أن يشقى غيره ويسعد هو، ولكن كره الإنسان لغيره قد يتبدل بالحب إذا أمكن أن يؤدي هذا الغير خدمة ومنفعة له، كما أرجع هوبز كل عواطف الخير وكل الفضائل لعاطفة الأثرة التي لا ترعى شيئاً سواها، وليس في مذهبه مكان للغيرة، وأن الغيرة ليست إلا نوعاً من الأنانية، فالعطف على الغير والإحسان إليه ليست فضيلة مجردة عن الهوى، بل إرضاء لنزعة أنانية طبيعية، هذه اللذة في إحساس المرء بأنه قوي يستطيع أن يعمل لسعادة غيره، والعمل على تخفيف بؤس المنكوبين ليس إلا عملاً يقصد منه أن يكون بمأمن مما أصيبوا منه وألا يؤثر بؤسهم على سعادته (زقزوق، 1993: 103).

كما يقول التلوع: أن السلوك الإنساني عند هوبز مبني في أساسه على إشباع الرغبات و الشهوات الشخصية للفرد، ونظراً لأن الطبيعة البشرية كما يصفها هوبز ليست إلا مجموعة من العواطف والشهوات المادية، فقد أصبح هدف الإنسان هو تحقيق اللذة وتجنب الألم، ويبقى الإنسان وفيماً لطبيعته حتى عندما ينتقل إلى المرحلة المدنية ليعيش مع الآخرين في إطار سياسي تعاقدية. فقد يساعد غيره ويتنازل عن جزء من ممتلكاته طوعاً وباختياره، إلا أن المصلحة الذاتية وإن لم تكن قاهرة، تبقى الدافع الوحيد وراء ذلك (التلوع، 1995: 185).

2- نظرية لاروشفوكولد (Larochfoucold):

ترجع المساعدة في هذه النظرية إلى الأنانية، حيث يعتقد صاحب هذه النظرية أن الغيرية لا حقيقة لها، وأن الإخلاص أسطورة كاذبة، فالإنسان في نظره لا يحب إلا نفسه، ولا يفكر إلا في

منفعته الخاصة، وقد لخص (شفوكولد) نظريته في قوله: "الفضيلة تضيع في المنفعة كما تضيع الأنهار في البحار".

فالأنانية هي الغريزة الأساسية التي تقوم عليها جميع نزعاتنا، فالإنسان لا يُقبل على الناس إلا كما يُقبل النحل على الزهر ليمتص منه ما يحتاج إليه. ويتفق هذا الرأي مع آراء الفلاسفة النفعيين بأن الإنسان مجبول على الشر وأنه لا يحب إلا نفسه.

ويرى (الشميري) أن ذلك ممكن وجوده، ولكننا لا نبحث فيما يمكن وجوده، بل نبحث فيما هو موجود بالفعل، فالمنفعة لا تدخل بالضرورة في كل فضيلة، لأن علم النفس يثبت لنا أن هناك أفعالاً تلقائية لا أثر للنفعية فيها، فكما يوجد في أفعال الإنسان التلقائية ما ينطوي على الشر، كذلك يوجد فيها ما ينطوي على الخير (الشميري، 2006: 66).

ب- مذهب المنفعة العامة (Public benefit):

1- نظرية جون ستورت مل (John Stuart Mill):

يقول ميل أن الفعل الخلقى لا يكون خيراً إلا إذا حقق أعظم قدر ممكن من اللذة لأكبر عدد ممكن من الناس (زقزوق، 1993: 111).

ولقد رأى مل بأنه لا بد من إخضاع المنفعة الخاصة لصالح المجموعة وخدمة المصلحة العامة قبل المصالح الشخصية، والأخلاق الكاملة عنده هو ألا نعامل الناس إلا بما نحب أن يعاملونا به، وأن تحب جارك كما تحب نفسك، وأيضاً أوضح مل أن الإنسان ممكن أن يأتي بأفعال يكون فيها الباعث هو سعادة الآخرين وليس سعادته الشخصية وضرب مثل البطل أو الشهيد الذي يضحي بروحه من أجل سعادة الآخرين، وأن هذه التضحية تكون لتحقيق غاية يسمو إليها وهي تحقيق السعادة للمجموع.

كما وأن مل رد أيضاً العواطف المجردة عن الهوى في نشأتها إلى عواطف ذاتية والرغبات الفردية التي تقوم على الأثرة تتحول إلى رغبات غيرية تقوم على التضحية، فيقول أن العواطف الغيرية مشتقة من الأنانية والأنانية عاطفة أولية (اليازجي، 2001: 46).

2-نظرية هربيرت سبينسر (Herbert Spencer):

هذه النظرية لا تتكر الغيرية، بل تراها مشتقة في الأصل من الأنانية، فالأنانية هي العاطفة الأساسية، والتطور الاجتماعي هو الذي يبعث على تطور الغيرية من الأنانية، فالفرد يساعد الآخرين على توفير حاجاتهم، والتخلص من أزماتهم، من منطلق انقاء المهالك التي تهدده، فالفرد كثير بأخيه قليل بنفسه، والناس توارثوا الحياة الاجتماعية أولاً بدافع الأنانية، إلا أن الاجتماع ولد في نفوسهم بعد ذلك عادة الصداقة والمحبة، فصار الفرد يحب أخاه لذاته بعد أن كان يحبه لمنفعته (عبدالرحمن، 1997: 17).

5-2-النظرية البيولوجية (Biological theory):

يتبنى رواد المنظور البيولوجي الاتجاه الوراثي للتوجه نحو المساعدة، الذي يعد جزءاً من منظومة هذه الأنماط السلوكية الإيجابية التي تهدف إلى مصلحة الآخرين وخدمتهم مثل (المشاركة، والعطاء، والأمومة...) (الشامي، 1994: 29)

ويرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الغيري يساعد على انتشار الجينات من خلال مفهوم الانتخاب العشائري، وهو امتداد لمفهوم الانتخاب الطبيعي، ذلك أن الأفراد الذين يتسمون بالمساعدة، يسهمون في إبقاء أقرانهم ومجموعاتهم (نوعهم)، وبهذه الطريقة تزداد إمكانية تولد جينات الغيرية، وبالتالي يمكن أن تنتقل إلى الأجيال التالية (Rachlin, Jones, 2008: 60).

5-3-النظريات السيكلوجية (Psychological theories):

1-نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic theory):

تتكون الشخصية وفقاً لنظرية فرويد أحد أقطاب هذه المدرسة من ثلاثة جوانب هي (الهو، الأنا، الأنا الأعلى). وفي ضوء هذا تناول لمكونات الشخصية ذهب فرويد إلى أن الفرد خلال المراحل العمرية المبكرة من حياته أناني مطلق، حاد الشعور برغباته، ويجاهد بلا ضمير لإشباعها.

وتدريجياً كلما نما الفرد بدأ بوضع بيئته الاجتماعية في الحسبان، ويكون ذلك في ضوء المطالب المباشرة من عناصر التنشئة الاجتماعية (الوالدين وممثلهم)، ويصبح لدى الفرد القدرة على

استدماج النزعات الأبوية الدالة على السلوك الإيجابي، والتي تصبح جزءاً من الجهاز الداخلي (الأنا الأعلى) (طه، 1994: 203).

ومع مزيد من الارتقاء في النمو ينصب اتجاه التغييرات على التغيير في التوجهات الخلقية، وتتحوّل القوة الرادعة من قوى خارجية صادرة من الآباء والأمهات والمدرسين، إلى قوى ذاتية هي ضمير الفرد (عيسوي، 1992: 145).

ويرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن الأنا الأعلى يمثل تركيبة الشخصية الأكثر ارتباطاً بنمو السلوك الخلقية وهي تنشأ اشتقاقاً من الأنا، بمعنى أن تعديل الأنا عن طريق استدخال أساليب الكبت، واستدخال الصور المثالية للوالد من الجنس نفسه، أثناء التطابقات التي تحدث عند تصفية الصراع الأوديبية، ينتج عنه نشأة الضمير الخلقية (مختار، 1993: 5).

والدافع من وجهة نظر فرويد وراء تقديم المساعدة للآخرين هو دافع أناني، وعلى ذلك هناك صراع بين القوى الداخلية للغرائز الموجهة نحو إشباع الذات من جهة، ومتطلبات البيئة الاجتماعية الممثلة في الأنا الأعلى من جهة أخرى، ولذلك يلجأ الفرد لميكانزمات الدفاع كحل لهذا الصراع، وأحدهم يتمثل في قمة الرغبة الأصلية، وتحويلها لتجد منفذاً اجتماعياً مقبولاً، مثل سلوك المساعدة، وذلك لتلافي اللوم من المجتمع والشعور بالخزي، ومشاعر الذنب.

كما ترى (أنا فرويد) أن السلوك الغيري حيلة دفاعية لا شعورية، أطلقت عليها حيلة الاستسلام الغيري، ومؤداها إشباع حاجات الآخرين ورغباتهم، وهنا لا يوجد امتصاص بل يوجد إصااق، إذ يجعل الأشخاص حياتهم الوجدانية النزوعية تابعة للآخرين، ويدمجون خصائص الآخرين في أنفسهم، فيُسروا بنجاح الآخرين كأنهم هم الناجحون (متولي، 1999: 70).

2- النظرية السلوكية (Behavioral theory):

يرى أصحاب التوجه السلوكي أن الجانب الأكبر من سلوك الإنسان يتكون من مجرد انعكاسات بسيطة، أو استجابات شرطية يحدثها سلوك معين يسبق حدوثها في الزمن (سلامة، 1997: 53). وترجع هذه النظرية إلى العالم النفسي الأمريكي سكينر (Skinner) الذي نادى بضرورة تحليل السلوك الاستجابي إلى خطوات إجرائية تعزز كل منها الآخر، وتؤدي إلى ظهور استجابة كلية.

ويرى سكينر أن التعزيز نوعان: تعزيز إيجابي وتعزيز سلبي والتعزيز الإيجابي يقوي ويثبت سلوك المتعلم، ويكون في أغلب الأحوال في صورة مكافأة أو تشجيع أو مدح، أما التعزيز السلبي فيتمثل عادةً في العقاب، كالزجر أو التوبيخ فغالباً ما يؤدي إلى الكف عن السلوك غير المرغوب فيه، أما تجاهل السلوك أو عدم تعزيزه فيؤدي إلى ضعف الاستجابة وتلاشيها وبالتالي إلى زوالها تدريجياً (سركز وخليل، 1993: 145).

ويشير بارتال ورفيف (Bar-Tal & Raviv) أن نظرية سكينر ترى أن أسلوب التدعيم من المحددات الهامة لاكتساب أنماط متعددة من السلوك، فالسلوك الإيجابي يحدث لأنه سبق وارتبط بالحصول على مكافأة أو تجنب عقاب، فتوقع الشخص للمكافأة إذا ما أصدر سلوكاً إيجابياً بمساعدة الآخرين والعطف عليهم، يؤدي به إلى تكرار إصداره، كما أن توقع العقاب إذا ما أصدر سلوكاً ومشاعر سلبية نحو الآخرين، يؤدي إلى تجنب إصدار هذا السلوك، وبتكرار ذلك يتعلم السلوك الذي يحقق له المكافأة ويتجنب السلوك الذي يجلب له العقاب (الشامي، 1994: 46).

وأورد طه أن الدراسة التي أجراها كيلي (Kelly) لمعرفة تأثير المكافأة والعقاب والاجتماعي على أداء الأطفال في عمل حركي، استخدم نموذجين من التعزيز الاجتماعي هما: تعزيز موجب منتظم (مدح) - تعزيز سالب منتظم (نقد) وتضمنت الإجراءات التجريبية مجموعة ثلاثة من الأطفال لم تتلق أي نوع من التعزيز أثناء الأداء، وقد أوضحت النتائج أن تأثير العقاب الاجتماعي (النقد) يساعد على تجنب أداء الاستجابات غير الصحيحة بشكل أسرع من تأثير المكافأة التي يؤدي إلى أداء الاستجابات الصحيحة، وقد فسر كيلي هذه النتائج في ضوء أن تجنب النقد يعتبر دافعاً اجتماعياً قوياً، وأن تأثيره أكثر فاعلية من دافع تحقيق موافقة الآخرين (طه، 1994: 165).

5-4- نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory):

تعزى هذه النظرية إلى العالم الأمريكي ألبرت باندورا (Albert Bandura) وتقوم على فكرة محورية أن معظم نشاطنا الإنساني وسلوكنا متعلم من خلال ملاحظتنا لغيرنا من الناس وتقليدهم والافتداء بسلوكهم، ومن خلال أيضاً علاقاتنا المتبادلة معهم والتفاعل القائم بيننا وبينهم (طه، 1994: 170).

وقد تناولت نظرية التعلم الاجتماعي ارتقاء التوجه نحو المساعدة من خلال محورين هما:

1- النمذجة (Modeling):

يرى منظروا التعلم الاجتماعي أن التعلم يحدث عن طريق مشاهدة شخص آخر قدوة وهو يؤدي الاستجابة المرغوبة، فالشخص المراقب لشخص آخر يكتسب بالدرجة الأولى تمثيلاً رمزياً للسلوك الذي يراقبه (سلامة، 1997: 203).

فقد وجد الباحثون أن الأطفال الذين تربوا في أسر دافئة ومحبة كانوا أكثر شعوراً بالأمن، كما كان لديهم قدر كبير من تقدير الذات، وكانوا أكثر تعاطفاً وأكثر غيرية، وأكثر استجابة لآلام الآخرين وأحزانهم (كفاي، 1997: 464).

واتساقاً مع ذلك فقد وجد أن الأطفال الذين كانوا أكثر تعاطفاً مع الآخرين في المعاناة، كان لديهم أمهات يظهن استجابات متعاطفة في مثل هذا الموقف (Fabes, 1993: 657).

غير أن تأثير الأقران بوصفهم نماذج يحتذى بهم لا يقل أهمية عن تأثير الوالدين، فقد دلت نتائج البحوث التجريبية أنه كلما كان الشخص القدوة من عمر المفحوص وجنسه، زادت درجة التأثير التي يمارسها في المفحوص، وكان هناك احتمال أكبر لمحاكاته (Thomas, 1992: 239).

-وبشكل عام هناك العديد من الاعتبارات التي يجب أن تتوافر في الشخص (القدوة) حتى يمارس تأثيراً أكبر في المشاهد، نجملها فيما يلي:

1- تقييم القدوة تقييماً إيجابياً على أنه ذو مكانة اجتماعية مرتفعة.

2- تبني سلوك القدوة من الجنس نفسه أكثر منه عندما يكون القدوة من جنس مغاير.

3- النماذج التي عوقبت على سلوك ما لا يتم تقليدها (Thomas, 1992: 239).

2- التعزيز (Reinforcement):

يرى منظروا التعلم الاجتماعي التعزيز كمحدد آخر لارتقاء أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي، إذ تحدد درجة التعزيز إلى أي مدى سوف يكرر هذا السلوك مستقبلاً، وذلك بصرف النظر عن نوع التعزيز المقدم سواء أكان اجتماعي أو مادي (متولي، 1999: 82).

وبصفة عامة فإن فاعلية التعزيز بوصفه عنصراً من عناصر سلوك المساعدة، قد تتباين وفقاً لهوية الشخص المقدم للتدعيم.

كما أن سلوك تقديم المساعدة، يتطلب ارتقاء القدرة على التعزيز الذاتي من قبل الفرد لنفسه.

5-5- النظرية المعرفية (Cognitive theory):

التي قدمها بياجيه، وتابع تطورها لورانس كولبرج.

أ- جان بياجيه (Jean Piaget):

يرتبط هذا الاتجاه بأعمال (جان بياجيه) عن الارتقاء المعرفي، حيث يرى بياجيه أن الحكم الأخلاقي يأتي من تطور عملية التفكير.

ويفترض بياجيه وجود مرحلتين للتطور المعرفي للمساعدة، هما: في المرحلة الأولى يتبع الطفل القواعد التي تؤدي إلى تجنب العقاب، ويعجز الطفل عن فهم تفكير الأفراد الآخرين، ولا يكون الطفل على وعي بمدرجات الآخرين، وتكون هذه المرحلة من عمر (3-7) سنوات. وفي المرحلة الثانية يبدأ الطفل في مشاركة الآخرين، ويميل الطفل مع تطوره إلى التعامل مع الآخرين بنفس الطريقة التي يعاملونه بها، ويعبر عن مشاعر الامتنان والاعتراف بالجميل للمساعدة التي قدمت إليه، وهنا يظهر سلوك المساعدة، وتكون هذه المرحلة من عمر (7-11) (Davis, 1997: 13).

وحدد بياجيه مراحل الحكم الخُلقي عند الطفل إلى:

1- الأخلاق الموضوعية:

يميز النوع من الأخلاق تفكير الطفل حتى سن السابعة أو الثامنة، ويتسم هذا التفكير بالاحترام من جانب واحد للراشدين، وللقواعد الأخلاقية التي يضعونها، وهذه القواعد تنشأ من خارج الفرد وتُفرض عليه من البيئة.

وتتميز هذه المرحلة بالتمركز حول الذات، والجمود، فالطفل يفتقر إلى القدرة على التمييز بين المظاهر التي تأتي من ذاته، والمظاهر التي تأتي من الموقف الاجتماعي وهو ما يجعله عاجزاً عن تصور منظور الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما يؤدي به أيضاً إلى الخلط بين الجوانب الذاتية والجوانب الموضوعية للخبرة (الغريب، 2000: 66).

2- الأخلاق الاستقلالية أو أخلاق التعاون:

لقد كان بياجيه حذراً في تحديد متوسط العمر الذي تظهر فيه الأخلاق المستقلة ولكنه أشار بوضوح إلى اختفاء الأخلاق الموضوعية عندما ينمو الطفل وتحل محلها الأخلاق الذاتية أو المستقلة في متوسط عمر تسع سنوات، ويبدأ طفل الأخلاق المستقلة نتيجة نموه العقلي بالتحقيق والحكم على أساس قوانينه الشخصية حيث يصبح واعياً للدافع والقصد من وراء السلوك، والتي يقصد بها قدرة الطفل في الحكم على الحدث وفقاً لقوانين ذاتية، ويسميتها بياجيه المسؤولية الذاتية، كما يسميها بياجيه أيضاً الأخلاق التبادلية مشيراً إلى قدرة الطفل في فهم الناس وسلوكهم على المستوى العقلي أو الاجتماعي، على أساس الدوافع والغايات (الطواب، 1995: 42).

ويؤكد بياجيه أن أخلاقية التعاون كسلوك أخلاقي يبدأ في البروغ منذ بداية سن السابعة، حيث يبدأ الطفل في رؤية العالم من حوله من خلال وجهة نظر الآخرين، وتزيد حتى الثانية عشر حيث يضع في اعتباره الآخرين واحتياجاتهم ويمضي من المجارة الجبرية إلى التعاون التلقائي (الشامي، 1994: 41).

ب_ نظرية كولبرج (Coolberg Theory):

تعد نظرية كولبرج من النظريات الرائدة في مجال الإرتقاء الأخلاقي، وهي امتداد وتطوير دقيق لنظرية بياجيه في الحكم الأخلاقي، يتفق كولبرج مع بياجيه في الربط بين النمو المعرفي والحكم الخُلقي، وكان كولبرج أكثر تخصصاً من بياجيه عند الحديث عن المراحل حيث مدها فشملت الأحكام الخُلقية عند الراشدين أيضاً، ولا بد للأطفال من الوصول إلى مستوى معين من التفكير قبل الحكم على الصواب والخطأ (الطواب، 1995: 422).

وبعد انتهاء كولبرج من دراساته اقترح ثلاث مستويات للحكم الخُلقي، وست مراحل على النحو التالي:

أولاً: المستوى الأول: ما قبل العرف والتقليد.

وهو المستوى الذي يُصنف فيه معظم الأطفال قبل سن التاسعة حيث ينظر الطفل في هذا المستوى إلى المشكلات الأخلاقية من منظور اهتماماته العيانية، فهو لا يهتم بما يحدده المجتمع

من قواعد وقوانين، إنما يعني بالنتائج المادية الملموسة (الثوابت، العقاب، تبادل، المصلحة والنفع) (الغريب، 2000: 71).

ويقول كامل أن هذا المستوى يتضمن مرحلتين هما:

1_ مرحلة الطاعة وتجنب العقاب: حيث الصواب وهو تجنب الخروج من القواعد خشية العقاب، وهي تمثل توجه التمرکز حول الذات.

2_ مرحلة النسبية الوسيلية (المنفعة): والصواب هو اتباع القواعد، ولكن حين يكون الأمر متصلاً باهتمام ذاتي عاجل للفرد فإن الصواب هو الوفاء بهذه الاهتمامات (كامل، 1991: 287).

ثانياً: المستوى العرفي أو التقليدي:

3- أخلاقية الولد الطيب: وفيها المسابرة للتصورات النمطية عند الغالبية هي الأسى، حيث يعتبر السلوك الجيد هو الذي يسر الآخرين أو يساعدهم، وبالتالي يكون مقبولاً لديهم، ويقوم السلوك في هذه المرحلة بالقصد والغاية.

4_ أخلاقية القانون والنظام: وتسمى أيضاً أخلاقية الاتجاه نحو إرضاء السلطة والقوانين المحددة، والإبقاء على النظام الاجتماعي، حيث يتضمن مبادئ السلوك الصحيح احترام السلطة وأداء الواجب والمحافظة على النظام الاجتماعي، وكلها أمور تُطلب لذاتها (الطواب، 1995: 432).

ثالثاً: المستوى الثالث:

يمثل السلوك الخُلقي الذي يعتمد على تقبل ذاتي للقيم والمبادئ الخُلقية ويسمى أحياناً (ما بعد العرف أو القانون) ويصل إليه عدد قليل من الراشدين بعد سن العشرين ويشتمل:

5_ مرحلة العقد الاجتماعي أو المنافع والحقوق الفردية: في هذه المرحلة يتميز السلوك الخُلقي للفرد بأنه قائم على دراية بأن هناك اختلافات في القيم الأخلاقية بين الأفراد ناتجة عن اختلاف جماعاتهم، كما أن هناك قيم عامة لا ترتبط بالجماعات، وعلى ذلك فعلى الفرد أن يسلك سلوكاً لا يتعارض مع حقوق الآخرين وفي نفس الوقت يحافظ على القيم الإنسانية العامة، فالفرد ملتزم

بالقانون من أجل رفاهيته ورفاهية المجتمع، فالقانون وُضِعَ أصلاً لصالح المجتمع وإذا تعارض مع هذا الصالح العام، وجب علينا أن ننتبه لذلك ونُصلحه.

6_ مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة: في هذه المرحلة يتميز السلوك الأخلاقي للفرد بأنه تابع من قيم عليا ارتضاها الفرد، وبالتالي يتبع من القوانين ما يتوافق مع هذه القيم وإذا حدث تعارض بينهما، فالمبادئ والقيم أولى بالطاعة حتى لا يصبح الفرد ساخطاً على نفسه، ولذلك يصدر أحكامه الخُلقية طبقاً لهذه المبادئ وليس للعرف أو القانون (أبوبيه، 1990: 705).

تعقيب على النظريات المفسرة لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين:

يتبين من عرض النظريات المفسرة لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين التنوع في تلك النظريات واختلاف وجهات نظر روادها حول تفسير سلوك المساعدة، ففي النظريات التي فسرت هذا السلوك على أساس المنفعة، يتبين لنا اتفاق كل من هوبز ولاروشفوكولد على أن المنفعة الشخصية هي أساس كل عمل.

إلا إن الباحثة تخالف هذا الرأي... حيث ينفي هذا المذهب وجود الفضيلة في الأصل لأنه يجد وراء كل فضيلة خالصة باعثاً نفعياً، وهذا مما يتنافى مع الحياة الواقعية التي يوجد بها الكثير من الفضائل الحقيقية، إضافةً إلى أنه لا يمكن إرجاع كل أفعالنا الأخلاقية إلى دافع حب الذات أو حب البقاء، لأن الاهتمام الزائد بالذات والقيام بجميع الأفعال من أجلها يؤدي بالفرد إلى المرض النفسي من حيث لا يدري.

بينما قال كل من ميل وسبينسير في نظرية المنفعة بأن الفرد عندما يقوم بتقديم المساعدة للآخر إنما يسعى إلى تحقيق المنفعة العامة ولي المنفعة الفردية، وهذا يختلف مع رأي هوبز ولاروشفوكولد.

وتتعد باقي النظريات عن موضوع المنفعة في تفسير سلوك المساعدة، فالنظرية البيولوجية تُرجع المساعدة إلى أصل وراثي يرتبط بجينات الأفراد، وهذا ما يثبتته العلم الحديث يوماً بعد يوم بأن الصفات النفسية المؤثرة في سلوكيات الأفراد تورث كما يورث التركيب البيولوجي.

وتقول النظرية السيكلوجية كنظرية التحليل النفسي لفرويد والنظرية السلوكية لسكينر، بأن الجانب النفسي للفرد هو الأكثر دوراً في التأثير على التوجه نحو مساعدة الآخرين، إلا أن الجانب الاجتماعي وما له من أبعاد كالتعزيز والمكافأة يلعب دوراً واضحاً في هذا التوجه كذلك.

أما نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي تتبنى مبدأ ارتقاء سلوك المساعدة من خلال محورين رئيسيين هما: النمذجة التي تعتمد مبدأ تقليد القدوة، والتعزيز الذي يعتمد مبدأ تعزيز السلوك المرغوب تكراره.

أما النظرية المعرفية التي قدمها بياجيه، تعتقد بأن الحكم الأخلاقي يأتي من تطور عملية التفكير وهذا ما ينطبق على القيام بسلوك المساعدة، فالأحكام الأخلاقية ترتقي مع العمر وهناك عدداً من العوامل الاجتماعية والثقافية المختلفة التي تساعد في تحقيق هذا الارتقاء، وعلى الرغم من أهمية الإطار الارتقائي المعرفي لسلوك المساعدة إلا أنه ثمة حاجة لإلقاء المزيد من الضوء على الظروف النفسية الاجتماعية وسياق التعلم الذي يتم ارتقاء هذا السلوك ضمنه.

6- أشكال التوجه نحو مساعدة الآخرين:

تختلف أشكال تقديم المساعدة للآخرين باختلاف الموقف الذي يتطلب المساعدة واختلاف الأفراد الذين يحتاجون إليها، وغير ذلك من العوامل التي تلعب دوراً هاماً في تحديد نوع المساعدة وشكلها، وبناءً على ذلك صنف الباحثون أشكال سلوك المساعدة بطرقٍ مختلفة، ونذكر من بين تلك التصنيفات تصنيف هاربا (Harba) لأشكال المساعدة:

- المساعدة العاطفية: وهي التي تنطوي على الرعاية والثقة والقبول والتعاطف.

- المساعدة المعلوماتية: وهي التي تنطوي على إعطاء معلومات أو تعليم مهارات تؤدي إلى حل المشكلات أو فهم كيفية التعامل مع الأحداث الضاغطة، ويطلق على هذا البعد في بعض الأحيان النصح والتوجيه المعرفي.

- المساعدة الأدائية أو بالفعل: وهي التي تنطوي على المساعدة في العمل، والمساعدة بالمال، أي تكون المساعدة بطريقة ملموسة.

- مساعدة التقدير: وتظهر في دعم الفرد للآخرين, مما يشعرهم بالكفاءة الشخصية وتقدير الذات, وقد يشار إلى هذا النوع بمسميات مثل المساعدة النفسية, المساعدة التعبيرية, ومساعدة تقدير الذات, ومساعدة التنفيس, والمساعدة الوثيقة (Harba,2005: 12).

كما ارتأت الباحثة أن تذكر أشكالاً مختلفةً من المساعدة جمعتها من خلال اطلاعها على التراث الأدبي وآراء الباحثين المختلفة في نوع المساعدة والطريقة التي تقدم بها, وصنفت الباحثة تلك الأشكال ضمن الفئات التالية:

-الفئة الأولى: من حيث الكم، وتصنف إلى:

1-مساعدة كلية: وهي التي يتحمل فيها الفرد حل المشكلة كلها عن صاحب المشكلة.

2-مساعدة جزئية: وهي التي يتحمل فيها الفرد جزءاً من حل مشكلة شخص آخر.

-الفئة الثانية: من حيث الكيف، وتصنف إلى:

1-مساعدة مادية: يقوم فيها الفرد بمساعدة الآخرين عن طريق التضحية بأشياء ملموسة ومحسوسة(كالدّم، والنقود، والطعام، و....).

2-مساعدة معنوية: يساعد فيها الفرد الآخرين مساعدة معنوية، أي التضحية بأمر غير ملموسة(كالتعاطف، والمشاركة الوجدانية، وإعطاء وقت للمواساة، و....).

-الفئة الثالثة: من حيث الاستمرارية، وتصنف إلى:

1-مساعدة قصيرة الأمد: تتضمن تداخلات قصيرة الأمد عن طريق أشخاص يقومون بعمل بدني وجسماني من اجل مساعدة أشخاص يعتبرون غرباء عنهم، وغالباً ما تكون هذه الحالات طارئة (كمريض مفاجئ، أو حريق، أو سرقة، أو حوادث سيارات، أو عنف، أو...)(إبراهيم،2000:83).

فلا يلزم وجود علاقة طويلة الأمد بين مقدم المساعدة والمقدمة له. فعلى سبيل المثال: نجد أن الشخص الذي يقتحم منزلاً يحترق ومليئاً بالدخان كي ينقذ بعض الأشخاص الغرباء عنه، لا يلزم أن يقيم هذا الشخص علاقة طويلة الأمد مع هؤلاء الضحايا في حوادث الحريق(Moghaddam,1998: 301).

2- مساعدة طويلة الأمد: تمتد لفترة طويلة، وتقدم المساعدة للغرباء والمعروفين والمقربين على السواء، وتتطلب أن يقيم الفرد مقدم المساعدة علاقة طويلة الأمد مع الآخرين الذين يقدم لهم المساعدة، وقد يكون مقدم المساعدة إما أفراد أو جماعات تهدف إلى تقديم الخير للآخرين.

فالمساعدة طويلة الأمد تتطلب اشتراكاً طويلاً يقصد منه أن يكون خاصاً أكثر من أن يكون عاماً، وأن يكون قاصداً في معناه على أن الذي يقدم المساعدة من الممكن أن يقضي وقتاً أطول في الاستماع والتعاطف والمودة، أكثر من اتخاذ قرار بالقيام بعمل حاسم وفعال (المرجع السابق: 305).

-الفئة الرابعة: من حيث ردة الفعل للمساعدة، وتصنف إلى:

1- مساعدة طارئة: وهي التي يكون فيها رد الفعل للمساعدة سريعاً جداً، إذ يبادر الفرد بتقديم المساعدة دون أي تفكير مسبق.

فالمساعدة الطارئة يكون فيها رد الفعل للمساعدة زمنياً محدوداً جداً، ويكون تصرف الأفراد في مثل هذا الفعل خالياً من أي دوافع أو معايير تتحكم فيه، حيث أن الإحساس بالغير لدى المشاهد الذي يشهد حادثة ما، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية هما اللذان يدفعانه نحو المبادرة بالمساعدة دون تفكير شخصي منه حول تفاصيل الموقف.

"وتتضمن هذه درجة مرتفعة من المخاطرة والتضحية والتطوعية، كما لا تكون مصحوبة بمكافأة خارجية" (Oliner, 2003: 21).

2- مساعدة تنظيمية: وهي المساعدة المسبوقة بتفكير طويل، ويكون رد الفعل للقيام بها بطيئاً.

وتتميز بأنها من الممكن أن تتحول إلى عادة، إذ يتحول القرار الحاسم بالمساعدة، الذي جاء بعد تفكير طويل إلى مدركات ذاتية، ومبدأ يسير عليه الفرد. فعلى سبيل المثال الأفراد الذين يتبرعون بالدم يكررون هذا الفعل عدة مرات، حتى تصبح عملية التبرع بالدم لديهم عادة منتظمة يمكن تكرارها بسهولة، ودون تفكير مسبق في المرة التالية لأداء المساعدة، رغم أن الفرد قبل التبرع بالدم للمرة الأولى قد مرّ بفترة طويلة قبل الإقدام على التبرع (إبراهيم، 2000: 86).

ويتضح للباحثة من خلال ما تقدم أن المساعدة تدخل في كل جزء من حياتنا فهي مختلفة في أشكالها وطرق تقديمها ومن الذين تقدم إليهم، وما الحالة التي تقدم فيها المساعد وطبيعتها ودرجة

شدتها، لذا تختلف الصيغة المناسبة لتقديم المساعدة باختلاف الظروف والأفراد وغيرها من العوامل الأخرى المتداخلة.

7- العوامل المؤثرة في التوجه نحو مساعدة الآخرين:

تعددت العوامل المؤثرة في إقبال الفرد على التوجه نحو مساعدة الآخرين، فقد تنوعت تلك العوامل تبعاً للشخص مقدم المساعدة كالسمات الشخصية التي يتصف بها وحالة مزاجه أو تعاطفه واعتقاده الديني وجنسه وعمره وغيرها من العوامل المرتبطة بالشخص مقدم المساعدة، أيضاً هناك عوامل ترتبط بالشخص متلقي المساعدة كما يدركها فيه الشخص المساعد، إضافة إلى عوامل ترتبط بظروف الموقف تؤثر في التوجه نحو مساعدة الآخرين، وغير ذلك من العوامل الأخرى التي تلعب دوراً هاماً في التأثير على سلوك المساعدة... وسنستعرض فيما يلي مجموعة من تلك العوامل:

7-1-1- عوامل تتعلق بالشخص مقدم المساعدة:

يختلف أسلوب تقديم المساعدة ونوعيتها وشدتها من شخص لآخر، ويستند ذلك بالدرجة الأولى إلى طبيعة شخصية الفرد وظروفه ومعتقداته وحالته النفسية، وغيرها من العوامل المتعلقة بالشخص مقدم المساعدة، والتي تؤثر في توجهه نحو مساعدة الآخرين من حوله، وفيما يلي عرض لبعض تلك العوامل:

7-1-1-1. سمات الشخصية Personality trait :

وجد العديد من الباحثين من خلال دراساتهم علاقات واضحة بين تقديم المساعدة للآخرين وبعض المتغيرات والسمات الشخصية للفرد مثل: الثقة بالنفس وتقدير الذات، والجرأة والمخاطرة، والتوجه الاجتماعي (Myers, 1996, 106).

وبحسب بعض الدراسات التي تناولت السمات الشخصية التي تهيئ الفرد لتقديم المساعدة، تشير النتائج إلى أن مرتفعي العاطفة والتقمص والكفاية الذاتية، هم أكثر احتمالاً لأن يكونوا مهتمين ومساعدين للآخرين (Bierhoff, 1996: 178) *أي إن تقديم المساعدة يكون بدافع العاطفة لدى الفرد، ليجنب الآخرين المواقف غير السارة، وكلما كانت العاطفة مرتفعة عند الفرد، ظهر ذاتياً عامل التوجه نحو المساعدة، لأن الشخص العاطفي هو شخص دائم المساعدة غالباً.

بينما أشارت دراساتٌ أخرى إلى أن الأشخاص مرتفعو الرقابة الذاتية يصبحون مساعدين إذا اعتقدوا أن المساعدة سوف يكون لها مردودها الاجتماعي، نظراً لأنهم موضع توقعات الآخرين (Carlo, 1991: 36)، فالأفراد الذين لديهم **توجه اجتماعي** مبادر تحت ظروف معينة مستعدون لأن يتحملوا تضحيات أكبر ويهتمون اهتماماً شخصياً أكثر بالآخرين.

كما أكد العلماء أن تمتع الفرد **بالثقة والاستقلالية** تدفعانه للقيام بالأفعال المساعدة للآخرين، بينما يفضل الأفراد الذين يميلون إلى العزلة والانطواء عدم الإقدام على مساعدة الآخرين حتى لا يقعوا في مشكلات من جراء الاختلاط بهم (Feldman, 1996: 10)، فبعض الأفراد يساعدون الآخرين لجعل العالم مكاناً أفضل للعيش، إنهم يضحون من أجل الآخرين ويتخلون عن الوقت والمال والمكان بدافع الإيمان بالناس ودعم استقلالهم، وهم في سبيل نظرتهم الإنسانية العالمية يتغلبون على العوائق الداخلية والخارجية، إنهم يعملون كي يعيشوا حياة تكون فيها قيمهم الداخلية جنباً إلى جنب مع قراراتهم الخارجية وأعمالهم (Tyink, 2006: 88).

كما أشارت دراساتٌ أخرى إلى أن شعور الفرد بالكفاية يؤدي به إلى الإقدام على تقديم العون للآخرين، فالأشخاص ذوي **تقدير الذات** المرتفع أكثر تقديماً للمساعدة من الأشخاص ذوي تقدير الذات المنخفض، إذ أن الفرد قد يقدم على تقديم المساعدة إذا ما ترتب على ذلك زيادة تقدير الذات لديه (عبدالرحمن, 1997: 32). كما أوضحت دراساتٌ أخرى أن سمة **الجرأة والمخاطرة** تلعب دوراً هاماً في تقديم المساعدة، لأن الأفراد ذوي سمات الجرأة والمخاطرة يقبلون على تقديم المساعدة في مقابل الأفراد ذوي سمات الحذر والحياء، إذ يتجنب هؤلاء مشكلات الخوض في تجارب جديدة ومواقف وحالات الطوارئ وكل ما هو جديد (الشميري, 2006: 34).

وتؤكد الدراسات الحديثة أيضاً على الدور الذي تؤديه **الوراثة** في هذا المجال، فسمات الشخصية المؤهلة لسلوك المساعدة يرثها الأبناء من آبائهم المساعدين، كأى صفة أخرى يمكن أن تنتقل بالوراثة عن طريق الجينات، ولقد درس الباحثون الجينات الوراثية التي يعتقدون أنها تسهم في السلوك الاجتماعي للأفراد، فوجدوا أن مادةً في الدماغ تعمل كناقل كيميائي هام هي "الدوبامين" وهذه المادة تدفع نمطاً سلوكياً من المساعدة عند الأفراد، ونفرزها جينات معينة في خلايا منطقة الانشراح الدماغية (Harbaugh, 2007, 235)

إلا أن أي نشاط بشري يمكن خفضه وزيادته بتوفير الظروف الملائمة لذلك وكذلك الحال في سلوك المساعدة، فقد " بينت نظرية التعلم الاجتماعي أن البشر مهينون للاكتساب والتعلم والتغير أكثر مما هم مهينون للاستجابة بطرق محددة بيولوجياً، فسلوك البشر عبارة عن أفعال كلية هادفة وليس ردود أفعال جزئية" (العنزي، 2006: 362).

وفي هذا الصدد أسفرت نتائج دراسة لكيونج (Keung)، إلى أن زيادة التوجه نحو المساعدة يكون مرتبط بدرجة دالة على البيئة الاجتماعية الأسرية الإيجابية، وتأثيرات الأقران الإيجابية (Keung, 2003, 103).

إذاً هناك دور كبير للمتغيرات الشخصية المختلفة في إقبال الفرد على تقديم المساعدة، لأنها تدخل في التركيب النفسي والجسدي للفرد سواءً بتأثيره على ذاته أو تأثير الآخرين عليه.

7-1-2. حالة المزاج Mood state :

قد يؤدي المزاج السلبي أحياناً إلى زيادة أكبر في وتيرة سلوك المساعدة من المزاج الإيجابي أو المحايد، كما قد لا يؤدي المزاج الإيجابي دوماً إلى زيادة وتيرة سلوك المساعدة ، ويمكن تفسير هذه النتائج المتناقضة لتأثير الحالة المزاجية الإيجابية والسلبية على المساعدة من خلال فرضية إدارة المزاج التي تعتمد على فرضية عامة مفادها أن الأفراد يديرون حالتهم المزاجية في حياتهم اليومية. حسب هذه الفرضية تزداد المساعدة أو تقل حسب نوع الحادثة التي أدت إلى الحالة المزاجية، وحسب التوقعات المتعلقة بنتائج سلوك المساعدة. فالفرد سيساعد إذا كان سعيداً ما لم يتوقع نتائج سلبية أو خسائر، سيساعد إذا كانت الحادثة تهدد مشاعر السعادة التي يخبرها. أما في حالة الحزن فإن المساعدة ستزداد إذا كانت ستساعد على تحسين الحالة المزاجية للفرد، أو إذا كان سبب الحزن سلوك الفرد نفسه. وإذا كان موضوع الحزن شخصاً آخر فإنه سيزيد من وتيرة سلوك المساعدة أكثر مما لو كان موضوعه الذات (أي الفرد نفسه)، والعكس بالنسبة لمشاعر السعادة.

كما يرى (شالرر وسيالديني) أن المزاج السلبي والإيجابي يؤثران على سلوك المساعدة بطرق مختلفة. فبينما يتشابهان في هذا التأثير فإنهما يختلفان في آلياته أو أسبابه. ويعتمد هذا الاختلاف على الوظائف المختلفة التي يخدمها السلوك الناتج من حالات عاطفية مختلفة.

فالأفراد عندما يكونون سعداء فإن المصادر الدافعية لديهم تكوّن أهدافاً عُلّياً لا تؤدي إلى المحافظة على وضع عاطفي (هيوموستازي) (توازن) أو استرجاعه، بل تؤدي إلى المزيد من الاستثارة النفسية-الاجتماعية-السيولوجية. أما الأفراد المحزونون فتكوّن المصادر الدافعية لديهم أهداف يؤدي تحقيقها إلى استعادة التوازن العاطفي. ففرضية المزاج من وجهة نظر (شالغر وسيلديني) أكثر انطباقاً على الأفراد عندما يكونون في مزاج سيئ (العنزي، 2006: 381).

يتضح من العرض السابق أن هناك علاقة دالة بين المزاج (وعلى وجه الخصوص الشعور بالسعادة أو بالحزن) وسلوك المساعدة، لكن هذه العلاقة أكثر تعقيداً مما تبدو لنا للوهلة الأولى، فهي غير قابلة للتنبؤ لأنها قد تسير في اتجاه متوقع أو تخالف التوقع، فليس كل سعيد سيُقبل على تقديم المساعدة وليس كل حزين سيتخلى عن تقديمها، ولعل ما يحدد هذا أو ذلك بالدرجة الأولى بحسب رأي الباحثة هي السمات الشخصية للفرد.

7-1-3. استشعار مشاعر الآخرين Sensing the feeling of others :

إن الفرد من وجهة نظر Cialdini (سيلديني) يقدم المساعدة للآخرين نتيجة لتوحده معهم، وهو يفعل ذلك ليخفف من شعوره بالضيق ويشعر بالسعادة، فالمساعدة من وجهة نظره سلوك مدفوع بالأنانية، وهذا الرأي يختلف مع رأي Batson (باتسون) والذي افترض أن الفرد يسلك سلوك المساعدة بهدف تحسين ظروف الآخرين وزيادة سعادتهم. فيتمثل الاتجاه الذي تبناه (سيلديني) وبعض الباحثين الآخرين في تفسير سلوك المساعدة إلى أن التعاطف الذي يؤدي للمساعدة يرجع إلى الاندماج بين الذات والآخر، بمعنى أن الشخص الآخر الذي يتم الشعور بالتعاطف نحوه يصبح مندمجاً في ذات الشخص الذي يقدم له المساعدة (العنزي، 2007: 1057).

7-1-4. التعاطف Empathy :

يشير باتسون (Batson, 1991) إلى التعاطف كدافع لتقديم المساعدة، فسلوك المساعدة يمكن أن يحدث بصورة ثابتة بشرط أن يسبقه حالة نفسية هي انفعال التعاطف والذي عرّفه بأنه استجابة انفعالية تتميز ببعض المشاعر مثل الشفقة، اللطف، ورقة القلب (Batson, 1991: 67).

*وهناك فروق فردية يمكن أن تضخم من انفعال التعاطف، وهذه الاختلافات يمكن أن تنتج عن عدة عوامل هي:

1- خبرات مختلفة مع المواقف الخاصة (مثال: أن يكون الملاحظ قد قاسى سابقاً بالشكل نفسه).

2- اختلافات في إدراك المواقف اعتماداً على نتيجة التركيز والانتباه.

3- نمط العلاقة مع الشخص الذي نحن بصدد تحقيق خيره ومنفعته.

4- الفروق الموقفية الطوعية سواء أكانت العاطفية العامة، أم القدرة أم الاستعداد للتعاطف الانفعالي (الشميري، 2006: 39).

كما يؤكد ويلسون و نورمان (Wilson, Norman, 1994: 25) أن الأفراد المتعاطفين أكثر ميلاً إلى المساعدة على عكس الأفراد الأقل تعاطفاً، وقد أوضحنا أن التدريب يزيد في الاستجابات التعاطفية، إذ يبدو أن هناك علاقة بين التعاطف وما يترتب عليه من سلوك المساعدة.

7-1-5. الشعور بالذنب Guilt Feeling :

الشعور بالذنب انفعال خاص يعكس المشاعر التي تحدث عند انتهاك المعايير والتي يعيش الفرد من جرائها حالة من الارتباك والتشويش، وما يتبعها من الأخطاء والسلوك غير المناسب، والذي يرتبط بشدة بمفهوم الفرد عن نفسه، وما يفكر به الآخرون تجاهه.

ولما كان الشعور بالذنب ينتج عن صراع الفرد مع معياره الأخلاقي، كان الأفراد الذين يشعرون بالذنب أكثر استعداداً للمساعدة من الآخرين غير الشاعرين بالذنب. فالمعايير الأخلاقية تكون منبئاً هام في النشاط التطوعي في كافة مراحل فترة الحياة (Thoits, Hewitt, 2001: 88).

وهكذا فإن الأشخاص الأكثر شعوراً بالذنب هم أكثر احتمالاً لتقديم المساعدة من الذين لا يشعرون بالذنب.

7-1-6. الحاجة للاستحسان الاجتماعي Need Asocial Approval :

تؤكد الدراسات بأن الحاجة للاستحسان ترتبط مع المساعدة إيجابياً عندما تكون العطاءات الموقفية موجبة.

والمساعدة التي تقود إلى الاستحسان لا بد أن تكون مساعدة حقيقية وذات قيمة، ولهذا ربما تتم المساعدة ويزداد الميل لها بواسطة التعزيز المباشر لها، أو لفت النظر إلى الطرائق التي تساعد الآخرين فعلاً (الشميري، 2006: 43).

ولقد انتهت نتائج دراسة (بيرزكي) وزملاؤه (Bereczkei,etal,2010: 54) إلى أن نظرية الإشارة المكلفة لفحص تأثير الصدقة على التقدير الاجتماعي لدى الغرباء، تبرهن على أن استعداد الأفراد لمساعدة الغرباء يكون في حضور أعضاء مجموعتهم أكثر من تقديم هذه المساعدة في السر، والأفراد الذين يكونون على استعداد للاشتراك في نشاط الصدقة يكتسبون بدرجة دالة درجات اجتماعية مرتفعة (كإشارة على التعرف الاجتماعي) من الآخرين.

7-1-7. الاعتقاد الديني Religious belief :

أدت التعاليم الدينية دوراً مميزاً في التوجه نحو المساعدة، إذ نجد في المجتمعات أن الأفراد الملتزمين دينياً، هم أكثر ميلاً واستعداداً لتقديم الوقت والمال من أجل مساعدة المحتاجين، وذلك بصورة أكثر من الأفراد غير الملتزمين أو الأقل التزاماً من الناحية الدينية. وهناك العديد من الأسباب لتوقع أن يكون الأشخاص المتدينين أكثر تعاوناً ومساعدة من الآخرين، وهي:

- أن الأفراد قد يتوحدون مع شخصيات مصورة في الكتب والقصص الدينية.
- يعرف المتدينون الكثير من القصص والحكايات في الدين، والتي تمجد فضائل التعاطف والإيثار وتقديم المساعدة للآخرين.

وانتهاك تلك الفضائل يثير مشاعر الخزي والذنب لدى المتدينين بشدة، ومن ثم يدفعهم تهديد تلك المشاعر غير المريحة إلى القيام بالسلوكيات الإيجابية، كالتعاون وتقديم المساعدة للآخرين. يدرك الكثير من المتدينين الأمر الأخلاقي في القيام بسلوكيات التعاون والمساعدة، مما يدفعهم للقيام بها لإعطاء القدوة الحسنة للآخرين، كما تعطيمهم الفرصة لتحقيق الخلاص وغفران الذنوب، والإعلاء بمشاعر الإنسانية الأنانية إلى الصفاء النفسي والروحي والطمأنينة.

- تُنمي الثقافة الدينية أحاسيس الثقة المتبادلة، الشعور بالرفيق ومشاركته وجدانياً، والرؤية الأوسع للجنس البشري، كأسرة ممتدة ومن ثم فمن المتوقع أن التدين الشخصي قد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوكيات الإيجابية كالتعاون والمساعدة (الشميري، 2006: 44).

7-1-8. العمر Age :

أجمعت الكثير من الدراسات ان توجه الفرد نحو مساعدة الآخرين، يزداد مع تقدمه بالعمر، أي أن سلوك المساعدة ينمو طردياً مع نمو الفرد، فالزيادة في عمر الفرد تصحبها زيادة في توجهه نحو مساعدة الآخرين(الأشول، 1996: 33)

كما يرى (الشميري) أن سلوك المساعدة يزداد مع التقدم في العمر الزمني، فمع تقدم العمر يصبح الفرد أكثر نضجاً أخلاقياً وإدراكياً، فالسلوك المساعد في جوهره سلوك متعلم كمعيار للسلوك الخلفي، أي إن الأطفال يتعلمون أن تقديم المساعدة والعون للآخرين من الأفعال الحسنة التي يجب أن يمارسوها، ومع تكرار القيام بهذه الأفعال، ومع مرور الزمن، تثبت هذه الأفعال، وينزع الفرد لتكرار القيام بها كعادة، دون أن يفكر إذا كانت هذه الأفعال صحيحة أم لا، بل تصبح قيمة من نسق قيمه، وسلوكاً مميزاً، و جزءاً لا يتجزأ من شخصيته(الشميري،2006:49).

7-1-9.الجنس gender :

اختلف الباحثون في توضيح دور الجنس في سلوك المساعدة، إذ أوضح بعضهم أن الذكور أكثر تقديماً للمساعدة من الإناث، ورجح بعضهم أن الإناث أكثر تقديماً للمساعدة من الذكور، وجاء بعضهم ليؤكد أن لا فرق بين الجنسين في المساعدة، وسوف نتناول هذه الآراء على النحو التالي:

-تشير (الشامي، 1994: 101) من خلال دراستها إلى أن الذكور أكثر مساعدة وتقديماً للعون من الإناث، وخاصةً في مواقف الخطر، وأرجعتها إلى تردد الإناث في تقديم المساعدة بسبب خوفهن من المساءلة القانونية، والتعرض للخطر والإصابة الجسمية.

-ويختلف بعضهم عن هذا الرأي، إذ يؤكد مايرز أن الإناث أكثر تقديماً للمساعدة من الذكور، لأنهن يعتمدن أكثر على مبدأ المسؤولية الاجتماعية، بينما يميل الذكور إلى الالتزام بمبدأ التبادل النفعي في سلوكياتهم الاجتماعية (Mayers,1996: 93).

-ويرى (زاربانتني) أن الفروق بين الجنسين في المساعدة هي فروق مصطنعة، وأن الدراسات التي أوردت وجود فروق إنما نتجت عن البنود المتحيزة للجنس في المقاييس المستخدمة، وأنه غالباً ما يحكم الذكور على أنهم أكثر مساعدة، كما تميل الإناث إلى الحكم على أنفسهن بأنهن أكثر مساعدة(الشميري، 2006: 51).

7-2-2 عوامل تتعلق بالشخص متلقي المساعدة:

لقد عرضنا سابقاً العوامل المؤثرة في التوجه نحو مساعدة الآخرين والتي تتعلق بالشخص مقدم المساعدة، ولكن هناك عوامل أخرى تتعلق بمتلقي المساعدة تؤثر في توجه الأفراد لتقديم المساعدة، كالتشابه مع متلقي المساعدة أو الانجذاب نحوه أو الخبرة المرتبطة بتقديم المساعدة.

7-2-2.1 التشابه Similarity :

إذ إن المساعدة الاجتماعية يمكن تقبلها بشكل أفضل في حالة التشابه النفسي والاجتماعي للمانح والمتلقي، وبخاصة إذا كانت الظروف التي يمران بها متشابهة (جمبي، 2008: 48).

فالناس بشكل عام أكثر احتمالاً لمساعدة الآخرين الذين يحملون قيماً سياسية، ووجهات نظر اجتماعية واتجاهات ومعتقدات واهتمامات متشابهة معهم، مقارنةً بالذين يظهرون أقل تشابهاً معهم، أو يختلفون معهم في الاتجاهات.

ويقوم التشابه بين الأشخاص على أساس عدد من العناصر المشتركة من بينها: (نمط الملابس، الجنسية، الاهتمامات، الاتجاهات، المعتقدات..)، غير أن التشابه في الاتجاهات يعد عاملاً أكثر أهمية في تقدم العلاقات من المستوى السطحي إلى مستوى التبادل والمشاركة الفعلية والتوحد (سلامة، 1994: 140).

7-2-2.2 التجاذب Attraction :

تؤثر جاذبية الشخص متلقي المساعدة على درجة تلقيه للمساعدة، ويقوم التجاذب على أساس عدد من العوامل مثل: الجاذبية الجسدية، التماثل العرقي، ويعمل التجاذب على خلق مشاعر إيجابية تجاه الشخص متلقي المساعدة.

غير أن جاذبية المظهر تعد عاملاً قوياً في إقبال الشخص على تقديم المساعدة، وبالتحديد لدى الجنس المغاير، إذ ينظر إليها على أنها أحد العناصر المؤدية لزيادة المكافأة المترتبة على المساعدة، والتي من بينها أن المساعدة ربما تمد الشخص بفرصة لبدء علاقة صداقة مع من قدم له مساعدة (Schroeder, 1993: 48).

7-2-3. الخبرة Experience :

تتأثر خبرة الفرد متلقي المساعدة بالمساعدة التي قدمت له سابقاً، وكيف يدركها (سلبية أو إيجابية)، في تقبله لمساعدة الآخرين له، أو تجنبه قبول تلك المساعدة (الشميري، 2006: 52). ومن العرض السابق يتبين لنا أثر التشابه في التوجه نحو المساعدة بما في ذلك الملبس والمعتقد والتوجه... كما أن الذين يتسمون بدرجة مرتفعة من الجاذبية والوسامة، يتلقون المساعدة عادةً بدرجة أكبر من أولئك الذين يتمتعون بقدر منخفض من الجاذبية والوسامة. كما أن الفرد إذا أدرك المساعدة التي قدمت له فيما سبق على أنها حدث غير مرغوب فيه وأنها تحدياً لقدراته وكفاءته، فإنه غالباً سيرفضها ولن يتقبلها بحسب خبرته السابقة بها.

7-3-3 عوامل تتعلق بظروف الموقف:

تعد العوامل الموقفية من العوامل المؤثرة في تقديم المساعدة للآخرين، حيث تتصف مواقف الطوارئ بخصائص تجعلها، من الناحية النفسية، تختلف عن غيرها من مواقف الحياة اليومية. -ويلخص نموذج لاتين ودارلي (Darley & Latané) الشروط النفسية لحدوث المساعدة في سلسلة من خمسة أحداث: _الانتباه للموقف.

_تفسير الموقف على أنه موقف طوارئ يتطلب المساعدة.

_الشعور بمسؤولية التدخل أو المساعدة.

_الاعتقاد بالقدرة والمعرفة اللازمتين لتقديم المساعدة في هذا الموقف.

_اتخاذ قرار المساعدة، وذلك يعتمد على ثقة الفرد ودافعيته (العنزي، 2006: 365).

وفيما يلي عرض لأهم العوامل الموقفية المؤثرة في تقديم المساعدة للآخرين:

7-3-1. التكلفة/الفوائد Costs\Benefits :

تتضمن الإثابات التي قد تنتج عن موقف المساعدة، مكافآت من قبيل الحصول على: القبول الاجتماعي، وزيادة الشعور بالكفاية، وزيادة تقدير الشخص لنفسه. في حين تشمل التكاليف: فقدان الوقت والجهد، عدم الشعور بالراحة سواء أكانت الوجدانية أم المعرفية المرتبطة بمعرفة أن

هناك شخصاً آخر يعاني، كذلك الشعور بالذنب، أو التعرض للإصابة أو الأذى كنتيجة مترتبة على التدخل للمساعدة (Schroder, 1993: 42).

وكلما كان الإقدام على المساعدة أقل تكلفة زاد احتمال تقديمها، ولقد أظهرت بعض الدراسات أن الأفراد الذين يتسمون برد الفعل العاطفي، يكون احتمال قيامهم بالمساعدة أكثر إذا كانت تكلفة عدم قيامهم بالمساعدة أكبر، كالشعور بالذنب واستهجان المجتمع لهم (الشميري، 2006: 55).

7-3-2. الوضوح/الغموض Clarity\Ambiguity :

تشير الدراسات إلى أنه كلما كان الموقف واضحاً، ويستطيع الفرد تفسيره بسهولة على أنه موقف يتطلب منه تقديم المساعدة، أدى ذلك إلى زيادة احتمالات تدخل الفرد بتقديم المساعدة.

أما إذا كان الموقف غامضاً، فإن ذلك يؤدي إلى عزوف الأفراد عن تقديم المساعدة (Batson, 1991: 338).

7-3-3. افتراض المسؤولية الشخصية/ توزع المسؤولية Personal Assuming Responsibility\ Diffusing of Responsibility:

يشير هذا العامل إلى أنه من المحتمل أن يقوم الفرد بتقديم المساعدة حينما يكون بمفرده أكثر مما إذا كان هناك عدد كبير من الأشخاص الحاضرين في الموقف، ذلك أنه في ظل ازدياد عدد المشاهدين الموجودين في الموقف يتناقص إحساس كل فرد من المشاهدين للموقف بمسؤوليته نحو تقديم المساعدة، وذلك من خلال افتراض أن المسؤولية توزع على الأفراد الموجودين في الموقف، وافتراض أن أحدهم سوف يتدخل بتقديم المساعدة، وعادة ما يقوم الفرد بتوزيع المسؤولية عندما تكون التكلفة المترتبة على تقديم المساعدة مرتفعة (Wiggins, 1994: 445).

حيث يقلل وجود أفراد آخرين في موقف الطوارئ من احتمال شعور أي منهم بالذنب أو الخوف من عواقب عدم تقديم المساعدة.

7-3-4. أثر النموذج The impact of the mode :

تُرَكِّز الاقتراحات التي قدمتها دراسات أثر المتفرج على كيفية تأثير وجود الآخرين على استعداد الفرد للمساعدة، وليس على مجرد وجودهم. فوجود شخص آخر يبادر بتقديم المساعدة سيؤدي إلى إقدام الآخرين على تقديمها (زيادة وتيرة سلوك المساعدة لا خفضه) (العنزي، 2006: 368).

7-3-5. درجة خطورة الموقف **Seriousness of the situation** :

كلما زادت خطورة الموقف أصبح احتمال تدخل الأفراد بتقديم المساعدة مرتفعاً، فقد وجد الباحثون من خلال عدد من الدراسات التجريبية أن الأشخاص الذين خبروا مواقف ذات درجة مرتفعة من الخطورة كانوا أكثر تقديماً للمساعدة (متولي، 1999: 106).

7-3-6. ضغط الوقت **Time Pressure** :

يعتبر ضغط الوقت والانشغال الذي يتسم به عمل بعض الشخصيات من العوامل المؤثرة في تقديم المساعدة. فقد تبين أن الأشخاص الذين هم في عجلة من أمرهم نادراً ما يتوقفون لتقديم المساعدة لشخص ما في محنة (الغرابوي، 1999: 30).

لذا فإن سلوك المساعدة سلوك معقد للغاية لارتباطه بعوامل مختلفة وكثيرة، منها ما يكون من الفرد نفسه ومنها ما يخرج عن إرادته فتكون بتأثير الأفراد الآخرين أو المواقف المحيطة.

ومن العوامل الأخرى التي تؤثر في المساعدة:

-حياة المدينة والانتشار المعلوماتي **spread informational** :

تتسم الحياة في المدن الكبرى بكثرة وتنوع الأحداث والأشخاص والاهتمامات اليومية والمثيرات المادية، ويرى ميلغرام (Milgram) أن هناك قيوداً على دافع المساعدة في أي مدينة كبرى تنتج من كثافة وتنوع المعلومات مما يؤدي إلى تطوير الأفراد لاستراتيجيات معالجة معلوماتية تحد من كم المعلومات التي يعالجها الفرد... ومن تلك الاستراتيجيات:

-التمييز بين المعلومات ذات الأولوية العالية والأولوية المنخفضة، والتركيز على النوع الأول.

-التعود على قضاء وقت أقصر في الانتباه لكل وحدة معلوماتية، وربما إهمال بعضها.

-تخفيف حدة المعلومات بتقييد الاهتمام ببعض الأفراد على الأقل في حدود التفاعلات العارضة.

هناك أدلة مسحية وتجريبية على أن الاستجابة لنفس طلبات المساعدة تكون أعلى في الأرياف منها في المدن المزدحمة، ولكن هذا لا يعني أن حياة المدن الكبرى تخفّض من حساسية المرء لمعاناة الآخرين، أو تقلل من استعداده للتعاطف معهم، ولكن تنتج تلك الفروق من اختلاف استراتيجيات معالجة المعلومات التي تتطور في ظل ظروف الحياة في المدن الكبرى عن تلك

التي تتطور في ظل ظروف حياة القرى أو مراكز التجمع البشري المحدود، وقد بينت تجربة واينر (Weiner) المختبرية أن التعامل مع مهام متعددة في الوقت نفسه أدى فعلاً إلى انخفاض التدخل لمساعدة شخص آخر في موقف طارئ. (العنزي، 2006: 377)

وهذا يشير إلى أن الحياة في المدن الكبرى قد تُخفّض من وتيرة سلوك المساعدة عبر تأثير خصائص تلك الحياة على استراتيجيات معالجة المعلومات.

- سلوك المساعدة في الثقافات الجماعية والثقافات الفردية (Collective cultures and individual cultures):

من أكثر الأبعاد النفسية الثقافية شيوعاً في الدراسات النفسية الحديثة مفهوم الفردانية-الجماعية وعلاقته بالظواهر السلوكية. ويشير هذا المفهوم إلى اختلاف الثقافات في طبيعة ترابط الفرد-الجماعة. فالثقافات الفردانية تنمي مفهوماً للفرد ككيان مستقل، يتصف بمستوى عالٍ من الكفاية الذاتية والاعتماد الذاتي والوعي الذاتي والأهداف الذاتية والتعريف الذاتي للهوية، بينما تنمي الثقافات الجماعية مفهوماً للشخص ككيان يرتبط بالجماعة من حيث الأهداف والمعايير وتعريف الذات.

وتشير خلاصة البحوث عبر الحضارية إلى أن سلوك المساعدة يحمل معانٍ مختلفة في الثقافات المختلفة، واكتشاف هذه المعاني سيُمكن من زيادة سلوك المساعدة بطرق مختلفة في الثقافات المختلفة. فاستخدام السلطة ورموزها والمعايير الجماعية والأهداف الجماعية في محاولات زيادة سلوك المساعدة قد تكون مؤثرة أكثر في الثقافات الجماعية (العنزي، 2006: 377).

ومن خلال ماتم عرضه عن العوامل المؤثرة في التوجه نحو مساعدة الآخرين، نجد أن هذه العوامل تلعب دوراً مشتركاً في التأثير على سلوك المساعدة، وبالتالي لا نستطيع أن نقول أن هناك عامل يؤثر في المساعدة دون آخر، إنما هي جملة عوامل يؤدي كل منها دوره في تبلور سلوك تقديم المساعدة للآخرين بشكله وصورته النهائية.

8- معايير التوجه نحو مساعدة الآخرين:

يقصد بالمعايير أنماط السلوك والاتجاهات والمعتقدات المقبولة والمرغوبة سواء أكانت رسمية أم ضمنية من قبل التنظيم الاجتماعي ومؤسساته المختلفة، فالفرد يتعرض دائماً لضغوطات معينة

لكي يتبع هذه المعايير، كما أنه يتعرض لأشكال من العقاب الاجتماعي إذا لم يمثل لها (سلامة، 1994: 52).

وهناك عدة معايير اجتماعية ثقافية تعد ذات أهمية خاصة في طريقة التوجه نحو مساعدة الآخرين:

8-1- معيار التبادلية (Reciprocity):

يعد Juldeneir (جولدنير) من أوائل الباحثين الذين أشاروا إلى الدور الذي يؤديه معيار التبادلية في تقديم المساعدة للآخرين، و ينص هذا المعيار على أن الشخص لا بد أن يقدم المساعدة لهؤلاء الذين ساعدوه من قبل، وبالمثل فإنه يجب أن لا يقدم المساعدة للذين رفضوا من قبل تقديم المساعدة له (Ma, Leung, 1991: 746).

*فعلى سبيل المثال: إذا أسدى إلينا شخص ما صنيعاً في موقف كنا فيه بحاجة إلى المساعدة، فإننا سنشعر برغبة في رد المساعدة إذا وُضعتنا في مواقف تتطلب منا تقديم المساعدة لأولئك الذين قدموا لنا سابقاً، أي بمعنى ما يسمى (رد الجميل).

ويرى (الشميري، 2006: 58) أنه من المنطقي أن يؤدي حصول الشخص على مساعدة سابقة إلى مزيد من شعوره بالامتنان ومحاولة رد الجميل لمن قام بمساعدته. "وعلى الرغم من أهمية معيار التبادلية ودوره في تقديم المساعدة للآخرين، إلا إنه لم يأخذ في الحسبان هؤلاء الأفراد الذين ليس لديهم القدرة على التبادلية مثل: الأطفال والمرضى وكبار السن. كما أنه وفقاً لهذا المعيار نلاحظ العديد من الناس يبحثون عن فرصة لتقديم المساعدة لذوي السلطة والنفوذ، أو لرؤسائهم في العمل، وهم بذلك يتوقعون من مثل تلك الشخصيات أن ترد لهم الجميل في المستقبل بأفضل مما قدموه، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعيينات أو ترقية وظيفية لأشخاص ليس لأنهم الأكفاء والأفضل، بل لأنهم الأسرع والأحرص على خدمة رؤسائهم والمتنفذين في المجتمع وتملقهم."

*وبحسب رأي الباحثة فإن هذا المعيار يُغفل ذلك الجانب الإنساني والعاطفي في تقديم المساعدة، فهناك الكثير ممن يقدمون المساعدة إنما يقومون بذلك لإشباع حاجة الحب والتعاطف لديه، مثال ذلك: الآباء، الأمهات، المربين... أو حتى الأشخاص العاطفيين بالمجمل.

8-2- معيار العدالة الاجتماعية (Social Justice):

ينص هذا المعيار أن كل شخص يحصل على ما يستحقه، كما أنه يستحق ما يحصل عليه، وبالتالي حين يتجاوز شخص ما حقوق شخص آخر أو يلحق به الأذى دون مبرر، فإن العدالة الاجتماعية تقتضي أن يقدم المعتدي التعويض الملائم (سلامة، 1994: 216).

فالرغبة في رؤية عالم عادل تؤدي إلى قيام بعض الأشخاص بعمل استنتاجات غير عادلة بشأن ما يستحقه الآخرون، وذلك بناءً على ما يتلقونه. فقد وجد (George) أن مجموعة من العمال الذين شعروا بأنه قد تمت معاملتهم معاملة غير عادلة، كانوا أقل تقدماً للمساعدة مقارنةً بزملائهم الذين لم يشعروا بمشاعر عدم العدالة (Schroder, 1993: 86).

*أي إن الاعتقاد بمبدأ العدالة الاجتماعية قد يؤدي أحياناً إلى إحجام بعض الأشخاص عن تقديم العون للآخرين، إذا ما اعتقدوا بأنه لم تتم معاملتهم معاملة عادلة في حياتهم بشكل عام أو في بعض المواقف وبالتالي هم سيتبنون مقولة (فليذق فلان) (أو الآخرون بالمجمل) ما ذقناه وليشعروا بما شعرنا به) دون تقديم يد العون لهؤلاء ولو أمكنهم ذلك، فهم يعتقدون أن فلان يستحق ما يحصل له ولا تجب مساعدته.

8-3- معيار المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility):

ينص هذا المعيار على أن اعتراف مقدم المساعدة بأن الناس يعتمدون عليه، وشعوره بالمسؤولية تجاههم إنما يعد دافعاً قوياً نحو تقديم المساعدة للآخرين.

مثال ذلك تقديم المساعدة للأطفال وكبار السن وغيرهم من الفئات التي يشعر الفرد نحوها بالمسؤولية غالباً سواء أخلاقياً أو اجتماعياً، وذلك لعجزهم وحاجتهم للعون (Ma, Leung, 1994: 746).

ويؤكد ذلك ما توصل إليه (دينال) من أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في بُعد المسؤولية الاجتماعية، يسلكون سلوكاً أكثر مساعدة من أولئك الذين يحصلون على درجات منخفضة في هذا البعد (متولي، 1999: 94).

8-4- المعيار الشخصي (Personal Norm):

يشير المعيار الشخصي إلى شعور الفرد بالإلزام الخُلقي لأن يؤدي فعلاً معيناً، لذا فهو يتعلق بقيم الشخص، ومفهومه عن ذاته وتقديره لها، كما يشمل أيضاً تلك القيم والمعايير التي استدمجها الشخص أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، لذا فإن الشخص عادةً يسلك سلوكاً يتفق مع ما تتبناه من معايير شخصية، وإذا ما سلك الفرد ضد ما يتبناه من معايير فإن ذلك يؤدي إلى شعوره بالخزي والذنب (Ma,Leung,1994: 746).

وتشير الدلالة المتاحة من نتائج البحوث، أن المعايير الشخصية تعد مُنبأً جيداً لسلوك المساعدة، فقد تبين أن هناك ارتباطاً إيجابياً دالاً بين المعايير الشخصية التي يتبناها الأفراد وبين أدائهم لأشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي مثل (التبرع بالدم، وتقديم الرعاية للمرضى، والمشاركة في تعليم الأطفال ذوي صعوبات التعلم) (Schroeder,1993: 88).

وتعتقد الباحثة أن الإشارة إلى المعايير لا تعني أن هذه المعايير تسبب السلوك أو تفسره، فهناك الكثير من المعايير التي يعيها الأفراد لكنها لا تؤثر في سلوكهم إلا تحت شروط معينة، وبالتالي فإن أهمية المعايير تكمن في أنها تمثل إطاراً مرجعياً يفسر الفرد من خلالها المواقف وعلاقته بها.

❖ من خلال ماتم عرضه حول التراث النظري لمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين، نرى أن موضوع مساعدة الآخرين من الموضوعات التي ظهرت حديثاً في علم النفس لكونه محوراً من محاور علم النفس الإيجابي الذي ظهر مؤخراً، وبالتالي ظهرت الدراسات التي تناولته وتعددت تعريفات الباحثين حوله، مع أنها كانت تدور في فلك واحد، إلا أن الخلط بين مفهوم المساعدة ومفهوم المساعدة شاع في العديد من الدراسات، لذا مررنا على ذكر بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم التوجه نحو مساعدة الآخرين.

وبناءً على الدراسات والبحوث التي أُجريت حول الموضوع ظهرت وجهات نظر عديدة تفترض تفسيرات معينة لسلوك المساعدة، كفرضية اختيار ذوي القربى وفرضية المساعدة التعاطفية، أيضاً فرضية المسؤولية-موجه القيمة الذاتية وأخيراً فرضية التبادل الاجتماعي.

ويسبب اختلاف الدوافع التي توجه سلوك المساعدة وقدرة الفرد على تقديمها، تأخذ المساعدة أشكالاً تختلف باختلاف الحاجة والعوامل المؤثرة الأخرى التي تتعلق بمقدم ومتلقي المساعدة،

أو حتى ظروف الموقف نفسها أو غيرها من العوامل. وبالتالي ظهرت مجموعة من المعايير تناولت سلوك المساعدة وفق أسس مختلفة، كما جاءت مجموعة من النظريات الأساسية التي طرحت سلوك المساعدة كظاهرة تحتاج للتفسير، فمنها ما ربط المساعدة بالمنفعة المحضة سواء للفرد أو الجماعة، ومنها ما اعتمد الحالة البيولوجية للإنسان في فهم سلوك المساعدة، وأخرى تناولته من وجهة نظر سيكولوجية ترتبط بالتكوين النفسي للفرد، بينما ركزت نظرية التعلم الاجتماعي على أهمية ودور المجتمع.

ومن هنا نرى الاهتمام الذي حظي به سلوك مساعدة الآخرين من قبل العلماء والباحثين، لكنه مازال بحاجة إلى المزيد من البحث والتطوير، وتناوله مع متغيرات مختلفة لما له من أهمية وأثر على الفرد والمجتمع على حدّ سواء.

ثانياً: التوافق النفسي الاجتماعي

توطئة.

- 1- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي.
- 2- مطالب التوافق النفسي الاجتماعي.
- 3- عناصر التوافق النفسي الاجتماعي.
- 4- خصائص التوافق النفسي الاجتماعي.
- 5- مجالات التوافق النفسي الاجتماعي.
- 6- وظائف عمليات التوافق النفسي الاجتماعي.
- 7- معايير قياس التوافق النفسي الاجتماعي.
- 8- العوامل المؤثرة في عملية التوافق النفسي الاجتماعي.
- 9- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي.
- 10- عوائق التوافق النفسي الاجتماعي.
- 11- النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي.
- 12- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.
- 13- أنواع عقبات التوافق النفسي الاجتماعي.
- 14- الأساليب الدفاعية لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.



توطئة:

يعتبر التوافق مصطلح شديد الارتباط بالشخصية في جميع مراحلها ومواقفها، وهو ما أهله لأن يكون أحد المفاهيم الأكثر انتشاراً وشيوعاً في علم النفس، وكذا الصحة النفسية وقد تضاعفت أهميته في هذا العصر الذي ازدادت فيه الحاجة إلى الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي، وقد اتخذ المهتمون في دراسة التوافق جوانب متعددة في سبيل تحديد هذا المفهوم، ويُجمعون بأنه عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين أساسيين أحدهم الفرد نفسه والثاني البيئة المادية والاجتماعية، أي يسعى الفرد إلى إشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية وتحقيق مختلف مطالبه متبعاً في ذلك وسائل ملائمة لذاته وللجماعة التي يعيش بين أفرادها، والتوافق دليل على تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة.

1- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي:

هناك الكثير من الباحثين الذين تناولوا متغير التوافق النفسي الاجتماعي بالبحث والدراسة وربطوه بمتغيرات مختلفة، كما قدموا تعريفات توضح المفهوم وتحدد أبعاده، وتكاد تكون هذه التعاريف واحدة من حيث المضمون، وفيما يلي سنأتي على ذكر بعض من تلك التعاريف، وبدايةً سنتناول مجموعة من التعاريف للباحثين العرب.

حيث يُعرّفه (أحمد، 2001: 29) أنه: "لحظة اتزان ناتجة عن قوى متصارعة بين الفرد وبيئته، وإمكاناته والفرص المتاحة له في بيئته".

ويُعرّفه (سفيان، 2004: 153) في التوافق النفسي الاجتماعي أنه: "إشباع الفرد لحاجاته النفسية، وتقبله لذاته، واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه".

كما يُعرّفه (صبره وآخرون، 2004: 126) بأنه: "عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولاً ثم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ثانياً، تلك البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات، ويتحقق هذا التوافق بأن يقوم الفرد بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي مع بيئته.

ويُعرّفه (أبوسكران، 2009: 10) أنه "حالة من الرضى والقبول النابع من داخل الفرد، وينعكس ذلك سلوكياً مع الآخرين في ضوء العلاقة المتبادلة بينهما، أي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والآخرين".

أما التعاريف التي قدمها الباحثين الأجانب، فسنذكر بعضاً منها فيما يلي:

حيث يعرف (Roche) أن الشخص المتوافق هو: "الذي يسلك وفقاً للأساليب الثقافية السائدة في مجتمعه" (عوض، 1996: 25).

بينما يقول آيزنك (Aiznk) بأنه: توازن في إشباع حاجات الفرد ومتطلباته البيئية" (الحسين، 2002: 38).

بينما يُعرّفه يونغ (Young) بأنه: "المرونة التي يشكل بها الفرد اتجاهاته وسلوكه لمواجهة المواقف الجديدة، بحيث يكون هناك نوع من التكامل بين تعبيره عن طموحه وتوقعات ومطالب المجتمع" (الخالدي، 2009: 99).

*ويقول آرنولد (Arnold) بأنه: "حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى مشبعة تماماً، وتناغم بين الفرد والهدف والبيئة الاجتماعية" (الكنج، 2010: 46).

-مما سبق يتضح أن معظم التعريفات تدور حول نقاط أساسية لمفهوم التوافق النفسي الاجتماعي وهي:

1. التوافق عملية ديناميكية مستمرة.

2. طرفا عملية التوافق هما الفرد وبيئته سواء البيئة الطبيعية أو الاجتماعية.

3. إشباع حاجات الفرد بطريقة سليمة لتحقيق التوازن.

4. لا بد من المسايرة الإيجابية والتناغم الفعال والمتبادل بين الفرد ومحيطه الاجتماعي.

*وتتبنى الباحثة في هذا البحث تعريف (أبوسكران، 2009: 10) لاتفاقه مع موضوع البحث وهدفه، والقائل بأن التوافق النفسي الاجتماعي هو "حالة من الرضى والقبول النابع من داخل الفرد، وينعكس ذلك سلوكياً مع الآخرين في ضوء العلاقة المتبادلة بينهما، أي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والآخرين".

ففي هذا التعريف يفصل الباحث آلية التوافق بالاستناد إلى الفرد ذاته، أي تبدأ هذه الآلية من الرضا الداخلي للفرد لتعكس أثرها على سلوكياته مع نفسه ومع الآخرين من حوله.

2- مطالب التوافق النفسي الاجتماعي (The demands of the psycho-social adjustment):

يحدد (زهران، 1984) مطالب التوافق النفسي الاجتماعي في النقاط التالية:

1. نمو واستثمار الإمكانيات الجسدية إلى أقصى حد ممكن وتحقيق الصحة الجسدية لأنها ذات صلة وثيقة بالصحة النفسية.

2. النمو العقلي المعرفي يتم بشكل مثالي عند تحقيق أقصى الحدود الممكنة للنمو العقلي، وتحصيل أكبر قدر من المعرفة واكتساب أسلوب التفكير العلمي الناقد.

3. تكوين مفهوم إيجابي عن الذات لأن تقدير الذات يسهم في الصحة النفسية للفرد وفي توافقه الاجتماعي المناسب.

4. النمو الاجتماعي ويقتضي ذلك المشاركة الفعالة في حياة الجماعة، والاتصال السليم المثمر مع أفرادها، وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي، كما ويقتضي ذلك تقبل الواقع ووجود منظومة من القيم التي توجه الفرد وتكيفه مع بيئته المحيطة.

5. تحقيق الذات وتحقيق الدوافع للنجاح والتحصيل، ومن المهم إشباع الحاجات مثل الحاجة إلى الأمن والانتماء والحب والتقدير.

6. النمو الانفعالي إلى أقصى درجة ممكنة وهذا عنصر مهم لتحقيق الصحة النفسية، ويتطلب القدرة على ضبط الذات والنجاح في التعبير عنها والالتزان الانفعالي.

7. قبول التغيرات في الذات والبيئة والتوافق معها، مثل ما يواجهه الفرد في شيخوخته من تغيرات على حياته كالتقاعد أو وفاة الزوج أو الزوجة (أبوسكران، 2009: 23).

*يتضح للباحثة أن لمطالب التوافق النفسي الاجتماعي هنا أهداف منها:

-العناية الجسدية وعدم إهمالها.

-إتاحة الفرصة للجانب العقلي والمعرفي في اكتساب الخبرة.

- تكوين مفهوم إيجابي عن الذات.

- الاندماج في العمل الجماعي.

5- الارتقاء بالفرد وإشباع الحاجات الأساسية والمكتسبة.

- التدريب علي ضبط الذات وتوجيهها في المكان الصحيح.

3- عناصر التوافق النفسي الاجتماعي (Psycho-social elements adjustment):

تستهدف عملية التوافق تحقيق التوازن بين الكائن من جهة والمحيط به من جهة أخرى، فالتوافق عبارة عن تفاعل الفرد مع ذاته ومع الناس الآخرين، وهذا التفاعل فيه جوانب التأثير المتبادل. فذات الفرد هي المجموع الكلي لما هو عليه الفرد، كالجسد والسلوك والأفكار والمشاعر. وفيما يتعلق بالآخرين من البيئة المحيطة بالفرد، يكون التأثير متبادلاً بين الفرد وبين الأفراد الآخرين من خلال عملية التفاعل الديناميكي المستمر فيما بين الفرد وبين محيطه الاجتماعي، ومن هنا يمكن أن نلخص أن عناصر التوافق هي عبارة عن عنصرين أساسيين وهما:

الأول: الفرد وما ينطوي عليه في بنائه النفسي من الحاجات والدوافع والخبرات والقيم والميول والقدرات، وكل ذلك يساعد في توجيه السلوك الإنساني، وهذا ما يطلق عليه بالمحيط النفسي الداخلي للإنسان.

الثاني: هو المحيط الخارجي للفرد، والذي نقصده البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية، والتي تتفاعل مع العناصر في تكوين المحيط العام للفرد، ولكن أحدهما يكون الغالب في حياة الفرد، فسلوك طالب المدرسة الذي يسعى للتوافق الاجتماعي مع الآخرين من زملائه في المدرسة فإنه يمر بعملية التوافق ويكون الغلبة للبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد (أبو سكران، 2009: 19).

*يتضح للباحثة مما سبق أن عناصر التوافق النفسي الاجتماعي تتضمن الآتي:

تفاعل الفرد مع نفسه ومع الآخرين من حوله بشكل بناء وإيجابي.

تغيير وتعديل السلوك نحو الأفضل.

إشباع الحاجات والدوافع وفق المتعارف عليه مجتمعياً.

التوازن والاعتدال في كافة مناحي الحياة وعدم التطرف والانحراف.

4- خصائص التوافق النفسي الاجتماعي (Psychosocial adjustment properties):

للتوافق النفسي الاجتماعي مجموعة من الخصائص التي تعبر عن التوافق وتعكس صورته بشكلٍ جليٍّ وواضحٍ بأبعاده عمليةً كليةً ديناميكيةً وكذلك نسبيةً وارتقائيةً مستمرةً، إلا أنه يصعب حصر هذه الخصائص بصورة دقيقة، لذا سنأتي على ذكرها بشكل موجز يوضح المعنى المقصود منها على النحو التالي:

4-1- التوافق عملية كلية (College process):

التوافق هو التفاعل الكلي والشمولي بين الإنسان والبيئة المحيطة به، ما يعني أن يكون النظر للإنسان باعتباره شخصية كلية متكاملة وأن التوافق قائم على صراع بين الذات والموضوع بل هو سلسلة متصلة لا تنتهي عن هذا الصراع، فالإنسان موحد في علاقاته بمحيطه الاجتماعي وفي جميع مجالات الحياة (المغربي، 1992: 12)

4-2- التوافق عملية ديناميكية (Dynamic process):

فعملية التوافق مستمرة على مدى الحياة ولا تتم مرة واحدة وبصفة نهائية، بل تستمر طوال الحياة التي تتضمن سلسلة من الحاجات المتغيرة لإشباعها، والتوافق يمثل المحصلة أو تلك النتائج التي تتضمن صراع القوى المختلفة، بعضها ذاتي والآخر بيئي، وبعض القوى فطري والبعض الآخر مكتسب، والقوى البيئية بعضها مادي وبعضها الآخر قيمي وآخر اجتماعي، وفي النهاية فإن التوافق محصلة لكل القوى السالفة الذكر (دمنهوري، 1996: 83).

4-3- التوافق عملية ارتقائية (Bottom up process):

ويعني هذا أن نضع في اعتبارنا حاجات الفرد ودوافعه في مراحل نموه المختلفة فلكل مرحلة متطلباتها وحاجاتها، فالنمو الإنساني ليس إلا سلسلة من الواجبات التي يجب أن تؤدي إلى رضا المجتمع عنه ورضاه عن نفسه، بينما يؤدي عدم تعلمه لها أو فشله في تعلمها إلى تعاسته وسخط المجتمع عليه، وهذا بدوره يشعره بعدم التوافق مع نفسه من جهة، ومع المجتمع من جهة

أخرى، وإن كل واحد من هذه الواجبات يظهر في سن معين من مراحل النمو خلال حياة الفرد، ويؤدي تعلمها إلى سعادته ونجاحه في تعلم الواجبات الأخرى، وهذه الواجبات تقوم على أسس ثلاثة (بيولوجي، اجتماعي، نفسي) (أبوسكران، 2009: 20).

4-4- التوافق عملية نسبية (Relative process):

قد يكون الفرد متوافقاً في فترة من فترات حياته، وغير متوافق في فترة أخرى، فليس هناك ما يعرف بالتوافق التام، لأن التوافق التام على مدار الحياة يؤدي إلى الجمود وعدم الشعور بالتغيير، فالتوافق عملية نسبية معيارية تختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف التي يمر بها الإنسان (المغربي، 1992: 13).

4-5- التوافق عملية وظيفية (Functional process):

ويقصد به أن التوافق سوياً كان أو مرضياً ينطوي على وظيفة إعادة الاتزان أو تحقيق الاتزان من جديد، الناشئ عن صراع قوي بين الذات والموضوع (المغربي، 1992: 12).

5- مجالات التوافق النفسي الاجتماعي (Areas of psycho-social adjustment):

إن مجالات التوافق تشمل بُعدين رئيسيين، وهما التوافق الشخصي أو النفسي بما يشمل من توافق جسدي وانفعالي وتوافق مع الذات، والتوافق الاجتماعي بما يشمل من توافق أسري ومدرسي ومجتمعي وانسجامي، ومتى تحقق للفرد هذين البعدين من التوافق تمتع بشخصية سوية خالية من العقد والأمراض، تعكس أثرها على كافة جوانب حياته وتعاملاته سواء مع نفسه أو مع الآخرين من حوله جالبةً له الخير والاستقرار، وسنشرح فيما يلي هذين المجالين:

5-1- التوافق الشخصي (Personal adjustment):

ويعتبر التوافق الشخصي المجال الأول والأساسي من مجالات التوافق، حيث إنه يعمل على الصعيد الذاتي للفرد والطريقة التي ينظر بها إلى نفسه التي بين جنبيه، وإلى المجتمع من حوله. ويتضمن التوافق الشخصي رضا الفرد عن نفسه، من خلال إشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والعضوية والفسولوجية والثانوية المكتسبة، فيحصل الفرد على السلم الداخلي، حيث لا

صراع داخلي.. وهذا السلم الداخلي يأتي من خلال القدرة الذاتية للفرد ووجود الحوافز المناسبة للمتطلبات الذاتية والشخصية.

و التوافق الشخصي هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كاره لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق بها، وتنسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق (أبوسكران، 2009: 43).

وللتوافق الشخصي أبعاد وهي:

5-1-1. التوافق الجسدي: حيث تعتبر صحة الفرد وسلامته من الأمراض والعيوب الجسدية، مصدراً أساسياً من مصادر الصحة النفسية، وإن وجود عيب أو مرض أو خلل في التكوينات الجسدية، تؤدي إلى خلل في الوظائف وتعطل أدائها، وكلما كان الخلل كبيراً كان تأثيره أعمق وأوسع إذ يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة، ولاسيما أن التكوين الجسدي ليس بمنفصل عن التكوين النفسي، بل إنهما معاً ويشكلان وحدة واحدة جسمية نفسية وبالتالي فإن أي خلل في الجانب العضوي يؤدي إلى خلل في الجانب النفسي وكذلك العكس (عوض 1996: 46).

5-1-2. التوافق مع الذات: وهي فكرة الإنسان عن ذاته وعن قدراته الذاتية، ومدى تطابق نظريته عن ذاته مع واقعه كما يدركه الآخرون، فإن تطابقت فكرة الإنسان عن ذاته مع فكرته عن واقعه فإنه يكون متوافقاً وسعيداً مع نفسه ومع الآخرين، وإن كانت نظريته عن ذاته يسودها التضخيم والتهويل على عكس ما يراه الآخرون، فهذا يؤدي إلى الغرور والكبرياء والتعالي وبالتالي فإنه يصطدم مع الواقع، وهذا يؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعي ومن هنا فإن الفرد المتوافق ذاتياً ولا يتعارض مع الواقع، يستطيع النجاح في إشباع حاجاته وتحقيق رغباته، وإن الفرد الغير متوافق ذاتياً يتعارض مع الواقع، فلا يستطيع تحقيق رغباته ويفشل في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة (الطيب، 1994: 33).

كما أن تقدير الذات يؤثر على مفهوم الشخص عن ذاته، فكلما كان تقدير الذات مرتفعاً كان الرضا عن الذات إيجابياً، وبالتالي التوافق أعلى، والأشخاص أصحاب التقدير المنخفض للذات، يكون الرضا عن الذات لديهم منخفضاً، وكذلك توافقهم منخفضاً أيضاً (جزر، 2001: 71).

ومن الممكن أن يتأثر الرضا عن الذات بمجموعة من المتغيرات، منها اللياقة البدنية والصحة لأن ارتفاع مستوى اللياقة البدنية يؤثر بصورة إيجابية على تقدير الذات، وبالتالي على التوافق (Boyd, Hrycaiko, 1997: 67).

5-1-3. التوافق الانفعالي: تجد أن من سمات الإنسان السوي التوافق الانفعالي والالتزان الوجداني، وهذا يمكن الفرد من السيطرة والتحكم والقدرة على ضبط نفسه وتحمل مواقف النقد والإحباط، والسيطرة على مصادر القلق والشعور بالأمن والاطمئنان بعيداً عن الخوف والتوتر. ويعتبر التوافق الانفعالي من أهم سمات الشخصية السوية، حيث لا تستقزه الأحداث، التافهة ويتسم بالهدوء والرصانة العقلية ومواجهة الأمور بتوازن وضبط للأعصاب (دسوقي، 1996: 20).

5-2- التوافق الاجتماعي (Social adjustment):

يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، وتقبل التغيير الاجتماعي، والعمل لخير الجماعة، والتفاعل الاجتماعي السليم في إقامة علاقات طيبة وإيجابية مع أفراد المجتمع مما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية (زهرا، 1997: 27)

حيث يرى أصحاب هذا التصنيف أن التوافق هو إقامة علاقة منسجمة بين الفرد وبيئته الاجتماعية من خلال إحداث تغيير نحو الأحسن في الفرد، ويتضمن هذا النوع من التوافق أسلوب حل المشكلات التي تنشأ في عملية التفاعل مع المجتمع.

أبعاد التوافق الاجتماعي:

5-2-1. التوافق الأسري (adjustment Family):

يتضمن السعادة الأسرية والاستقرار والتماسك الأسري والمحبة والثقة بين أفرادها، وسلامة العلاقة بين الوالدين كليهما وبين الآباء والأبناء، ويمتد ليشمل العلاقة الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية (شاذلي، 2001: 63).

وإن التوافق الأسري يجعل الوالدين أكثر استجابة للأبناء واهتماماً بهم وبحاجاتهم، مما يجعل الأبناء يكونون صيغة إيجابية عن ذواتهم تتضمن شعورهم بالثقة والأمان النفسي، بينما سوء التوافق الأسري يجعل الأبناء يكونون صيغاً سلبية تجاه ذواتهم، ويشعرون بعدم الكفاية وعدم الأمان النفسي (Eiden, et. al, 1995: 1504).

5-2-2. التوافق المدرسي (School adjustment):

تعتبر المدرسة الحضان الثاني في الأهمية بعد الأسرة، فهي النواة الأساسية الثانية، والتي تساهم في تشكيل شخصية الفرد وتؤثر في سلوكه تأثيراً كبيراً، ولا بد أن تكون العلاقة المتبادلة بين الفرد والمدرسة علاقة توافقية إيجابية، ويعد الفرد متوافقاً مدرسياً إذا كان في حالة رضا عن إنجازهِ الأكاديمي مع رضا المدرسة عنه، سواء في أدائه الأكاديمي أو في علاقاته المدرسية مع المدرسين والزملاء والعاملين. والتوافق الاجتماعي المدرسي يتوقف على بُعدين هما بُعد عقلي وبُعد اجتماعي، فالتوافق المدرسي ما هو إلا المحصلة النهائية للعلاقة الحركية البناءة بين الطالب ومحيطه المدرسي، بما يسهم في تقدم الطالب ونمائه العلمي والنفسي. وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لهذا التوافق بالاجتهاد في التحصيل العلمي والقبول بالمعايير، والرغبة في توثيق العلاقات بين شخصية والاستمتاع بها (الزهراني، 2005: 51).

5-2-3. التوافق المجتمعي (Community adjustment):

يتمثل في تقبل الفرد لعادات المجتمع وتقاليدهِ وقيمه وأفكاره وقوانينه وأنظمتهِ (سفيان، 2004: 155).

فالتوافق المجتمعي يتطلب المرونة في تقبل التغيرات التي تحدث، ومسايرة تلك المعايير الاجتماعية للجماعة التي ينتمي إليها، أي لا بد من المواءمة بين حاجات الفرد وإمكاناته ومتطلبات البيئة الاجتماعية المختلفة، بما تشملهُ من مؤسسات كالنقابات والأحزاب، والتي قد تكون أكثر قدرة على استثارة التغيرات الاجتماعية بما يخدم أهداف الشخص ومصالحه. وبهذا يشعر الفرد بالأمان الاجتماعي، بحيث تتم له المعرفة للمستويات والمهارات الاجتماعية بما يسمح له بإقامة علاقات ودية مع أفراد المجتمع (الزهراني، 2005: 50).

5-2-4. التوافق الانسجامي (Harmony adjustment):

وهو توافق الفرد مع بيئته الخارجية (المادية والاجتماعية)، فالبيئة المادية هي كل ما يحيط بالفرد من عوامل مادية كالطقس والجمال والأنهار وغيرها، بينما البيئة الاجتماعية فهي كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين وعلاقات اجتماعية تنظم حياة الفرد داخل الجماعة (أبوسكران، 2009: 45).

يتضح للباحثة مما سبق أن مجالات التوافق النفسي والاجتماعي وغيرها من مجالات التوافق متداخلة ببعضها البعض ولا يمكن الفصل بينها، ولذلك فإن التوافق بكل مجالاته وأنواعه مهم للغاية في استقرار النفس البشرية ومحيطها علي حدٍ سواء حتى تعطي أفضل ما لديها، فتعكسه على المجتمع ويعود هذا الآخر ليعكسه عليها، فتكون العلاقة هنا تفاعلية انعكاسية.

6- وظائف عمليات التوافق النفسي الاجتماعي (Functions psychosocial adjustment operations):

عند أي تغيير في البيئة المحيطة بالفرد ينبغي عليه أن يقابل ذلك بتغيير وتعديل في السلوك، وأن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته وتحقيق توازنه النفسي وانسجامه الاجتماعي تبعاً لأي تغيير في الظروف المحيطة، وهنا تكمن وظيفة التوافق النفسي الاجتماعي لأن التوافق يتضمن المرونة في مواجهة الظروف البيئية المختلفة، وهناك عدة عوامل تؤثر في عملية التوافق منها:

6-1- إشباع الحاجات الأولية (Satisfy the needs of primary):

هي ذات وظيفة حيوية تعمل على بقاء الفرد حيث ترتبط بالتكوين الفسيولوجي له، مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والملبس والمسكن والجنس والنوم، وهي حاجات إشباعها ضروري للحياة، حيث أن مستوى إشباع هذه الحاجات مؤشر لعملية التوافق، فإذا لم تشبع فإن الفرد يعاني من التوتر وكلما زاد التوتر، يقل الاتزان الانفعالي وبالتالي تضعف قدرة الفرد على الوصول إلى التوافق الحسن (الحجار، 2003: 15).

6-2- إشباع الحاجات الثانوية (Secondary needs satisfactor):

وهي التي يكتسبها الفرد ويتعلمها من البيئة وتتأثر بنوعية التنشئة الاجتماعية، كما إنها تنظم إشباع الحاجات البيولوجية وتضبطها مثل الحاجة إلى الأمن والاستقرار، والمحبة والنجاح وهذه الحاجات النفسية ضرورية للفرد ليكتمل توازنه ونضجه النفسي، حيث يظل مدفوعاً بها إلى أن يشبعها، فهي تولد لديه حالة من التوتر النفسي تدفعه إلى محاولة إشباعها فهي حاجات ملحة ذات استمرارية وتواصل (منصور، 2006: 42).

6-3- التقبل والرضا عن الذات (Acceptance and complacency):

تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد، فالرضا عن الذات يكون دافعاً للفرد اتجاه العمل والتوافق مع الآخرين، والإنجاز في مجالات تتفق مع قدراته وإمكانياته، والفرد الذي لا يتقبل نفسه ولا يشعر بالرضا، يكون معرضاً للمواقف الإحباطية، ويشعر خلالها بالفشل وعدم التوافق النفسي والاجتماعي ويدفعه ذلك إلى الانطواء أو العدوان (عطية، 2001: 30).

6-4- التكيف مع المجتمع ومسايرة قيمه ومعايير (Adapt and keep pace with the community values and standards):

المسايرة هي الانصياع أو المجازاة وميل غير مقصود غالباً لتقبل أفكار اجتماعية معينة ومعاييرها وسلوكها، والمسايرة قد تكون مطلوبة في مواقف معينة ولكن البيئة الاجتماعية قد تتضمن معايير فاسدة ومبادئ خاطئة، ومن ثم لا يكون المسايرة معها علامة على التوافق ويكون التوافق بمحاولة تغيير البيئة أو عدم مسايرتها ويسمى ذلك بالمغايرة وهي تشير إلى السلوك الذي يتناقض مع معايير الجماعة ويخالفها (مطر، 2009: 38).

6-5- تحقيق الصحة النفسية (Achieve mental health):

إن الإنسان يتعرض لضغوطات وصراعات داخلية وخارجية، وعليه مواجهة الرغبات والدوافع الشخصية المتعارضة مع البيئة المحيطة به من أجل استمرار التوازن النفسي لديه، أي تحقيق التوافق الإيجابي، ويرى علماء النفس أن الفرد المتوافق هو الذي يتمتع بصحة نفسية، والصحة النفسية هي محصلة إنجاز عمليات التوافق.

*ويذكر تشويبل (Schwebel) في العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق ما يلي:

- الصحة النفسية توافق مستمر، غير ثابتة، وهي هدف دائم ضروري وأساسي في نمو الشخصية السوية.
- الصحة النفسية حالة إيجابية تشمل الجوانب الجسدية والاجتماعية والانفعالية، وهذه الجوانب متكاملة تنمو خلال عملية التوافق.

• الصحة النفسية عملية توافق تهدف إلى إيصال الفرد إلى أعلى مراتب تحقيق الذات (Schwebel, 1990: 43).

والتوافق يدل على الصحة النفسية إذا كانت أهداف الفرد تتفق مع قيم ومعايير المجتمع وإشباعها بسلوك مقبول، وأيضاً يدل على ضعف الصحة النفسية إذا لم يتقبل المجتمع أهدافه أو كان سلوكه يثير سخط الناس عليه (أبو حويج والصفدي، 2001: 30).

7- معايير قياس التوافق النفسي الاجتماعي:

يوجد عدد من المعايير للحكم على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي للفرد، فمنها ما يقيسه بصورة إحصائية أو على الأساس الثقافي أو من وجهة النظر الذاتية أو من ناحية طبية، وغيرها من المعايير الأخرى لقياس التوافق النفسي الاجتماعي للأفراد، وقد وضح (شاذلي) الفكرة التي يقوم عليها كل معيار على النحو التالي:

7-1- المعيار الإحصائي (Statistical Standard): يقوم هذا المعيار على إرجاع سمات الفرد إلى المتوسط في المجتمع، فالشخص غير المتوافق بحسب هذا المعيار هو الشخص الذي ينحرف عن التوزيع الطبيعي لتوافق الأشخاص في مجتمعه، والمفهوم الإحصائي بذلك لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الفرد ينبغي أن يكون مصحوباً بالرضا عنده وبتوافقه مع نفسه، وإنما بتوافقه مع مجتمعه وتمثل معاييرهم المشتركة، والتي قد تختلف من مجتمع لآخر.

7-2- المعيار الثقافي (Cultural Standard): يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع أو الثقافة التي يعيش الفرد بها، وعلى هذا النحو يُنظر للتوافق على أنه مسايرة أي اتفاق السلوك مع الأساليب أو المعاني التي تحدد التصرف أو المسلك السليم في المجتمع، ولذلك ينظر هذا المعيار لكل سلوك يتجاوز ما أقره المجتمع وثقافته بأنه سلوك غير متوافق.

7-3- المعيار الذاتي (Personal Standard): هو التوافق كما يدركه الفرد ذاته، فبصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير كلها، فالمحك الأهم هو ما يشعر به الفرد وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، أي ينظر للتوافق على أنه خبرة ذاتية، فإذا شعر الفرد بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق.

7-4-المعيار الطبيعي (Natural Standard): يشتق التوافق طبقاً لهذا المعيار من حقيقة الإنسان الطبيعية، ويستخلص مفهوم التوافق بناءً على خاصيتين يتميز بهما الإنسان، هي قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز، و طول فترة الطفولة لديه، والشخص المتوافق هو الذي اكتسب المثل، ولديه القدرة على ضبط الذات، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، لأن ذلك من معالم الشخصية المتوافقة.

7-5-المعيار النظري (Theoretical Standard): ويعتمد تحديد التوافق، وسوء التوافق على الخلفية النظرية لمستخدم المعيار، فالتحليلين يحددون سوء التوافق بدرجة معاناة الفرد من الخبرات المؤلمة المكتوبة، والسلوكيون ينظرون إلى التوافق من خلال ما يتعلمه الفرد من سلوكيات مناسبة أو غير مناسبة.

7-6-المعيار الإكلينيكي (Clinical Standard): ويتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية بناءً على هذا المعيار في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالشخص المريض يعتبر غير متوافق نفسياً.

7-7-معيار النمو الأمثل (Optimal growth Standard): يستند هذا المعيار في تحديد الشخصية المتوافقة إلى حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسدية والعقلية والاجتماعية، وليس مجرد الخلو من المرض (شاذلي، 2001: 62).

كما يصنف آخرون معايير التوافق إلى ثلاثة معايير أساسية نستطيع الاعتماد عليها في الحكم على تحقق الصحة النفسية وهي:

1-الخلو من الاضطراب النفسي: ولكن مجرد غياب المرض النفسي لا يعني توافر الصحة النفسية، ويجب أن يكتمل بالتالي التوافق بأبعاده المختلفة(التوافق النفسي الذاتي من حيث التوفيق بين الحاجات والدوافع والتحكم بها وحل صراعاتها، والتوافق الاجتماعي بأشكاله المختلفة)(المدرسي، والمهني، والزواجي، والأسري) (الخضري، 2003: 17).

2- تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي (الإدراك الصحيح للواقع): ويتداخل هذا المعيار مع معيار التوافق، لأن عملية التوافق تجري حين يتفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية(المغربي، 1992: 12).

3- تكامل الشخصية: ويقصد بتكامل الشخصية هو انتظام مقوماتها، وسماتها المختلفة وائتلافها في صيغة وخضوع هذه المكونات والسمات لهذه الصيغة، فالشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية ودليل الصحة النفسية، أما تفكك الشخصية وعدم تكاملها فهي الشخصية المضطربة ودليل اختلال الصحة النفسية (مقبل، 2010: 14).

-في هذا الصدد يذكر (الحويج) أنه إذا اجتمعت هذه المعايير نستطيع أن نصف الصحة النفسية، أنها حالة دائمة نسبياً يكون الفرد فيها متوافقاً نفسياً مع ذاته ومع بيئته ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وسلوكه طبيعي بحيث يعيش في سلام وطمأنينة (الحويج، 2008: 18).

8- العوامل المؤثرة في عملية التوافق النفسي الاجتماعي:

إن عملية التوافق النفسي الاجتماعي لا تتحقق عند الفرد إلا إذا توافرت عدة عوامل وأسس تساعده على تحقيقها، وأي خلل في تلك العوامل يعكس خللاً في عملية التوافق بصورتها الكلية، فسلوكياتنا وشخصيتنا ما هي إلا محصلة لمجموعة من العوامل سواء الجسدية أو النفسية أو الفكرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وهذه العوامل هي:

8-1- الحاجات الأولية والنفسية والاجتماعية Primary needs, psychological and social:

ومن هنا الحاجات التي لم يكتسبها الفرد من بيئته عن طريق الخبرة والتعلم، وإنما هي تولد مع الإنسان ويكون مزود بها، مثل حاجته إلى (الطعام والشراب والإخراج والراحة والنوم)، ومنها الحاجات التي تنمو معه ويكتسبها من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، مثل الحاجة إلى (التقدير و الحب والاحترام والنجاح) (الديب، 1990: 42).

ويعتبر إشباع هذه الحاجات أساساً في حياة الإنسان، ومن أجل بقاء نوعه مثل الطعام والشراب والإخراج والراحة والنوم، ومن غير الممكن أن يطلب من الإنسان التوافق والتكيف في ظروف معينة بدون إشباع لهذه الحاجات الأساسية، كما ويرتبط الإنسان بالحاجات الجسدية أيضاً... يرتبط بالحاجات النفسية والاجتماعية، مثل الحاجة إلى الحب والتقدير، والحاجة إلى النجاح، وإن إشباع هذه الحاجات لها المكانة العالية في عملية التوافق، فإن لم يتحقق إشباع هذه

الحاجات لم ينعم الإنسان بقدر كافي من التوافق النفسي، وبالتالي يكون عرضة للمرض والتوتر والقلق وعدم الاتزان الانفعالي (مياسا، 1997: 26).

8-2- تأثير الحالات الجسدية الفسيولوجية على التوافق (Physiological effect on the cases of physical adjustment):

تعتبر الإعاقات الجسدية بأنواعها أحد العوامل الأساسية في عملية التوافق، سواء أكانت الإعاقة وراثية أو بيئية، حيث تشير الدراسات إلى أن إمكانية التغير فيما بين الأفراد للخصائص النفسية تعكس إمكانية التفسير بين الأفراد من خصائص عضوية إلى خصائص بيولوجية محددة، وأن المظاهر الجسمية الخاصة التي تكون شاذة عن المألوف تؤثر في عملية التوافق، فالقصر المفرط أو البدانة الزائدة تجعل الفرد سيئ التوافق ومصدراً لفشله اجتماعياً (مياسا، 1997: 27).
فعملية التوافق تحتاج أن يتمتع الفرد بقدر مناسب من الصحة الجسدية، التي تمكنه من بذل الجهد المناسب لمواجهة حالات التوتر والضغوط التي يتعرض لها (أبوشماله، 2002: 24).

8-3- الطفولة وخبراتها (Childhood experiences):

تعتبر سنوات الطفولة الأولى من العوامل الأساسية في تشكيل شخصية الفرد، وفي حصوله على أكبر قسط من التوافق السليم في مستقبل حياته الاجتماعية، ولذلك لابد من الاهتمام الجيد بالطفل من خلال مراعاة سنوات نموه الأولى، والتي تضمن نمواً سليماً لحاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية (فهيم، 1997: 79).

ولذلك عندما يتعرض الطفل خاصة في سنواته الأولى إلى فقدان الأب أو الأم، فإن هذا له الأثر البالغ في رسم شخصيته في المستقبل، أكثر من فقدان أحد الوالدين عندما يكون في مرحلة المراهقة، لما لهذه المرحلة من فقدان الحنان والعطف من الوالدين، والذي يؤثر في سلوكه وتوافقه وتكوين شخصيته (أبو سكران، 2009: 41).

8-4- التنشئة الاجتماعية (Socialization):

وهي العملية التي يتحول خلالها الإنسان من طفل رضيع يعتمد على الآخرين إلى إنسان بالغ وعنصر في المجتمع، يسهم في بناء الحياة الاجتماعية وتطورها، وتظهر أهمية التنشئة

الاجتماعية في مرحلة الطفولة خاصةً، حيث أنها مرحلة تعلم اللغة وبداية النمو العقلي والخُلقي، ويتم فيها الأساس الذي تنمو عليه الشخصية.

-وهناك بيئتان أساسيتان تلعبان دورًا هامًا في عملية التوافق، وهما: الأسرة: حيث تساهم في التوافق الإيجابي لدى الأبناء، من خلال عدة عوامل (كالتوافق الأسري، قبول الوالدين لأولادهم، وإشراكهم في اتخاذ القرارات، وتعليمهم الحدود المقبولة للسلوك)، وقد تكون الأسرة لها دور في سوء التوافق من خلال (العلاقات المضطربة بين الوالدين-المعاملة السلبية للأبناء-التركيز على عقابهم وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرار).

والبيئة الثانية هي المدرسة والتي تقوم بدور كبير في تنمية شخصية الطلاب، حيث تزودهم بالمهارات والاتجاهات التي تعكس ثقافة المجتمع، وتمكنهم من مواجهة الحياة، فإذا نجحت المدرسة بدورها أدت إلى التوافق الحسن (مقبل، 2010: 13).

8-5- الأزمات الاجتماعية والكوارث (Social crises and disasters):

إن الأزمات الاجتماعية والكوارث كحدوث تصدع أسري مثل الطلاق أو الموت، أو الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين، أو الكوارث الإنسانية مثل الحروب وما ينتج عنه من قتل وتشريد وتخريب، حيث إن هذه التغييرات سواء أكانت مفاجئة أم غير مفاجئة تؤدي إلى تغييرات سلوكية سيئة في حياة الأفراد والجماعة، وبالتالي تأتي بآثار سلبية واضحة، كظهور بعض الاضطرابات النفسية والعقلية للذين لديهم استعداد للاضطراب (أبوسكران، 2009: 41).

8-6- توفر المهارات التكيفية (Adaptive skills):

إن اكتساب المهارات والعادات من شأنه أن يؤدي إلى حدوث التوافق، والذي هو في الواقع محصلة ما مر به الفرد من تجارب وخبرات أدت به إلى كيفية إشباع حاجاته وتعامله مع غيره من الأفراد في مجتمعه (عطية، 2001: 33).

وهذه المهارات تكسب الفرد المرونة وعدم الجمود، فيقبل الفرد المواقف الجديدة في حياته، وتصدر منه استجابات ملائمة نحوها، ويكون أكثر توافقًا وتكيفًا مع الوسط البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه، أكثر من الفرد الذي يتصف بالجمود العقلي أو الفكري والذي يؤدي إلى الشعور بالتوتر والاضطراب النفسي، وعدم القدرة على التوافق (مقبل، 2010: 15).

من خلال العرض السابق للعوامل المؤثرة في التوافق النفسي الاجتماعي، نرى أن الفرد يتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تلعب دوراً كبيراً في توافقه، وأهم تلك العوامل التي تم ذكرها هي الحاجات الأولية والنفسية والاجتماعية، والحالات الجسدية الفسيولوجية للفرد، وكذلك خبرات الطفولة وطريقة التنشئة الاجتماعية وأثر وسائل الإعلام، إضافةً إلى تمتع الفرد بالمهارات التكيفية المناسبة.

9- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي (Psychosocial adjustment)

Indicators):

بما أن التوافق النفسي الاجتماعي هو عملية شخصية نسبية ومستمرة، يهدف بها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة المحيطة به والتي يؤثر فيها ويتأثر بها، يمكننا أن نحدد مجموعة من المؤشرات التي تشير إلى التوافق وترسم ملامحه بصورة دقيقة، الأمر الذي يجعلنا ندرك أن توافر هذه المؤشرات لدى الفرد يعد دلالة على تحقق التوافق بأحسن صورته، وفيما يلي عرض لتلك المؤشرات:

9-1- النظرة الواقعية للحياة (Realistic look at life):

يعاني بعض الأفراد من عدم قدرتهم على تقبل الواقع المعاشي ونجد مثل هؤلاء الأشخاص تعساء رافضين لكل شيء، وذلك دليل على سوء التوافق أو اختلال في الصحة النفسية، وفي المقابل نلاحظ أشخاصاً يُقبلون على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأتراح واقعيين في تعاملهم مع الآخرين متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة، ويشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص في المجال الاجتماعي الذي يخرطون فيه (الداهري، 1999: 56).

9-2- الإحساس بإشباع حاجات نفسية (Satisfy the needs of psychological):

يعد إحساس الفرد بإشباع الحاجات النفسية أحد مؤشرات توافقه مع نفسه ومع الآخرين، ويتجسد هذا الشعور في إحساس الفرد بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة بطريقة شرعية، كالحاجة إلى الطعام والشراب والجنس وكل ما يتعلق بحاجاته البيولوجية والفسيولوجية، كذلك حاجته للأمن وإحساسه بأنه محبوب وقادر على حب الآخرين، وعلى الإنجاز (المرجع السابق).

9-3-الراحة النفسية (Psychological comfort):

من سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود حيال الأزمات والشدائد وضروب الإحباط المختلفة دون أن يختل ميزانه ويشوه تفكيره، ودون أن يلجأ إلى أساليب ملتوية غير ملائمة لحل أزمته كالعُدوان ونوبات الغضب أو الاستسلام لأحلام اليقظة.

وعلى ذلك فليس معنى الراحة النفسية ألا يصادف الفرد أي عقبات أو موانع تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة وفي تحقيق أهدافه في الحياة.

فالشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاها نفسه ويقرها المجتمع، ومن أمثلة عدم الراحة النفسية (حالات الاكتئاب، القلق الشديد، توهم المرض، عدم الإقبال على الحياة والتحمس لها) (بوشاشي، 2013: 123).

9-4-مفهوم الذات (Self-concept):

تعد فكرة الفرد عن نفسه من بين مؤشرات توافق الفرد أو عدم توافقه، فالفرد المتوافق هو الذي يتطابق مفهومه لذاته مع واقعه كما يدركه الآخرون، في حين إذا كان مفهوم الذات لديه متضخماً أدى به هذا إلى الغرور والتعالي على الغير، مما يجعله يفقد التوافق مع الآخرين.

كما أن الفرد الذي يتسم بمفهوم ذات متدني عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له، يتسم سلوكه بالدونية والإحساس بالنقص ويتضخيم الآخرين وكل ذلك يؤدي به إلى سوء التوافق (الداهري، 1999: 59).

9-5-المرونة (Flexibility):

تمثل هذه السمة نقيض سمة التصلب، فالشخص الذي يتسم بالمرونة يكون متوازناً في تصرفاته أي بعيداً عن التطرف في اتخاذ قراراته وفي الحكم على الأمور.

والبُعد عن التطرف يجعل الشخص يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك وأن يغيّرهم إذا رأى وجهة نظر أخرى مقتنعة بها، أي لا يكون مسائراً أو مغايراً بصفة دائمة (الداهري، 1999: 59).

9-6- الأهداف الواقعية (Realistic goals):

من المظاهر التي تدل على توافق الإنسان هو اختياره لأهداف ومستوى طموح واقعي تتسق مع قدراته وإمكاناته واستعداداته التي تؤهله في السعي للوصول إليها وتحقيقها، أما الشخص الذي يضع أهدافاً لا يستطيع الوصول إليها أو أن تقل بكثير عن إمكاناته وقدراته واستعداداته، فهو شخص غير سوي اتكالي ليس لديه طموحات، مما يجعله غير مفيد للجماعة فلا يحقق القبول معها ولا يتوافق مع أفرادها (جبل، 2000: 76).

9-7- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية (Self-control and responsibility):

الشخص السوي هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته، ويكون قادراً على إرجاء بعض حاجاته ويتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب أجلّ وأبعد أثراً وأكثر دوماً، فهو بذلك يستمد قدرته على الضبط والتحكم في سلوكه من تقديره للأمور تقديراً مبنياً على موازنة النتائج وتمحيصها. وعلى هذا الأساس فهو يستطيع أن يبني سلوكه وتصرفاته تبعاً لخطة يضعها، مبنية على أساس ما يتوقعه من نجاح وتوفيق لأفعاله في المستقبل البعيد (بوشاشي، 2013: 125).

9-8- القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة (Form relationships based on mutual trust):

الشخص السوي هو الذي يعترف بحاجته إلى أفراد مجتمعه ويتعاون معهم ويطلع دوراً اجتماعياً من أجل تحقيق حياة أفضل له ولهم، كما يعمل من أجل المصلحة العامة ويسعى لخير المجتمع ويهتم بمساعدة الآخرين ويكوّن معهم علاقات شخصية وثيقة مبنية على الاهتمام والرعاية والثقة المتبادلة (بوشاشي، 2013: 125).

9-9- وجود جملة من الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية (Positive social trends):

تتمثل هذه في مجموعة من الاتجاهات المكتسبة التي تسيّر حياة الفرد، فالتوافق في هذه الحالة يتلاءم مع الاتجاهات التي تبني المجتمع مثل (احترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد السائدة في ثقافته)، وتتوفر هذه المجموعة من الاتجاهات لدى الفرد من ضمن ما يشير إلى توافقه (محمد، 2004: 20).

9-10- التفكير العلمي (Scientific thinking):

يتمثل في قدرة الفرد على تفسير الظواهر والأحداث تفسيراً علمياً قائماً على الأسباب الكامنة وراء الظاهرة أو الحدث، وكذلك القدرة على أن يكتشف القوانين العلمية التي تحكم هذه الظواهر أو الأحداث. وبهذا فالشخص الذي يتسم بهذه السمة يبتعد عن التفكير الخرافي وعن القدرية والحظ، كما إنه لا يؤمن بالصدفة وكل ما هو غيبي أو ميتافيزيقي، وكل ذلك يقربه من التوافق (المرجع السابق).

9-11- الكفاية في العمل (Capacity work):

تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنجاز والإنتاج والابتكار والنجاح دليلاً على توافق الفرد في محيط عمله، وما يساعده على ذلك هو أن يزاول مهنة أو عمل معين يرتضيه وتتاح له الفرصة فيه لاستغلال قدراته وإمكاناته وتحقيق ذاته فيتحقق له الرضا والسعادة ويتمتع بالتوافق مع هذا العمل (جبل، 2000: 74).

يتضح للباحثة أن أهم الأسباب المؤدية للتوافق الحسن تتلخص فيما يلي:

1. تحقيق الحاجات والأهداف بوسائل مشروعة.
2. النجاح في إتمام تلك الحاجة أو الهدف.
3. القدرة علي مواجهة الضغوط والعوائق بأسلوب توافقي.
4. معرفة الفرد لقدراته وإمكانياته بشكل واقعي.
5. عدم الاستغراق في استخدام الحيل النفسية، وإنما التعامل مع الأمور بواقعية سليمة.

10- عوائق التوافق النفسي الاجتماعي (Psychosocial barriers compatibility):

يسعى الفرد دوماً إلى تحقيق التوازن والانسجام في حياته مع نفسه ومع بيئته المحيطة، غير أن هناك عوائق ربما تقف حائلاً في بعض الأحيان بين الفرد وبين سعيه إلى تحقيق هذا التوازن. ويلخص (عودة ومرسي) أشكال عوائق التوافق النفسي الاجتماعي على النحو التالي:

10-1- العوائق الجسدية (Physical barriers): ويقصد بها العاهات والتشوهات الجسدية ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فضعف القلب وضعف البنية قد يعوق الفرد عن المشاركة في بعض الأنشطة وتكوين الأصدقاء.

10-2- العوائق النفسية (Psychological barriers): ويقصد بها نقص الذكاء الاجتماعي أو ضعف في القدرات العقلية والمهارات النفسية والحركية أو خلل في نمو الشخصية، والتي تعوق عن تحقيق الأهداف، والصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض وتعارض الأهداف وعدم القدرة على المفاضلة بين الأشياء في الوقت المناسب.

10-3- العوائق المادية الاقتصادية (Economic barriers): ويقصد بها نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية، وهذا يعتبر عائقاً كبيراً يمنع كثيراً من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة، وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط.

10-4- العوائق الاجتماعية (Social barriers): ويقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات (أبوسكران، 2009: 24).

11- النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي:

اهتم العديد من العلماء النفسيين بوضع نظريات تمثل مجموعة من الاستنتاجات، والتفسيرات حول شخصية الإنسان، ووحدة وتكامل جوانب حياته، وكيفية التداخل والتفاعل بين نواحي الشخصية، والعوامل المؤثرة على توافقها النفسي والاجتماعي، وفيما يلي استعراض لبعض تلك النظريات على النحو التالي:

11-1- النظرية البيولوجية الطبية (Biological theory):

يرى أصحاب هذه النظرية أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، وبخاصة مخ الإنسان، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة، عن طريق الإصابات والجروح والعدوى، والأمراض المزمنة كمرض السكري والقلب، الناتج عن الضغط الواقع على الفرد (عبداللطيف، 1990: 42).

حيث يؤكد أصحاب هذه النظرية وجود ارتباط بين التغيرات الكيميائية والتغيرات النفسية الانفعالية، حيث يكشف الأفراد الذين تعرضوا للصدمات عن استجابات فيزيولوجية وكيميائية،

كالاستجابات المتصلة بالقلب، والارتفاعات في ضغط الدم التي تستمر طويلاً... إلخ، فالتغيرات الفيزيولوجية تنبه الفرد وترفع من حساسيته (عبد الخالق، 2006: 33).

فهذه النظرية تؤكد على أن الأمراض النفسية هي نتاج لإصابات دماغية وأمراض عضوية (يوسف، 2001: 116).

ويهتم المشتغلون في الطب النفسي بالجوانب المرضية المرتبطة بالاضطراب النفسي من الناحية الفسيولوجية، على أساس أنها اضطرابات وظيفية ناجمة عن اضطراب التنظيم الهرموني أو الكيميائي لدى الفرد.

11-2- نظرية التحليل النفسي التقليدية (Traditional psychoanalytic theory):

المنظور الفرويدي:

إن الشخص حسن التوافق في نظر (فرويد) هو الذي تكون عنده "الأنا" بمثابة المدير المنفذ للشخصية، وتسيطر على كل من الهو و الأنا الأعلى، وبأداء الأنا لوظائفه في حكمة واتزان يتحقق التوافق، وأما إذا تخلى الأنا عن قدرة أكبر مما ينبغي من سلطانه للهو أو الأنا الأعلى، فإن ذلك يؤدي إلى سوء التوافق (الشنداوي، 1999: 382)، فالتوافق الحسن عند الفرد يكون بإدراكه الشعوري لدوافعه وتكيفها لمطالب الواقع. بينما يُرجع فرويد سوء التوافق إلى مرحلة الطفولة بخبراتها المؤلمة التي تعرض لها الطفل في مراحلها الأولى والتي لها عامل أساسي في تشكيل الشخصية (الديب، 1990: 30)، فالشخصية من وجهة النظر الفرويدية هي أسلوب الفرد الذي يستخدمه من أجل تحقيق التوافق، هذا الأسلوب يتميز بتأثره بالعوامل السيكولوجية والفسيولوجية التي تتمثل في الغرائز والليبدو (العناني، 2005: 45) .

ولكي يحمي الإنسان نفسه من التهديد، فإنه يلجأ إلى الحيل الدفاعية للمحافظة على كيانه وأمانه النفسي، ومن تلك الحيل: الكبت الذي يعد حيلة هروبية تلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع والذكريات والأفكار الشعورية المؤلمة أو المحزنة، وإكراهها على التراجع إلى اللاشعور (الرفاعي، 2001: 143)، والنكوص الذي هو عبارة عن تراجع الفرد إلى أساليب طفولية أو بدائية في التفكير أو السلوك، حين يعجز عن التغلب بطريقة بناءة على ما يعانيه من كبت أو إحباط أو صراع (عبدالمتجلي، 2004: 107).

المنظور الأدلري:

يرى (أدلر) أن القوة الدافعية في الإنسان هي الرغبة في القوة، وهي نوع من التعويض عن مشاعر النقص التي تبدأ من الطفولة عندما يرى الطفل أنه أضعف من الكبار المحيطين به جسدياً وعقلياً، ويدفع به هذا الشعور إلى الكفاح من أجل التفوق والسمو، وما العصاب إلا محاولة سيئة من الإنسان لتحرير النفس من الشعور بالنقص (يوسف، 2001: 98).

وسمى (أدلر) تطوير الإنسان لحياته وتحقيق التفوق على الآخرين الذي يتم بدافع الشعور بالعجز، بـ(أسلوب الحياة)، وكل فرد فريد في أسلوب حياته، بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها (أنجلر، 1991: 54).

حيث يدفع الشعور بالعجز الإنسان إلى العمل، وزيادة العمل، وإتقانه من قبيل التعويض عن النقص.

11-3- نظرية التحليل النفسي الجديدة (The new theory of psychoanalysis):

ينظر مجددو مدرسة التحليل النفسي الجديدة إلى التوافق نظرة مختلفة عما يراه فرويد، فهم يميلون إلى عدم الاهتمام بالآثار السلبية للمجتمع على الفرد، بل يهتمون بالآثار الإيجابية لتلك العلاقة... وهذا التركيز على أهمية المجتمع في صياغة السلوك وتشكيله، هو الذي يسمح لهم بالتفائل فيما يتعلق بإمكان تعديل السلوك في مراحل الحياة المقبلة للشخصية (السوداني، 1990: 56)، فيرى "آدلر" أحد أهم مؤسسي هذه النظرية، أن السلوك يتحدد على نحو أولي بالدوافع الاجتماعية بالرغم من أنه لم يعتبر الإمكانية الاجتماعية فطرية، ولقد كان الكفاح من أجل التفوق والرفعة للتوافق هو الدافع الاجتماعي الذي يركز عليه (أدلر) كتعويض عن مشاعر الدونية، كما يرى أن حدوث السلوك المرضي يكون عن طريق مبالغة الفرد في إظهار شعور بالدونية والرغبة في التفوق، غير أن النتيجة النهائية هي وجود قوة دافعة أساسية في كل الكائنات الإنسانية بحيث تفسر النماء والتقدم الاجتماعي (الزعيبي، 1994: 41)، وترى "هورني" (Horney) أن التوافق يقود إلى السوء واللاتوافق يؤدي إلى العصاب ويرجعان إلى عملية التنشئة الاجتماعية في ضوء ثقافة ما، حيث تعطي "هورني" أهمية كبيرة للحقائق الاجتماعية والبيئية في التأثير على تطور الشخصية، بينما أكد "فروم" (from) أن الإنسان يحتاج

إلى الإحساس بالانتماء لأخيه الإنسان والإحساس بالقدرة على الإبداع والابتكار وأن يكون سيد الطبيعة وليس ضحية مستسلمة لها، وأن يشعر بالاستقلال الذاتي ويحتاج إلى فلسفة وعقيدة في الحياة وبديل رأي " فروم " على أنه إذا لم يحقق الإنسان نوعاً من الإشباع للحاجات التي ذكرها بصرف النظر عن الثقافة أو المجتمع الذي يعيش فيه فإنه سيعاني من اضطرابات انفعالية (أبو سكران، 2009: 32).

ومن هنا فإن مجددو النظرية التحليلية يؤكدون على الواقع الاجتماعي في إكساب عملية التوافق إلى جانب عوامل أخرى مساعدة لهذه العملية.

11-4- النظرية السلوكية (Behavioural theory):

اختلف بعض علماء المدرسة السلوكية في حدوث عملية التوافق، حيث رأى (واطسون وسكندر) أن عملية التوافق تتم بدون قصد وبصورة آلية عن طريق الإثبات البيئية، في حين يرى (باندورا وماهوني) أن بعض عمليات التوافق تتم بصورة قصدية واعية تماماً (السيد، 1993: 33)، ويرى أصحاب هذه النظرية عموماً أن السلوك التوافقي هو الذي يؤدي إلى خفض التوتر الناتج عن إلحاح دافع معين، والفرد يتعلمه ويميل إلى تكراره في المواقف المماثلة، كما يرون أن الشخصية ليست إلا جهاز العادات والمهارات والسلوكيات التي اكتسبها الفرد، والسلوك التوافقي هو القدرة على التنبؤ بالنتائج المترتبة على السلوك والقدرة على ضبط الذات (السندي، 1990: 23).

بينما سوء التوافق لدى الفرد يتمثل عند السلوكيين في عدم قدرة الفرد على ملاحظة النتائج غير المرغوبة التي تترتب على سلوك معين، كما يتضمن صعوبة ضبط الذات، وهذه القدرات في جميع الأحوال مهارات أو سلوكيات متعلمة، وهي قابلة للتغيير في أي وقت من عمر الإنسان (منصور، 2006: 80).

وأهم فكرة يؤكد عليها السلوكيين هي أن السلوك بصفة عامة ناتج عن مثير واستجابة، وأن عدم التوافق في هذه العلاقة قد يكون ناتجاً عن مصدر المثير، بحيث يعجز المصدر عن توصيل ما يريده الإنسان بالشكل الصحيح، وقد ينتج أيضاً عن الشخص الذي يقوم بالاستجابة، وهذا إما يكون ناتجاً عن نقص معرفي أو نقص انفعالي أو اجتماعي لدى الفرد، وقد يرجع عدم السواء أيضاً إلى عوامل خارجية كحدوث ضوضاء أو أي معوقات خارجية أخرى (سمارة، 1991: 57).

11-5- النظرية الإنسانية (Humanities theory):

قامت هذه النظرية مخالفة لآراء كل من المدرسة التحليلية والسلوكية، فأصحابها أجمعوا على أن الإنسان يتميز عن باقي الكائنات الحية بالإبداع والتفاعل والتواصل والحرية، وهم يرون أن التوافق يرتبط بتحقيق المرء لذاته، وإذا استطاع الإنسان أن يشبع الحاجات الأولية والسيولوجية، يُفسح المجال له للوصول للمستوى الذي يليه، حتى يصل إلى أعلى مستويات الإشباع ألا وهي تحقيق الذات، ويرى (ماسلو) Maslow أحد رواد هذه المدرسة أن الشخص المتوافق يتصف بالتلقائية وتقبل الذات والآخريين، والإدراك الدقيق للواقع والقدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين، وأن تحقيق الذات هو أرقى الدوافع الإنسانية، والأشخاص المحققين لذواتهم يمثلون الشخصية السوية (عسكر و الفرغان، 1991: 159).

وبما أن الشخصية المتوافقة هي التي تتمتع بالتوازن بين الفرد من جهة وبين مجتمعه من جهة أخرى، إضافةً إلى قبول الذات والرضا الاجتماعي، فلا بد من الإشارة إلى أن هذه المشاعر تتشكل ضمن محددات تتكامل فيما بينها، ويعتبر كل من الوراثة والبيئة جانبًا منها، ولا يمكن الحكم على الفرد من جانب أو اتجاه معين دون النظر للجوانب الأخرى (وافي، 2006: 70).

11-6- النظرية المعرفية (Cognitive theory):

يرى أصحاب هذه النظرية بأن التوافق يأتي من خلال معرفة الإنسان لذاته وقدراته، والتوافق معها حسب إمكانياته المتاحة، وإن كل فرد يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، وعلى هذا الأساس فقد أكد (ألبرت أليس) Albert Alice عبر خبراته مع المرضى على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات، وأن يوضح لهم امتلاك القدرة عبر الحديث الداخلي على التوافق، وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته بأحاديث غير منطقية يعتبر مصدرًا لاضطرابه الانفعالي، وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وأكثر فعالية (سمارة، 1991: 69).

وكذلك يرى Folkman&Lazarus (لازاروس وفولكمان) أن تقييم الفرد الأولي للموقف يحدد أساليبه في التوافق، حيث يتم تقييم الفرد للأحداث المسببة للضغط النفسي على أنها مرهقة، أو تفوق قدرته، وتعرضه للخطر، في إطار علاقته بالبيئة وتقييمه المعرفي للضغط، وتتولد نتيجة

لذلك استجابات مختلفة انفعالية أو فسيولوجية تجاه الحدث الضاغط، فقد يدرك شخصان الحدث على أنه ضاغط لكن أحدهما يعتقد أن لديه مصادره وإمكانياته التي تساعده على التعامل معه، بينما لا يعتقد الشخص الآخر ذلك، طبقاً لمصادر المواجهة الشخصية والمعرفية والاجتماعية والمادية لدى كل منهم (حسين وآخرون، 2006: 87).

* ويتضح للباحثة بحسب ما تقدم أن وصول الفرد للتوافق الحسن لا بد أن يستند إلى قدرة معرفية كافية وخبرة واسعة من أجل تحقيق التوازن وحل المشكلات بطريقة منطقية وأكثر فعالية تتناسب مع واقع الفرد المحيط به.

تعقيب على النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي:

من خلال العرض السابق للنظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي، نجد أن تلك النظريات تناولت تفسير التوافق بطرق وأشكال مختلفة، فالنظرية البيولوجية الطبية ربطت التوافق بالصحة والمرض الجسدي، أما نظرية التحليل النفسي لكل من فرويد وأدلر تركز على الفرد ذاته، فمرتكزات التوافق النفسي في النظرية التحليلية تتمثل في النقاط التالية:

1. أن تكون الأنا بمثابة المدير المنقذ للشخصية من الصراعات.
 2. أن تدير الأنا حركة التفاعل مع العالم الخارجي تفاعل قائم على المصلحة العليا للشخصية.
 3. أن يدرك الفرد دوافعه شعورياً وأن يكيفها مع الواقع.
 4. يرجع سوء التوافق لدى فرويد للخبرات المؤلمة في السنوات الخمسة الأولى للفرد.
- أما فيما يخص نظرية التحليل النفسي الحديثة فالفرويديون الجدد يؤكدون على أهمية الجانب الاجتماعي للفرد وأن الفرد يبدأ باكتساب الخبرة من لحظة انفصاله عن أمه، وأن الهدف الأساسي من التحليل النفسي هو إثارة القوى الداخلية في الفرد لتساعده في التخلص من المشاكل والضغوط التي تواجهه في الحياة، وتوجيهها بشكل إيجابي يضمن سعادة الفرد وراحته النفسية.
- بينما تؤكد النظرية السلوكية على لأهمية تعلم السلوك وتكراره من خلال ملاحظة نتائج المرغوبة الأمر الذي يساعد في تحقيق التوافق السليم، وترى النظرية الإنسانية بأن تحقيق الذات أرقى الدوافع الإنسانية والأشخاص المحققين لذواتهم يمثلون الشخصية السوية.

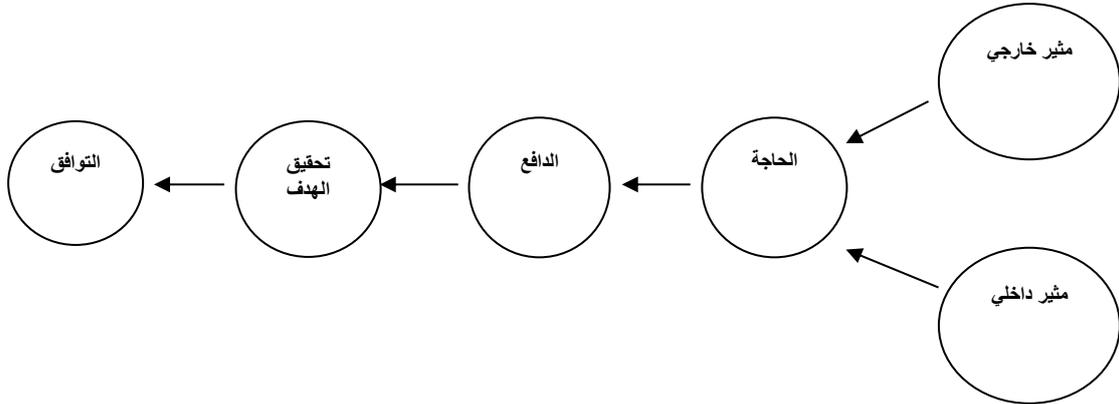
12- خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي:

تمر عملية التوافق النفسي الاجتماعي بأربعة مراحل رئيسية، وهي كما يلي:

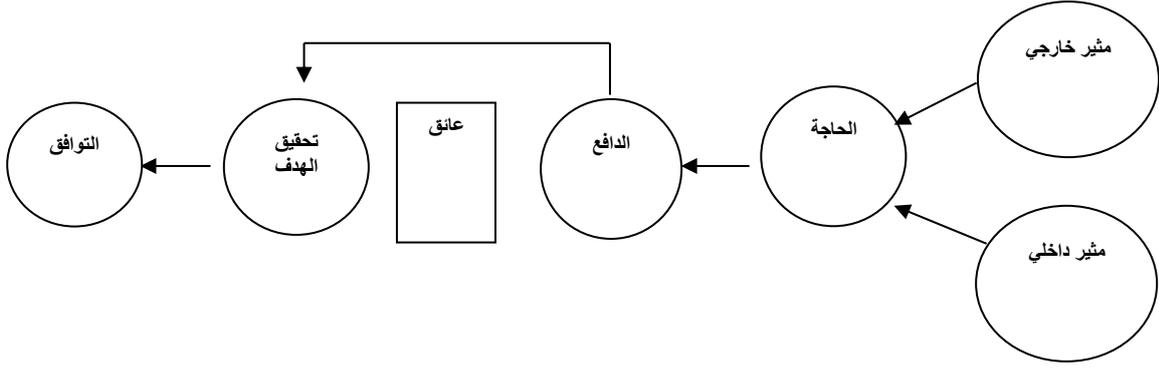
1. وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
2. وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع.
3. قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
4. الوصول أخيراً إلى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي للوصول إلى الهدف وإشباع الدافع.

غير أن في عملية التوافق لا يتم دائماً التغلب على العائق وحل المشكلة، فقد نجد بعض الأشخاص يعجزون عن حل مشكلاتهم ولا يستطيعون أن يتغلبوا على العوائق التي تعترضهم، فيتجنبون هذه العوائق ويؤدي ذلك إلى ابتعادهم عن أهدافهم الأصلية ويعانون من الإحباط (كامل، 1999: 38).

وهكذا تمضي حياة الإنسان في سلسلة من التوافقات بعضها بسيطة تتحقق أهدافه فيها بسهولة في مواقف بسيطة (الشكل رقم (1))، وبعضها صعبة تواجهه فيها العوائق (الشكل رقم (2)).



الشكل (1) يمثل رسم توضيحي للتوافق السهل



الشكل (2) يمثل رسم توضيحي للتوافق الصعب

(الخالدي، 2009: 16)

13- أنواع عقبات التوافق النفسي الاجتماعي:

هناك عوائق تحول دون التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد، ومن الممكن أن نميز بين نوعين من العوائق هما: الإحباط-الصراع، وفيما يلي سنستعرض كلاً من هذين النوعين على حدا.

13-1- الإحباط (Frustration):

حالة من التآزم النفسي تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول دون تحقيق دافع أو حاجة ملحة (جبل، 2004: 80).

فالإحباط هو إعاقة أو تعطيل نشاط يسعى لتحقيق هدف (ناصر، 2004: 246).

والإنسان السوي هو الإنسان الذي يستطيع التغلب على مشاكله ودوافعه الملحة لكي يصل إلى حالة من التوازن، أما الإنسان غير السوي والذي يستسلم أو يفشل في إشباع دوافعه يبتعد عن حالة التوازن بقدر درجته من عدم السواء.

هذا ويتدرج عدم التوازن من الاضطرابات البسيطة إلى الحالات المعقدة التي لا يمكن علاجها إلا عن طريق العيادات النفسية (جبل، 2000: 81).

وقد تم تقسيم مصادر الإحباط إلى قسمين رئيسيين هما:

أ-العقبات البيئية: يقصد بها العقبات المادية واللامادية التي يمكن أن تحبط دوافع الإنسان، نظراً لما تحتويه هذه البيئة من عوامل فيزيقية كالمرتفعات والمنخفضات والجبال والبحار والأنهار

والطقس، وعوامل لا مادية كالقواعد والنظم والقوانين والمؤسسات.....إلى غير ذلك من العوامل المتعددة(المرجع السابق) .

ب-العقبات الذاتية: نذكر منها ما يلي:

-الأهداف بعيدة المنال: كثيراً ما نعاني من عدم إشباع دوافعنا، وذلك لاختيارنا مجموعة أهداف غير واقعية تملئها علينا طموحاتنا الشخصية التي لا تتناسب مع قدراتنا وإمكاناتنا واستعداداتنا لتحقيقها، فتشكل مصدر قوي للإحباط وكل ذلك بسبب قيامنا بالموازنة بين كفايتنا الذاتية وإمكانات البيئة وبين الأهداف المنشودة.

-تعدد أهداف الفرد وعدم تناسقها مع الوقت: الكثير من الناس يطمعون في تحقيق العديد من الأهداف جملةً واحدة في وقت لا يتسع لتحقيقها مهما بلغت إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم أعلى درجات التفوق، مما يؤدي بهم إلى الإحباط الشديد.

وحتى لا يصل الإنسان إلى درجة الإحباط وإشباع دوافعه المتعددة التي يستحيل إشباعها دفعة واحدة عليه أن يختار منها الأهم والعاجل في الإشباع ويليه الدافع الأقل أهمية وهكذا، وأن يختار من مجموعة الدوافع الملحة والضرورية ويلغي بقية الدوافع الغير مؤثرة(جبل، 2000: 84).

13-2- الصراع (Conflict):

هو حالة نفسية مؤلمة تنشأ نتيجة التنافس بين دافعين كل منهما يريد الإشباع.

والصراع حسب (لازاروس) Lazarus ينتج غالباً عن توقع الإحباط الذي يترتب عن أحد الهدفين المتضادين، فإشباع دافع معين يؤدي إلى إحباط آخر، وأن الفشل في إشباع حاجة ملحة و قوية والاستجابة لمطلب خارجي ذي أهمية ينتج توترات مؤلمة، مما يؤدي إلى عدم الراحة النفسية وبالتالي ظهور أعراض جسدية أو سلوكاً مرضياً عقلياً(الغذافي، 1998: 115).

وفي بعض الحالات يكون الصراع لا شعورياً، أي تكون الرغبات المتناقضة غير المدركة وغير الواضحة في الشعور بسبب ما تلاقيه من كبت(ناصر، 2004: 246).

14- الأساليب الدفاعية لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي:

يعيش الفرد حياته بأمان واستقرار عندما يشبع حاجاته ودوافعه، لكنه يؤجل إشباع بعض هذه الحاجات والدوافع لسبب أو لآخر لحين تمكنه من ذلك، وقد يلغي أو يعطل إشباع دوافع أخرى

لعدم تمكنه من إشباعها، وبالتالي ينشأ عن تعطيل أو تأجيل إشباع هذه الدوافع شعور الإنسان بالإحباط والفشل ويتولد عنده القلق والتوتر والصراع، فيلجأ لا شعورياً إلى بعض الحيل الدفاعية التي تعوض الإنسان عن شيء من حاجاته التي لا يمكن إشباعها، وفيما يلي عرض لبعض تلك الحيل:

14-1- الكبت (Repression):

يعتبر الكبت الآلية الدفاعية الأساسية التي تلجأ إليها الأنا بطريقة لا شعورية من أجل مواجهة أنواع الصراع التي قد تؤدي المكاشفة بها إلى إيذائها، وتستبعد عن طريق هذه العملية تلك الرغبات والمحفزات والأفكار التي تتعارض مع مفهوم الفرد عن نفسه وذلك يدفعها إلى اللاشعور من أجل تجنب الفرد مشاعر القلق والألم، وإن أهم الرغبات التي تتعرض للكبت هي الجنسية غير المشروعة والرغبات العدائية تجاه الآخرين وخاصة تجاه الوالدين والأصدقاء والمقربين لأنها رغبات محرمة أو سخيفة وغير منطقية تفسد علاقة الشخص بنفسه وغيره، ومن هنا يقوم الفرد بإبعادها إلى حيز اللاشعور محاولاً أن يتناساها (أبو سكران، 2009: 48).

14-2- الإسقاط (projection):

وهي إحدى الحيل الدفاعية اللاشعورية والتي تهدف إلى إلصاق ما في داخل الفرد من صفات أو مشاعر أو دوافع أو رغبات أو أفكار غير مقبولة من قبل الأنا إلى أشياء أو أشخاص خارجين، ويقوم الفرد بإلصاق صفة من صفاته السيئة والغير مرغوب بها للآخرين كوسيلة للتخلص منها، وذلك عبر شخص أو شيء معين بهدف طرد الأفكار والمشاعر التي ظهرت في شعور الفرد والتي من شأنها أن تسبب له الكدر والشعور بالامتهان والحط من قيمة الذات لديه (كفاي، 1990: 379).

14-3- التوحد أو التقمص (Identification):

وهو عكس الإسقاط فبينما يسعى الفرد في الإسقاط للتخلص من الصفات الغير مرغوب بها لدى الآخرين ويلصقها بغيره، فإن التقمص هو امتصاص الفرد للصفات المرغوب بها والمحبية لدى الآخرين وإلصاقها بنفسه، وهنا يشبع حاجاته في تقدير الذات وتوكيدها، كما ويقوم الفرد بجمع الصفات الجميلة ويتوحد ويندمج معها ويمثل في شخصيته شخص آخر أو جماعة أخرى (زهرا، 1997: 39).

14-4-التبرير (Rationalization):

هو ميل لا شعوري يقوم به الفرد لاختلاق أسباب وهمية غير الأسباب الحقيقية وفي هذا يكون خداع النفس لذاتها، فعندما يواجه الفرد موقفاً لا يستطيع فيه التصرف بشكل عادي ويذكر الأسباب الحقيقية فإنه يفقد احترامه وتقديره لذاته لذا يقوم باختلاق أسباب كاذبة ليخفف عن نفسه لوم الآخرين ويتجنب الإحراج(الديب، 1990: 202).

14-5-الإعلاء أو التسامي: (sublimation)

ويقصد به الارتفاع بالدوافع التي لا يقبلها المجتمع وتحويلها إلى مستوى أعلى وأسمى والتعبير عنها بوسائل مقبولة اجتماعياً(زهران، 1997: 39)

فهو حيلة دفاعية ناجحة ومقبولة لأنه يهتم بتحويل الطاقة النفسية المرتبطة بدوافع يضع المجتمع على إشباعها قيوداً إلى أهداف وإنجازات أخرى يقبلها المجتمع، بحيث لا تعود هذه الدوافع تشكل خطراً على الفرد أو على الآخرين كما لا تعود تثير القلق لدى الفرد بل تصبح سلوكاً اجتماعياً مقبولاً بل ويتعدى ذلك لتكون سلوكاً إبداعياً ملفتاً للنظر(كفاي، 1990: 369).

14-6-التعويض: (Compensation)

وهي عملية نفسية وحيلة دفاعية توافقية يلجأ الفرد إليها بقصد التغلب على الشعور بالضعف والعجز والدونية وعدم القدرة، بحيث يعمد الفرد إلى إنجاز التفوق والنجاح في ميدان آخر أو إتباع نمط آخر من السلوك، وهذا هو إخفاء الصفة الغير مرغوب بها تحت ستار صفة مرغوب بها(عيسوي، 1994: 47).

14-7-النكوص: (Regression)

وهي عملية تقهقر تصيب الفرد فيرتد رجوعاً إلى الوراء وإلى مرحلة سابقة، ويحدث عادةً عندما يواجه الفرد موقفاً يشعر فيه بتهديد لذاته، ويكون نابعاً من داخله أو من عوائق بيئية خارجية يشعر الفرد أمامها بالعجز والضعف، فيلجأ إلى تصرفات غير ناضجة لا تناسب المرحلة العمرية التي يمر بها. والنكوص هو بمثابة رجوع وارتداد إلى مرحلة عمرية سابقة يسلك الفرد فيها سلوكيات غير ناضجة بهدف تحقيق الأمن والتوافق وخاصةً عندما يواجه الفرد موقفاً محبطاً يعجز عن تخطيه(زهران، 1997: 41).

14-8- الإبدال أو الإزاحة: (Displacement)

وهو إعادة توجيه الانفعالات المحبوسة نحو أشخاص أو موضوعات أو أفكار غير الأشخاص أو الموضوعات الأصلية الحقيقية التي سببت الانفعال، وعادة ما يكون الهدف أمناً أكثر من الهدف الأصلي ويتم الإبدال أو الإزاحة بسبب قوة المصدر الأصلي وعدم تمكن الفرد من التعامل معه مباشرة، فمن يحبط من رئيسه قد ينزل العقاب بأحد أفراد أسرته، والطالب الذي يعاقب من مدرسه يوقع العقاب على أخيه الأصغر (كفافي، 1990: 378).

14-9- الانسحابية: (Withdrawal)

هي الهروب والابتعاد عن عوائق إشباع الدوافع والحاجات وعن مصادر التوتر والقلق وكذلك مواقف الإحباط والصراع الشديد، والانسحاب يأخذ صورتين هما:

الهروب من الموقف: فالفرد الذي يجد الصد وعدم التقبل من الناس يبتعد عنهم ويفضل الوحدة والعزلة والذي يخاف من الفشل يبتعد عن التحديات والمنافسة.

الخشوع والاستسلام: فعندما يشعر الفرد بعدم الكفاءة في المواقف الصعبة يخضع للآخرين ويصبح اتكالياً ضعيف الشخصية سهل الانقياد والاستسلام. كما يعاني الفرد المنسحب من تأخر في نضوج الشخصية ومن شعور بالنقص ويكون هادئاً منطوياً على نفسه خجولاً سريع البكاء لا يثق بنفسه ولا بالآخرين (أبو سكران، 2009: 52).

14-10- الأحلام (Dreams):

تعتبر الأحلام إحدى الوسائل الأساسية التي يلجأ إليها الفرد لإشباع دوافعه، خاصةً إذا كان هذا الإشباع مستحيلًا في عالم الواقع، ففي الأحلام يرى الفرد دوافعه وقد تحققت في صورة حدث يتم أو خبرة يعيشها في الحلم في ضرب من الخيال يلجأ إليه الفرد، كذلك في أحلام اليقظة يحقق المرء في الخيال ما لم يستطع تحقيقه في الواقع (كفافي، 1990: 388).

14-11- النسيان (Forgetting):

حيلة لا شعورية تحدث نتيجةً للكبت يلجأ إليها الفرد للتخلص من الدوافع غير المقبولة والرغبات التي استحالت تحقيقها والذكريات المؤلمة، فتختفي اختفاءً تاماً عن وعي الفرد ويزول ما كان يمكن أن يترتب عليها من سلوك مثل نسيان اسم شخص يكرهه.

ويختلف النسيان الذي يحدث نتيجة الكبت عن النسيان العادي الذي يحدث عادةً في حياتنا اليومية، فالأخير يحصل نتيجة ضعف بعض الخبرات وزوالها من الذاكرة بسبب الإرهاق أو بسبب كثرة نواحي النشاط التي يقوم بها الفرد، ولكن من الممكن أن يسترجع الفرد هذه الخبرات المنسية بشيء من الجهد أو إذا وجدت الظروف المناسبة لتذكرها، أما في النسيان الناتج عن الكبت فليس من السهل تذكر ما كبت (شاذلي، 2001: 101).

*وترى الباحثة أن الفرد يلجأ إلى الأساليب الدفاعية لحماية الذات بطريقة لإرادية في مواطن الحرج، ونجد الكثيرين ممن يستخدمون الحيل الدفاعية التي لا ينبغي أن يطلق لها العنان وذلك بعكس بعض الحيل الدفاعية التي من شأنها خدمة الفرد مثل "التسامي أو الإعلاء" والتي ينزع الفرد فيها إلى الارتقاء بذاته وتنمية قدراته وهذا من رأي الباحثة لا بأس به خير من أن يقع فريسة المرض، وهناك مثلاً التوحد الإيجابي للطفل الذي يتعلم السلوك الحسن من والديه ومن معلميه وهذا من رأي الباحثة لا بأس به أيضاً، وكذلك التعويض الحسن والمقبول الذي لا بأس به بل هو عين التوافق المطلوب.

❖ من خلال العرض السابق للتراث النظري حول متغير التوافق النفسي الاجتماعي، نرى التعاريف المختلفة التي تناولت المصطلح ومدى تركيزها على الانسجام بين الفرد وذاته وبين الفرد والآخرين من حوله، ولتحقيق هذا التوافق لابد من توافر مجموعة من المطالب التي توفر لعناصر التوافق البيئة الملائمة وتعكس أثرها في حياة الفرد، والتي تظهر في أكثر من مجال واحد، فهناك التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي بما لهما من أبعاد مختلفة. أما وظائف التوافق النفسي الاجتماعي فهي التي تعكس في حياة الأفراد، ومتى تحققت هذه الوظائف تمتع الفرد بالتوافق الحسن، ولقياس التوافق ذكرنا مجموعة من المعايير التي تناولته وفق أسس مختلفة.

هذا ويتأثر التوافق النفسي الاجتماعي بمجموعة عوامل تساعد على تحقيقه أو تعوقه، كما نستطيع أن نلمس حسن توافق الفرد من خلال ظهور عدة مؤشرات تدل على توافقه الجيد، لكن هناك عوائق قد تكون ناتجة من نظرة الشخص لذاته وطريقة سلوكه، وأخرى خارجة عن سيطرته، ولأهمية موضوع التوافق النفسي الاجتماعي جاءت العديد من النظريات محاولةً توضيحه وتفسيره، كالنظرية البيولوجية الطبية ونظرية التحليل النفسي التقليدية والحديثة، إضافةً إلى النظرية السلوكية والمعرفية والإنسانية.

وماتجب الإشارة إليه أيضاً أن هناك خطوات لتحقيق التوافق تساعد على تنظيم اجتياز العقبات المختلفة التي قد تحول دونه، وبالتالي لابد من استخدام أساليب دفاعية لاجتياز هذه العقبات وتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للفرد.

ثالثاً: التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي:

يعد التوجه نحو مساعدة الآخرين من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية على الصعيد الفردي والمجتمعي، فهو ذو أهمية وفائدة للفرد والمجتمع معاً، لارتباطه الكبير بتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للأفراد كما ثبت في الكثير من الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع سلوك المساعدة بشكل مباشر أو غير مباشر، ففي عدد من الأبحاث تمت دراسة الفائدة التي يحققها الفرد من تقديمه المساعدة للآخرين، ففي دراسة قام بها لوبوميرسكي (Lyubomirsky) وجد أن الذين قدموا المساعدة للآخرين كانوا أكثر سعادةً من غيرهم (Lyubomirsky, 2007)، كما أثبتت دراسات أجريت في عام 1990 أن المراهقين الذين كانت لديهم دوافع نحو مساعدة الآخرين هم أكثر ثلاث مرات سعادةً من أولئك الذين يفتقرون إلى مثل هذه الدوافع (Magen, 1996: 255)، وقد تم إثبات ذلك أيضاً من وجهة نظر بيولوجية، حيث أن سلوك المساعدة " يخفف من توتر الأعصاب بإفراز هرمون الإندروفين الذي من شأنه أن يساعد على الشعور بالسعادة والراحة النفسية، حيث إن مساعدة الفرد للآخر تقلل من تفكيره بهوموم ومشاكله الشخصية ومن ثم يشعر بالراحة النفسية، وهذا ما يساعده على وجه العموم في تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي " (عبدالله، 1998، 157).

كما يتأثر هذا التوافق بالحالة النفسية والمزاجية للأفراد، وقد تناولت إحدى الدراسات العلاقة بين سلوك المساعدة والحالة المزاجية للفرد، فوجدت أن سلوك المساعدة يحسن الحالة المزاجية للفرد وبالتالي الحالة الصحية (Rini, etal, 2014)، كما أشارت دراسة بولين (Poulin, 2013) إلى وجود تأثير لسلوك مساعدة الآخرين في تخفيض معدل الوفيات المرتبط بالتوتر، وانخفاض التوتر لدى الفرد يساعده على تحقيق التوازن والنضج الانفعالي كبعد من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي.

وقد ارتبط تقديم المساعدة للآخرين منذ القدم بأهمية دينية وقيمية، حيث تم ربط السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والمساعدة بممارسة الشعائر الدينية -باعتبارها واجباً دينياً- الأمر الذي أكسبها قيمة قدسية وأخلاقية (5: Knickerbocker, 2003)، وهذا يساعده في جعل الفرد في

حالة من التوازن والرضاعن الذات والتحرر من الميول العدائية بتقديمه المساعدة للآخرين، وتلك من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي.

بالإضافة إلى ارتباط المساعدة بالمعايير الاجتماعية المتعارف عليها ، ففي دراسة سيفلي (Savely, 2011) تبين أن استجابة الأفراد لمساعدة الجيران في الحي تأثرت بعدة عوامل: (إدراك الفرد لذاته كجزء من الحي، وجود الحاجة والمصلحة المشتركة مع من يحتاج المساعدة يعد دافعاً مهماً للقيام بسلوك المساعدة)، مما يجعل الفرد في حالة من الانسجام والتوافق مع بيئته وأفراد مجتمعه، " فالإنسان ذلك المخلوق الذي لا يمكنه أن يعيش بمنأى أو معزل عن غيره من البشر لأنه مفطور على الاجتماع مع غيره والاتصال بهم، وعلى تبادل المنفعة معهم، فيُشبع بذلك حاجاته ويسهم في إشباع حاجات الآخرين " (حكيمة وآخرون، 2011: 5)، وهنا يتحقق بعدي الانتماء للجماعة والشعور بالأمان بأن هناك من يعينه دوماً ويهتم لأمره ويساعده، وهي من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد.

كما تلعب التربية الأسرية والمدرسية والمجتمعية دوراً فاعلاً في الوصول بالأبناء إلى مستوى عالٍ من التفاعل الاجتماعي الإيجابي و بالتالي تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي السليم من خلال التربية وتقديم الأمثلة العملية للاقتداء بها سلوكياً، " وقد أوضحت بعض الدراسات أن المكافأة تسهم في زيادة سلوك المساعدة، كما أن ملاحظة الأنموذج يساهم في تذكير الملاحظ بما هو مناسب للموقف، ذلك أن أفضل طريقة لتعليم المساعدة هي وجود أنموذج يسلك سلوكاً مرغوباً أمام الأطفال أو الكبار" (عبد الباقي، 1998: 50)، فقد أكدت دراسة ستيفاني (Stefanie, 2010) تحت عنوان تأثيرات المعايير والدافع الذاتي على مساعدة الآخرين، أن التواجد في مجموعة يؤثر إيجابياً على سلوك المساعدة، وهذا مايشير إلى توافر مهارات التفاعل الاجتماعي للفرد لأنه يحاول إرضاء المجتمع والتماشي مع أعرافه وقيمه، مما يساعده على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي أيضاً.

ولكن التربية قد لا تكون على المستوى المطلوب...كأن يشاهد الطفل أو الكبير من خلال وسائل الإعلام مشاهداً عنيفاً تؤثر سلباً في نفسيته، وبالتالي يتأثر سلوكه الاجتماعي الإيجابي في مساعدة الآخرين بشكل سلبي أيضاً، وهذا ما أكدته دراسة بوشمان وأندرسون (Bushman & Anderson, 2009)، بوجود تأثير لمشاهد العنف في تخفيف سرعة الاستجابة لمساعدة الآخرين في مواقف الحاجة، ووجود فروق دالة بين الذين تعرضوا لمشاهد

العنف والذين لم يتعرضوا لها في سرعة الاستجابة لمساعدة الآخرين لصالح من لم يتعرضوا لها، الأمر الذي يؤثر في توافقهم النفسي الاجتماعي لما سيصبح عليه الفرد حين يستمرء مشاهد العنف من تبدل في المشاعر وعدم الرغبة في تقديم المساعدة أو الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، وهذا مما يتنافى مع بعد الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية في توافق الفرد النفسي الاجتماعي، فالتوافق النفسي الاجتماعي يعد مؤشراً على تمتع الفرد بالصحة النفسية الجيدة، فمن الجانب النفسي هو يتضمن الشعور بالحرية والانتماء للمجتمع وتقدير الذات، أما الجانب الاجتماعي فيتمثل في التحرر من القيود المضادة للمجتمع والتمتع بعلاقات اجتماعية إيجابية، بالإضافة إلى إمتلاك مهارات اجتماعية مختلفة، فالتوافق النفسي الاجتماعي هو " السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية" (فروجة، 2011: 15).

الفصل الرابع

منهج البحث وإجراءاته

توطئة.

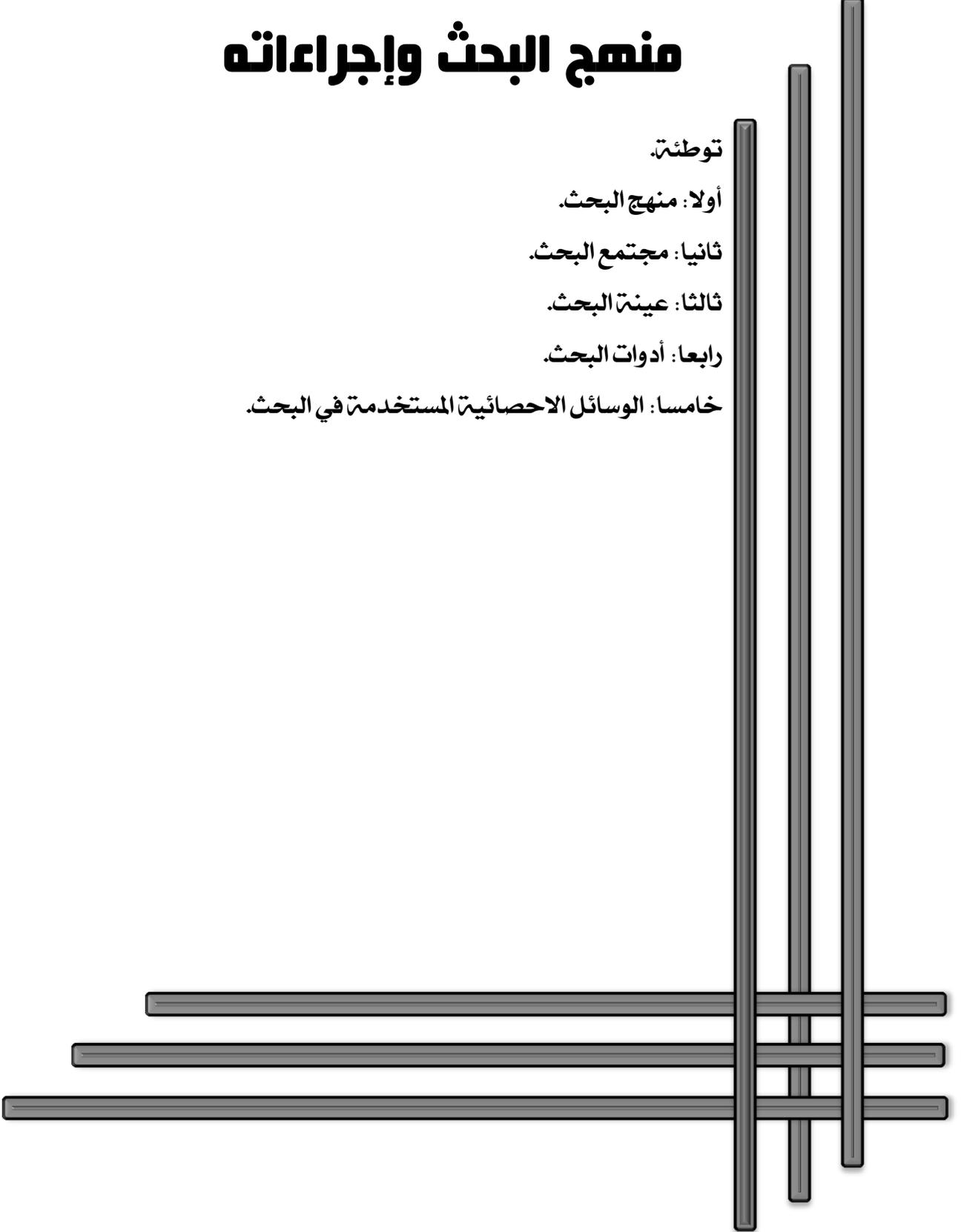
أولاً: منهج البحث.

ثانياً: مجتمع البحث.

ثالثاً: عينة البحث.

رابعاً: أدوات البحث.

خامساً: الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث.



توطئة:

نتناول في هذا الفصل عرضاً لأسئلة البحث وفرضياته التي تمت صياغتها وفقاً للمنهج الوصفي، وكذلك وصف العينة والأدوات والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من الفرضيات، وذلك وفق العرض الآتي:

أولاً: منهج البحث:

اقتضت صيغة البحث الحالي الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي "الذي يدرس ظاهرة أو حدث أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها" (فروجة، 2011: 83).

وينطلق هذا المنهج من ظاهرة موجودة في المجتمع، ويقوم على وصفها وتحليل وبيان العلاقة بين مكوناتها، حيث أن المنهج الوصفي التحليلي يجري لأغراض علمية لتطوير المعرفة (حمصي، 1991: 162).

ويتناسب منهج البحث الوصفي التحليلي مع طريقة جمع البيانات المعتمدة في البحث وهي الاستبانة الجمعية التي تعتمد في صدق بياناتها على عوامل كثيرة ترتبط بأفراد الدراسة وجديتهم في تقديم البيانات، وهي من أكثر الطرق استعمالاً في البحث النفسي والتربوي (المنصور، 2002: 9).

ثانياً: مجتمع البحث:

أول خطوات اختيار العينة تكون في تحديد المجتمع الأصلي للبحث، ويتكون المجتمع الأصلي في البحث الحالي من طلبة السنوات الأولى والرابعة بجامعة دمشق، كليات: (العلوم، الهندسة المدنية، الهندسة المعمارية، الاقتصاد، الحقوق، التربية، الآداب قسم اللغة العربية)، والبالغ عددهم (13523) طالباً وطالبةً بحسب إحصائيات شؤون الطلاب في كل كلية من الكليات السابقة الذكر للعام الدراسي (2013/2014).

وقد تم اختيار اختصاصين مختلفين لمعرفة ما إذا كان هنالك لنوع الاختصاص (نظري، تطبيقي)، والخبرات التعليمية المكتسبة في كل من الاختصاصين من أثر على متغيرات البحث (التوجه نحو مساعدة الآخرين، التوافق النفسي الاجتماعي)، أما عن سبب اختيار طلاب السنة الأولى و الرابعة فهو لمعرفة أثر اختلاف العمر على متغيرات البحث، وتم اختيار العينة من الذكور و الإناث لمعرفة الفروق في التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي التي تعزى للجنس. والجدول رقم(1) يبين توزع أفراد المجتمع الأصلي حسب الكلية والسنة الدراسية.

الجدول رقم (1) توزع أفراد المجتمع الأصلي حسب الكلية والسنة الدراسية.

المجموع	عدد الطلاب	السنة الدراسية	الكلية
2342	1387	أولى	العلوم
	955	رابعة	
445	258	أولى	الهندسة المدنية
	187	رابعة	
361	182	أولى	الهندسة المعمارية
	179	رابعة	
2254	751	أولى	الاقتصاد
	1503	رابعة	
3413	1163	أولى	الحقوق
	2250	رابعة	
1050	388	أولى	التربية
	662	رابعة	
3658	1147	أولى	الآداب قسم اللغة العربية
	2511	رابعة	
13523			المجموع

كما يبين الجدول رقم(2) والجدول رقم(3) النسبة المئوية للمجتمع الأصلي حسب متغير الاختصاص والسنة الدراسية.

الجدول رقم (2) النسبة المئوية للمجتمع الأصلي حسب متغير الاختصاص

الاختصاص	العدد	النسبة المئوية
كليات أساسية(تطبيقية)	5402	%39.94
كليات إنسانية	8121	%60.05
المجموع	13523	%100

الجدول رقم (3) النسبة المئوية للمجتمع الأصلي حسب متغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
الأولى	5276	%39.01
الرابعة	8247	%60.98
المجموع	13523	%100

ثالثاً: عينة البحث:

بعد الانتهاء من تحديد المجتمع الأصلي للبحث، تم سحب عينة ممثلة بطريقة العينة الطبقية العشوائية، "وهي تلك العينة التي تُستخدم عندما يكون المجتمع منقسماً إلى طبقات طبيعية وتكون لدينا الرغبة في تمثيل جميع هذه الطبقات في العينة" (بركات، 2007: 6)، والأساس في اختيار الطبقات في هذه العينة هو التجانس داخل الطبقة الواحدة، وأن تكون الطبقات مستقلة عن بعضها ولا يوجد بينها تداخل، "وبعد تقسيم المجتمع إلى طبقات تُعامل كل طبقة على أساس أنها مجتمع مستقل ويُعمل لها إطار خاص، ثم نقوم بتوزيع حجم العينة الكلي على مختلف الطبقات وفقاً لمجموعة طرق أهمها:

-طريقة التوزيع المتساوي: بحيث يوزع حجم العينة على مختلف الطبقات بالتساوي دون النظر إلى حجم الطبقات.

-طريقة التوزيع المتناسب: يوزع هنا حجم العينة الكلي بحيث يتناسب حجم العينة الذي يخصص لكل طبقة مع حجم الطبقة نفسها في المجتمع الأصلي، فحجم العينة من كل طبقة يساوي إلى حجم العينة المطلوبة في الدراسة ضرب حجم الطبقة مقسوماً على حجم المجتمع الأصلي " (جعفور، 2014: 19)

ووفق طريقة التوزيع المتساوي السابقة الذكر، تم سحب ما نسبته 3% من المجتمع الأصلي للبحث، حيث بلغ عدد أفراد العينة (406) طالباً وطالبة من طلبة كليات (العلوم، الهندسة المدنية، الهندسة المعمارية، الاقتصاد، الأدب العربي، التربية، الحقوق) بجامعة دمشق في السنة الدراسية الأولى والرابعة للفصل الثاني من العام الدراسي (2013/2014). ولكن بعد التطبيق الميداني، تم استرجاع (390) استمارة صالحة للبحث والتحليل من أصل (406) استمارة. ويبين الجدول رقم(4) توزيع أفراد عينة البحث حسب الكلية والسنة الدراسية.

الجدول رقم (4) توزيع أفراد عينة البحث حسب الكلية والسنة الدراسية

المجموع	عدد أفراد العينة	السنة الدراسية	الكلية
69	40	أولى	العلوم
	29	رابعة	
10	6	أولى	الهندسة المدنية
	4	رابعة	
8	4	أولى	الهندسة المعمارية
	4	رابعة	
66	23	أولى	الاقتصاد
	43	رابعة	
99	35	أولى	الحقوق
	64	رابعة	
32	12	أولى	التربية

	20	رابعة	
106	35	أولى	الآداب قسم اللغة العربية
	71	رابعة	
390			المجموع

ويبين الجدول رقم(5) والجدول رقم(6) والجدول رقم(7) التوزيع التفصيلي لأفراد العينة والنسب المئوية على متغيرات البحث:

الجدول رقم (5) توزع أفراد العينة والنسبة المئوية حسب متغير الجنس.

النسبة المئوية	العدد	الجنس
%39.48	154	ذكور
%60.51	236	إناث
%100	390	المجموع

الجدول رقم (6) توزع أفراد العينة والنسبة المئوية حسب متغير الاختصاص.

النسبة المئوية	العدد	الاختصاص
%40	156	كليات تطبيقية (العلوم، الهندسة المدنية، الهندسة المعمارية، الاقتصاد)
%60	234	كليات إنسانية (الأدب العربي، التربية، الحقوق)
%100	390	المجموع

الجدول رقم (7) توزع أفراد العينة والنسبة المئوية حسب متغير السنة الدراسية.

السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
الأولى	150	38.46%
الرابعة	240	61.53%
المجموع	390	100%

رابعاً: أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلته قامت الباحثة بإعداد:

1- مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين.

2- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين:

قامت الباحثة بإعداد المقياس وفقاً للخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تحديد الهدف من المقياس: يتمثل الهدف من المقياس في التعرف على مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى عينة الدراسة.

الخطوة الثانية: صياغة بنود المقياس: لصياغة بنود المقياس قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات النظرية المرتبطة بالموضوع، ومراجعة مقاييس بعض الدراسات السابقة التي استُخدمت للتعرف على مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين وتقييمه، وهي:

مقياس الإيثار إعداد ابتسام اليازجي، 2001، مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين إعداد صالح الشميري، 2006، مقياس الإيثار إعداد روشتون وزملاءه (Rushton & etal, 1981) تعريب السيد كامل منصور، 2011، مقياس التوجه نحو الآخرين إعداد علي الحلفي، 2012.

وقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة تكونت من (50) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، لاستطلاع رأيهم في المواقف التي تتطلب تقديم يد العون والمساعدة للآخرين من وجهة نظرهم، فكانت المواقف التي ذكرها أفراد عينة السؤال الاستطلاعي متمركزة حول ثلاثة أبعاد في

التوجه نحو مساعدة الآخرين بحسب تصنيف الباحثة، وهذه الأبعاد هي (التوجه نحو المساعدة في الحياة اليومية، التوجه نحو المساعدة في حالات الخطر، التعاطف)، وبناءً على ذلك تمت صياغة بنود المقياس بما يتناسب مع الأبعاد السابقة في الاستطلاع المطبق على الطلبة، مراعيةً الباحثة في ذلك خدمة البنود للأهداف المطلوب تحقيقها، وصياغتها بشكل واضح ومفهوم، وفق تدرج خماسي للمقياس (دائماً - غالباً - أحياناً - نادراً - أبداً)، وقد اشتمل المقياس في صورته الأولية على (42) بنوداً كلها عبارات إيجابية موزعة على ثلاثة أبعاد هي: * المساعدة في مواقف الحياة العادية: ويتضمن 20 بنوداً، موزعة على بنود المقياس من الرقم 1 حتى 20. * المساعدة في حالات الخطر: ويتضمن 11 بنوداً، موزعة على بنود المقياس من الرقم 21 حتى 31. * التعاطف (المشاركة الوجدانية): ويتضمن 11 بنوداً، موزعة على بنود المقياس من الرقم 32 حتى 42.

وبعد ذلك تمت صياغة تعليمات المقياس بغرض تعريف الطلبة أفراد عينة البحث على الهدف من أداة الدراسة، وروعي في ذلك أن تكون البنود واضحة ومفهومة وملائمة لمستواهم، كما تضمنت التعليمات التأكيد على كتابة البيانات الخاصة بمتغيرات البحث، وكذلك طلب من الطلبة قراءة البنود بدقة وعناية ومعرفة المقصود من كل بند، مع تدوين الاستجابة في المكان المخصص لها، وعدم ترك أي بند من دون إجابة، مع التوضيح بأن هذا المقياس سيستخدم لغرض خدمة البحث العلمي.

الخطوة الثالثة: الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بإجراء الدراسة الاستطلاعية قبل القيام بالتطبيق الميداني لأدوات البحث وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- التأكد من وضوح تعليمات أدوات البحث.
- 2- التأكد من وضوح البنود وسهولة فهمها من قبل الطلبة.
- 3- تحديد المدة الزمنية التي يستغرقها تطبيق هذه الأدوات.
- 4- معرفة أهم الصعوبات التي يمكن أن تنشأ أثناء تطبيق المقياس، ومحاولة تلافيها عند التطبيق على العينة الأساسية لإعطاء نتائج أكثر دقة.

5-التخلص من الأخطاء المطبعية واللغوية إن وجدت.

العينة الاستطلاعية: طبقت الأدوات على عينة استطلاعية من طلبة جامعة دمشق اختيروا بطريقة (العينة العرضية)، وبلغ حجم العينة الاستطلاعية (30) طالباً وطالبة، ولهذه العينة خصائص عينة البحث الأساسية ذاتها، والجدول (8) يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منه.

الجدول رقم (8) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منها

المجموع	عدد الطلاب	السنة الدراسية	الكلية
15	9	الأولى	الحقوق
	6	الرابعة	
15	10	الأولى	الاقتصاد
	5	الرابعة	
30	30		المجموع

وقد تم توزيع الأدوات على أفراد العينة، وإعطاءهم التعليمات اللازمة والإجابة عن أي استفسار يطرح بخصوص البنود، ونتيجةً لهذا التطبيق توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1-وضوح التعليمات.

2-تصحيح الأخطاء المطبعية واللغوية التي ظهرت.

3-معرفة الزمن اللازم لتطبيق الأدوات، حيث تبين أن تطبيقها يستغرق ما بين (45 إلى 60) دقيقة.

4- تم تعديل بعض بنود المقياسين بحيث تصبح أسهل للفهم وأكثر وضوحاً.

الخطوة الرابعة: الخصائص السيكمومترية للمقياس:

1-صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس من خلال استخدام الطرائق الآتية:

صدق المحتوى (صدق المحكمين):

قامت الباحثة بعرض مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين على عدد من المحكمين 14_محكم_ (ملحق 3)، من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم التربوي والنفسي من مدرسين وأساتذة في كلية التربية بجامعة دمشق، وذلك للحكم على مدى صلاحية وملائمة بنود المقياس ووضوحها، وقدرتها على قياس الموضوع الذي أعدت لقياسه، بالإضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى قد يراها المحكمون ضرورية من حيث تقدير مدى صدق البنود من خلال قياسها للغرض الذي أعدت من أجله.

حيث أبدى السادة المحكمون آراءهم في فقرات المقياس، وبعد ذلك عدلت الباحثة في صياغة بعض الفقرات، كما تم حذف بعض الفقرات الأخرى في ضوء ملاحظات السادة المحكمين، وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل ودمج لبعض المحاور في ضوء مقترحاتهم.. ويُبيّن الجدولان (9) و(10) توزيع البنود على أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين (قبل وبعد التحكيم).

الجدول رقم (9) توزيع البنود على أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين (قبل عرضها على المحكمين)

محاور المقياس	عدد البنود	توزيع البنود على المقياس
1	20	من 1 حتى 20
2	11	من 21 حتى 31
3	11	من 32 حتى 42
المقياس ككل		42 بند

الجدول رقم (10) توزيع البنود على أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين (بعد عرضها على المحكمين)

محاور المقياس	عدد البنود	توزيع البنود على المقياس	ملاحظات
1	13	1، 4، 7، 10، 13، 16، 19، 22، 25، 27، 28، 29، 32	تم حذف 7 بنود
2	8	2، 5، 8، 11، 14، 17، 20، 23	تم حذف 3 بنود

تم حذف بند واحد وأضيف بنداً آخر	3، 6، 9، 12، 15، 18، 21، 24، 26، 30، 31	11	التعاطف	3
	32 بند		المقياس ككل	

بعد ذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية أولى تكونت من (30) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، وذلك للتأكد من مناسبة البنود ووضوحها ووضوح التعليمات بالنسبة للطلبة، وقد طلبت الباحثة من أفراد العينة الاستطلاعية قبل البدء بالإجابة عن عبارات المقياس أن يضعوا إشارة إلى جانب كل عبارة يجدون صعوبة أو غموضاً في فهمها أو الإجابة عليها. وبناءً عليه تم تعديل بعض العبارات لتصبح أكثر بساطة وسهولة ووضوحاً، وقد تم توزيع الأدوات على أفراد العينة وإعطائهم التعليمات اللازمة والإجابة عن أي استفسار يطرح بخصوص البنود.

ولاستكمال إجراءات التحقق من صدق وثبات مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين قامت الباحثة بسحب عينة استطلاعية ثانية (عينة الصدق والثبات) من طلبة جامعة دمشق، حيث بلغ عدد أفراد العينة (30) طالباً وطالبة، والجدول (11) يوضح خصائص عينة الصدق والثبات.

الجدول رقم (11) توزع عينة الصدق والثبات على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منها

المجموع	عدد الطلاب	السنة الدراسية	الكلية
20	10	الأولى	التربية
	10	الرابعة	
10	5	الأولى	العلوم
	5	الرابعة	
30	30		المجموع

صدق الاتساق الداخلي (الصدق البنوي):

للتحقق من الصدق البنوي لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

أ. حساب معامل الارتباط بيرسون لإيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول (12).

الجدول رقم (12) قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين.

التعاطف	المساعدة في حالات الخطر	المساعدة في مواقف الحياة العادية	محاور المقياس
0.762**	0.837**	1	المساعدة في مواقف الحياة العادية
0.781**	1	0.837**	المساعدة في حالات الخطر
1	0.781**	0.762**	التعاطف
0.908**	0.931**	0.945**	الدرجة الكلية

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

ويلاحظ من الجدول رقم (12) أن معاملات الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.762** - 0.945**) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0,01).

ب. كما تم حساب معاملات الارتباط بين كل بند في المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (13) يبين معاملات الارتباط الناتجة.

الجدول رقم (13) قيم معاملات الارتباط بين كل بند في المقياس والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو المساعدة

معامل الارتباط	البند						
0.77**	25	0.60**	17	0.34*	9	0.42**	1
0.48**	26	0.72**	18	0.58**	10	0.66**	2
0.75**	27	0.36*	19	0.56**	11	0.59**	3

0.53**	28	0.61**	20	0.37*	12	0.84**	4
0.74**	29	0.58**	21	0.76**	13	0.63**	5
0.74**	30	0.63**	22	0.58**	14	0.52**	6
0.44**	31	0.65**	23	0.34*	15	0.78**	7
0.65**	32	0.56**	24	0.53**	16	0.84**	8

** دال عند مستوى الدلالة (0,01) * دال عند مستوى الدلالة (0,05)

يتبين من الجدول (13) أن معاملات الارتباط بين كل بند في المقياس والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين، تراوحت بين $(-0.34^* - 0.84^{**})$ وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) و(0.01). مما يشير إلى أن المقياس يتصف باتساق داخلي جيد، وهذا يدل على صدقه البنوي.

الخطوة الخامسة: التحقق من ثبات المقياس:

اعتمدت الباحثة في التحقق من ثبات مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين على ثلاثة طرائق، وذلك للتأكد من أن المقياس يتمتع بمستوى ثبات موثوق به. وهذه الطرائق هي:

1- الثبات بالإعادة: قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة على عينة العينة الاستطلاعية الثانية المؤلفة من (30) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، حيث تم إعادة تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة نفسها، بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، وجرى استخراج معاملات الثبات لمحاور المقياس وللدرجة الكلية عن طريق حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول (14) يعرض نتائج حساب معاملات الثبات بطريقة الإعادة.

الجدول رقم (14) نتائج التحقق من ثبات المقياس بطريقة الإعادة

الثبات بالإعادة	محاور المقياس ودرجته الكلية
0,830**	المساعدة في مواقف الحياة العادية
0,838**	المساعدة في حالات الخطر
0,825**	التعاطف
0,858**	الدرجة الكلية للمقياس

** دال عند مستوى الدلالة (0,01)

بالنظر إلى الجدول (14) يلاحظ أنّ معامل ثبات إعادة الإعادة للدرجة الكلية للمقياس بلغ (0,858) وهو معامل ثبات مرتفع ودال احصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، كما تراوحت معاملات الثبات بالنسبة للمقاييس الفرعية بين (0,825-0,838) وهي معاملات ثبات جيدة ودالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وصالحة لأغراض البحث الحالي.

2- الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ: تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للعينة الاستطلاعية الثانية (Cronbach's alpha) والجدول (15) يعرض نتائج معاملات الثبات باستخدام هذه الطريقة.

الجدول رقم (15) قيم معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات المقياس

ألفا كرونباخ	محاور المقياس ودرجته الكلية
0,896	المساعدة في مواقف الحياة العادية
0,827	المساعدة في حالات الخطر
0,812	التعاطف
0,940	الدرجة الكلية للمقياس

يُلاحظ من خلال الجدول (15) أنّ معامل ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس قد بلغ (0,940) كما تراوحت معاملات الثبات بالنسبة للمقاييس الفرعية بمعادلة ألفا كرونباخ بين (0,812-0,896) وهي أيضاً معاملات ثبات مرتفعة عموماً ومقبولة لأغراض البحث الحالي.

3. ثبات التجزئة النصفية: كذلك قامت الباحثة باستخراج معامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس على العينة الاستطلاعية الثانية باستخدام معادلة سييرمان - براون، ويوضح الجدول (16) نتائج معاملات الثبات باستخدام هذه الطريقة.

الجدول رقم (16) نتائج التحقق من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

التجزئة النصفية	محاور المقياس ودرجته الكلية
0,922	المساعدة في مواقف الحياة العادية
0,849	المساعدة في حالات الخطر
0,663	التعاطف
0,918	الدرجة الكلية للمقياس

يتبين من الجدول (16) أنّ معامل ثبات معاملات ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغت للدرجة الكلية (0,918) في حين تراوحت معاملات الثبات بالنسبة للمقاييس الفرعية بين (0,663-0,922) فيما يخص المحاور، وهي تعتبر معاملات ثبات جيدة أيضاً لأغراض البحث الحالي.

يتضح مما سبق أن مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين يتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات تجعله صالحاً للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

وصف المقياس وطريقة تصحيحه:

تكون المقياس في صورته النهائية من (32 بنداً) موزعة على ثلاثة أبعاد على النحو التالي:

1. المساعدة في مواقف الحياة العادية: ويتضمن 13 بنداً، ويشير هذا البعد إلى سلوك مقصود يقوم به الفرد بإرادته لمساعدة الآخرين في أمور عادية ويومية، دون تعرضه للأذى أو التهديد.
2. المساعدة في حالات الخطر: ويتضمن 8 بنود، ويشير هذا البعد إلى تقديم الفرد للمساعدة في موقف يدرك فيه حاجة الآخرين الضرورية له، مع احتمالية تعرضه للمتعاب والأضرار.
3. التعاطف (المشاركة الوجدانية): ويتضمن 11 بنداً، ويشير هذا البعد إلى الحالة الوجدانية التي تعتري الفرد لتأثره بقضايا الآخرين ومشكلاتهم، والتي قد تقتصر على الشعور الوجداني أو تترجم إلى سلوكيات عملية لمساعدة الآخرين ورفع معنوياتهم.

ومقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين هو مقياس تقرير ذاتي، يجيب عنه الأفراد باختيار بديل واحد من خمسة بدائل وفق مقياس خماسي التدرج (دائماً-غالباً-أحياناً-نادراً-أبداً)، ويتم التصحيح بإعطاء العبارات الدرجات التالية (5-4-3-2-1).

مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

أعدت الباحثة مقياساً لقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق، وذلك بعد الاطلاع على بعض المقاييس ذات الصلة، ومراجعة بعض الأدبيات النظرية المرتبطة بالموضوع، ثم القيام بإجراءات الصدق والثبات المطلوبة للمقياس.

-وقد قامت الباحثة بإعداد المقياس وفقاً للخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تحديد الهدف من المقياس: يتمثل الهدف من المقياس في التعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة.

الخطوة الثانية: صياغة بنود المقياس: لصياغة بنود المقياس قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات النظرية المرتبطة بالموضوع، ومراجعة بعض مقاييس الدراسات السابقة التي استُخدمت في قياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وغيرها من الفئات، وهي:

مقياس التوافق النفسي إعداد زينب شقير، 2003، مقياس التوافق النفسي الاجتماعي إعداد أحمد الكنج 2010، مقياس التكيف النفسي ومقياس التكيف الاجتماعي إعداد ماجدة موسى 2010. وبناءً على ذلك تمت صياغة بنود المقياس مراعيةً الباحثة في ذلك خدمة البنود للأهداف المطلوب تحقيقها، وصياغتها بشكل واضح ومفهوم، وفق تدرج خماسي للمقياس (دائماً - غالباً - أحياناً - نادراً - أبداً)، وقد اشتمل المقياس في صورته الأولية على (71) بنوداً كلها عبارات إيجابية موزعة على عشرة أبعاد على النحو التالي: * الشعور بتقدير الذات: ويتضمن 8 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 1 حتى 8. * الرضا عن الذات: ويتضمن 7 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 9 حتى 15. * الشعور بالانتماء: ويتضمن 7 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 16 حتى 22. * النضج الانفعالي: ويتضمن 7 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 23 حتى 29. * الأمان النفسي: ويتضمن 7 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 30 حتى 36. * الشعور بالحرية الشخصية: ويتضمن 8 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 37 حتى 44. * التحرر من الميول العدائية: ويتضمن 5 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 45 حتى 49. * المهارات الاجتماعية: ويتضمن 7 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 50 حتى 56. * المسؤولية الاجتماعية: ويتضمن 7 بنود موزعة على بنود المقياس من الرقم 57 حتى 63. * التفاعل الاجتماعي: ويتضمن 8 بنود، موزعة على بنود المقياس من الرقم 64 حتى 71.

وبعد ذلك تمت صياغة تعليمات المقياس بغرض تعريف الطلبة أفراد عينة البحث على الهدف من أداة الدراسة، وروعي في ذلك أن تكون البنود واضحة ومفهومة وملائمة لمستواهم، كما تضمنت التعليمات التأكيد على كتابة البيانات الخاصة بمتغيرات البحث، وكذلك طلب من الطلبة قراءة البنود بدقة وعناية لمعرفة المقصود من كل بند، مع تدوين الاستجابة في المكان

المخصص لها، وعدم ترك أي بند من دون إجابة، مع التوضيح بأن هذا المقياس سيستخدم لغرض خدمة البحث العلمي.

الخطوة الثالثة: الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بإجراء الدراسة الاستطلاعية قبل القيام بالتطبيق الميداني لأدوات البحث وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- 1-التأكد من وضوح تعليمات أدوات البحث.
- 2-التأكد من وضوح البنود وسهولة فهمها من قبل الطلبة.
- 3-تحديد المدة الزمنية التي يستغرقها تطبيق هذه الأدوات.
- 4-معرفة أهم الصعوبات التي يمكن أن تنشأ أثناء تطبيق المقياس، ومحاولة تلافيتها عند التطبيق على العينة الأساسية لإعطاء نتائج أكثر دقة.
- 5-التخلص من الأخطاء المطبعية واللغوية إن وجدت.

العينة الاستطلاعية: طبقت الأدوات على عينة استطلاعية من طلبة جامعة دمشق اختيروا بطريقة (العينة العرضية)، وبلغ حجم العينة الاستطلاعية (30) طالباً وطالبة، ولهذه العينة خصائص عينة البحث الأساسية ذاتها، والجدول (17) يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منه.

الجدول رقم (17) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منها

المجموع	عدد الطلاب	السنة الدراسية	الكلية
15	9	الأولى	الحقوق
	6	الرابعة	
15	10	الأولى	الاقتصاد
	5	الرابعة	
30	30		المجموع

وقد تم توزيع الأدوات على أفراد العينة، وإعطاءهم التعليمات اللازمة والإجابة عن أي استفسار يطرح بخصوص البنود، ونتيجةً لهذا التطبيق توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1-وضوح التعليمات.

2-تصحيح الأخطاء المطبعية واللغوية التي ظهرت.

3-معرفة الزمن اللازم لتطبيق الأدوات، حيث تبين أن تطبيقها يستغرق ما بين (45 إلى 60) دقيقة.

4- تم تعديل بعض بنود المقياسين بحيث تصبح أسهل للفهم وأكثر وضوحاً.

الخطوة الرابعة: الخصائص السيكومترية للمقياس:

1-صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس من خلال استخدام الطرائق الآتية:

صدق المحتوى (صدق المحكمين):

قامت الباحثة بعرض مقياس التوافق النفسي الاجتماعي على عدد من المحكمين 14_محكم_ (ملحق3) من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم التربوي والنفسي من مدرسين وأساتذة في كلية التربية في جامعة دمشق، وذلك للحكم على مدى صلاحية وملائمة بنود المقياس ووضوحها، وقدرتها على قياس الموضوع الذي أعدت لقياسه، بالإضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى قد يراها المحكمون ضرورية من حيث تقدير مدى صدق البنود من خلال قياسها للغرض الذي أعدت من أجله.

حيث أبدى السادة المحكمون آراءهم في فقرات المقياس، وبعد ذلك عدلت الباحثة في صياغة بعض الفقرات كما تم حذف بعض الفقرات أيضاً في ضوء ملاحظات السادة المحكمين، وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل ودمج لبعض المحاور في ضوء مقترحاتهم.. ويبيّن الجدولان (18) و(19) توزع البنود على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (قبل وبعد التحكيم).

الجدول رقم (18) توزع البنود على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (قبل عرضها على المحكمين)

محاور المقياس	عدد البنود	توزع البنود على المقياس
1	8	من الرقم 1 حتى 8
2	7	من 9 حتى 15
3	7	من 16 حتى 22
4	7	من 23 حتى 29
5	7	من 30 حتى 36
6	8	من 37 حتى 44
7	5	من 45 حتى 49
8	7	من 50 حتى 56
9	7	من 57 حتى 63
10	8	من 64 حتى 71
المقياس ككل		71 بند

الجدول رقم (19) توزع البنود على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (بعد عرضها على المحكمين)

ملاحظات	توزع البنود على المقياس	عدد البنود	محاور المقياس
تم دمج محور الشعور بتقدير الذات مع محور الرضا عن الذات، وتم حذف 5 بنود	1، 8، 15، 22، 29، 36، 41، 45، 48، 50	10	1 الرضا عن الذات وتقديرها
تم حذف بندين	2، 9، 16، 23، 30	5	2 الشعور بالانتماء
تم دمج محور التحرر من الميول العدائية مع هذا المحور، وتم حذف 4 بنود	3، 10، 17، 24، 31، 37، 42، 46	8	3 النضج الانفعالي
تم حذف بندين	4، 11، 18، 25، 32	5	4 الأمان النفسي
تم حذف بندين	5، 12، 19، 26، 33، 38	6	5 الشعور بالحرية الشخصية

ملاحظات	توزع البنود على المقياس	عدد البنود	محاور المقياس	
تم دمج محور التفاعل الاجتماعي مع هذا المحور، وتم حذف 5 بنود	6، 13، 20، 27، 34، 39، 43، 47، 49، 51	10	مهارات التفاعل الاجتماعي	6
لم يتم حذف أي بند	7، 14، 21، 28، 35، 40، 44	7	المسؤولية الاجتماعية	7
	51 بند		المقياس ككل	

بعد ذلك قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية أولى تكونت من (30) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، وذلك للتأكد من مناسبة البنود ووضوحها ووضوح التعليمات بالنسبة للطلبة، وقد طلبت الباحثة من أفراد العينة الاستطلاعية قبل البدء بالإجابة عن عبارات المقياس أن يضعوا إشارة إلى جانب كل عبارة يجدون صعوبة أو غموضاً في فهمها أو الإجابة عليها. وبناءً عليه تم تعديل بعض العبارات لتصبح أكثر بساطة وسهولة ووضوحاً.

ولاستكمال إجراءات التحقق من صدق وثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي قامت الباحثة بسحب عينة ثانية (عينة الصدق والثبات) من طلبة جامعة دمشق، حيث بلغ عدد أفراد العينة (30) طالباً وطالبة، والجدول (20) يوضح خصائص عينة الصدق والثبات.

الجدول رقم (20) توزع عينة الصدق والثبات على الكليات والسنوات الدراسية التي سحبت منها

المجموع	عدد الطلاب	السنة الدراسية	الكلية
20	10	الأولى	التربية
	10	الرابعة	
10	5	الأولى	العلوم
	5	الرابعة	
30	30		المجموع

2. صدق الاتساق الداخلي (الصدق البنوي):

للتحقق من الصدق البنوي لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي قامت الباحثة بالإجراءات التالية:
أ. حساب معاملات الارتباط بيرسون بين لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس، كما هو
موضح في الجدول (21).

الجدول رقم (21) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية لمقياس التوافق
النفسي الاجتماعي

المسؤولية الاجتماعية	مهارات التفاعل الاجتماعي	الشعور بالحرية الشخصية	الأمان النفسي	النضج الانفعالي	الشعور بالانتماء	الرضا عن الذات وتقديرها	محاور المقياس
						1	الرضا عن الذات وتقديرها
					1	0.680**	الشعور بالانتماء
				1	0.520**	0.486**	النضج الانفعالي
			1	0.473**	0.508**	0.474**	الأمان النفسي
		1	0.433*	0.519**	0.706**	0.744**	الشعور بالحرية الشخصية
	1	0.575**	0.492**	0.851**	0.574**	0.538**	مهارات التفاعل الاجتماعي
1	0.598**	0.615**	0.565**	0.412*	0.601**	0.488**	المسؤولية الاجتماعية
0.765**	0.857**	0.819**	0.680**	0.786**	0.813**	0.809**	الدرجة الكلية

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01 * دال عند مستوى الدلالة (0,05)

يتبين من الجدول رقم (21) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين $(-0.412^* - 0.857^{**})$ وهي دالة إحصائياً عند مستوى $(0,01)$ و $(0,05)$.

ب. كما تم معاملات الارتباط بين كل بند في المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (22) يبين معاملات الارتباط الناتجة.

الجدول رقم (22) معاملات الارتباط بين كل بند في المقياس والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

معامل الارتباط	البند						
0.59**	40	0.40*	27	0.70**	14	0.35	1
0.53**	41	0.38*	28	0.59**	15	0.35	2
0.39*	42	0.32	29	0.43*	16	0.40*	3
0.40*	43	0.61**	30	0.39*	17	0.41*	4
0.46*	44	0.56**	31	0.40*	18	0.20	5
0.49**	45	0.45*	32	0.41*	19	0.57**	6
0.39*	46	0.55**	33	0.66**	20	0.43*	7
0.49**	47	0.50**	34	0.58**	21	0.56**	8
0.69**	48	0.42*	35	0.48**	22	0.67**	9
0.41*	49	0.49**	36	0.67**	23	0.43*	10
0.51**	50	0.63**	37	0.52**	24	0.42*	11
0.47**	51	0.52**	38	0.44*	25	0.44*	12
		0.48**	39	0.68**	26	0.57**	13

** دال عند مستوى الدلالة (0,01) * دال عند مستوى الدلالة (0,05)

يتضح من الجدول (22) أن معاملات الارتباط بين كل بند في المقياس والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي تراوحت بين $(-0.38^* - 0.70^{**})$ وكانت جميعها دالة إحصائياً عند

مستوى (0,01) و(0,05) بين درجات (47) بنود مقياس التوافق النفسي الاجتماعي مع الدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى أن المقياس يتصف باتساق داخلي جيد، وهذا يدل على صدقه البنوي.

الخطوة الخامسة: التحقق من ثبات المقياس:

اعتمدت الباحثة في التحقق من ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي على ثلاثة طرائق والهدف من ذلك التأكد من أن المقياس يتمتع بمستوى ثبات موثوق به. وهذه الطرائق هي:

1- الثبات بالإعادة: قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة على العينة الاستطلاعية الثانية المؤلفة من (30) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، حيث تم إعادة تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة نفسها، بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول، جرى استخراج معاملات الثبات لمحاور المقياس وللدرجة الكلية عن طريق حساب معامل ارتباط (بيرسون pearsoon) بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول (23) يعرض نتائج حساب معاملات الثبات بطريقة الإعادة.

الجدول رقم (23) نتائج التحقق من ثبات المقياس بطريقة الإعادة

الثبات بالإعادة	محاور المقياس ودرجته الكلية
0,681**	الرضا عن الذات وتقديرها
0,787**	الشعور بالانتماء
0,639**	النضج الانفعالي
0,662**	الأمان النفسي
0,592**	الشعور بالحرية الشخصية
0,621**	مهارات التفاعل الاجتماعي
0,799**	المسؤولية الاجتماعية
0,825**	الدرجة الكلية للمقياس

** دال عند مستوى الدلالة (0,01)

يتبين من خلال الجدول (23) أنَّ معامل ثبات الإعادة للدرجة الكلية للمقياس بلغ (0,825)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كما تراوحت معاملات الثبات بالنسبة للمقاييس الفرعية بين (0,592-0,799) وهي معاملات ثبات جيدة وصالحة لأغراض البحث الحالي.

2- ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ: تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للعينات الاستطلاعية الثانية (Cronbach's alpha) والجدول (24) يعرض نتائج معاملات الثبات باستخدام هذه الطريقة.

الجدول رقم (24) قيم معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات المقياس

ألفا كرونباخ	محاور المقياس ودرجته الكلية
0,821	الرضا عن الذات وتقديرها
0,700	الشعور بالانتماء
0,738	النضج الانفعالي
0,588	الأمان النفسي
0,590	الشعور بالحرية الشخصية
0,771	مهارات التفاعل الاجتماعي
0,797	المسؤولية الاجتماعية
0,936	الدرجة الكلية للمقياس

يتبين من خلال الجدول (24) أنَّ معامل ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس قد بلغ (0,936) كما تراوحت معاملات الثبات الاتساق الداخلي بالنسبة للمقاييس الفرعية بين (0,821-0,588) وهي أيضاً معاملات ثبات جيدة ومقبولة لأغراض البحث الحالي.

3- ثبات التجزئة النصفية: كذلك قامت الباحثة باستخراج معامل ثبات التجزئة النصفية للمقياس على العينة الاستطلاعية الثانية باستخدام معادلة سيبرمان - براون، والجدول (25) يوضح نتائج معاملات الثبات باستخدام هذه الطريقة.

الجدول رقم (25) نتائج التحقق من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

التجزئة النصفية	معايير المقياس ودرجته الكلية
0,737	الرضا عن الذات وتقديرها
0,711	الشعور بالانتماء
0,645	النضج الانفعالي
0,563	الأمان النفسي
0,646	الشعور بالحرية الشخصية
0,734	مهارات التفاعل الاجتماعي
0,852	المسؤولية الاجتماعية
0,951	الدرجة الكلية للمقياس

يتبين من الجدول (25) أنّ معامل ثبات معاملات ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية قد بلغت للدرجة الكلية (0,951) في حين تراوحت معاملات الثبات بالنسبة للمقاييس الفرعية المحاور بين (0,563-0,852)، وهي تعتبر معاملات ثبات جيدة ومقبولة لأغراض البحث الحالي.

يتضح مما سبق أنّ مقياس التوافق النفسي الاجتماعي يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات تجعله صالحاً للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

وصف المقياس وطريقة تصحيحه :

تكون المقياس في صورته النهائية من (51 بنداً) موزعة على سبعة أبعاد على النحو التالي:

1. الرضا عن الذات وتقديرها: ويتضمن 10 بنود، ويشير هذا البعد إلى نظرة الفرد الإيجابية لذاته وثقته بنفسه وقدرته على النجاح والإنجاز، مع اعتقاده بتقدير الآخرين له وشعورهم بأهميته.

2. الشعور بالانتماء: ويتضمن 5 بنود، ويشير هذا البعد إلى شعور الفرد بأنه جزء من جماعة (الأُسرة، الأصدقاء)، ترغب به ويرغب بها ويشعر بالراحة معها.
 3. النضج الانفعالي: ويتضمن 8 بنود، ويشير إلى القدرة على ضبط النفس والتحكم بردود الأفعال، مهما كانت المواقف التي يتعرض لها الفرد.
 4. الأمان النفسي: ويتضمن 5 بنود، ويشير إلى السكينة والاستقرار الذي يشعره الفرد في حياته على صعيد الحاضر والمستقبل.
 5. الشعور بالحرية الشخصية: ويتضمن 6 بنود، ويشير إلى شعور الفرد بالاستقلال والقدرة على توجيه سلوكه بالشكل الذي يرضيه ويناسبه حاضراً ومستقبلاً.
 6. مهارات التفاعل الاجتماعي: ويتضمن 10 بنود، ويشير إلى القدرات التي تجعل الفرد يتمتع بمكانة اجتماعية بين أفراد مجتمعه، من خلال سلوكه الإيجابي في تواصله معهم.
 7. المسؤولية الاجتماعية: ويتضمن 7 بنود، ويشير هذا البعد إلى شعور الفرد بأنه مطالب بالتزامات معينة تجاه المجتمع وأفراده.
- وقياس التوافق النفسي الاجتماعي هو قياس تقرير ذاتي، يجيب عنه الأفراد باختيار بديل واحد من خمسة بدائل وفق مقياس خماسي التدرج (دائماً-غالباً-أحياناً-نادراً-أبداً)، ويتم التصحيح بإعطاء العبارات الدرجات التالية (5-4-3-2-1).

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

- اعتمدت الباحثة في الدراسة السيكمترية لأدوات البحث وفي تحليل نتائج أسئلة البحث وفرضياته على البرنامج الحاسوبي (Spss)، حيث استخدمت الباحثة ما يلي:
1. معامل الارتباط بيرسون لحساب صدق أداة البحث.
 2. معامل الارتباط بيرسون ومعادلة ألفا كرونباخ ومعامل ثبات التجزئة النصفية باستخدام معادلة سيبرمان براون لحساب ثبات أداة البحث.
 3. استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والتكرارات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة البحث.

4. للإجابة عن فرضيات البحث استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين متغيرات البحث، كما استخدمت الباحثة اختبار ت ستودنت (**T test**) للتعرف على دلالة الفروق بين متغيرات البحث.

5. استخدمت الباحثة البرنامج (**Excel**) لتوضيح نتائج البحث عن طريق الرسوم البيانية.

الفصل الخامس

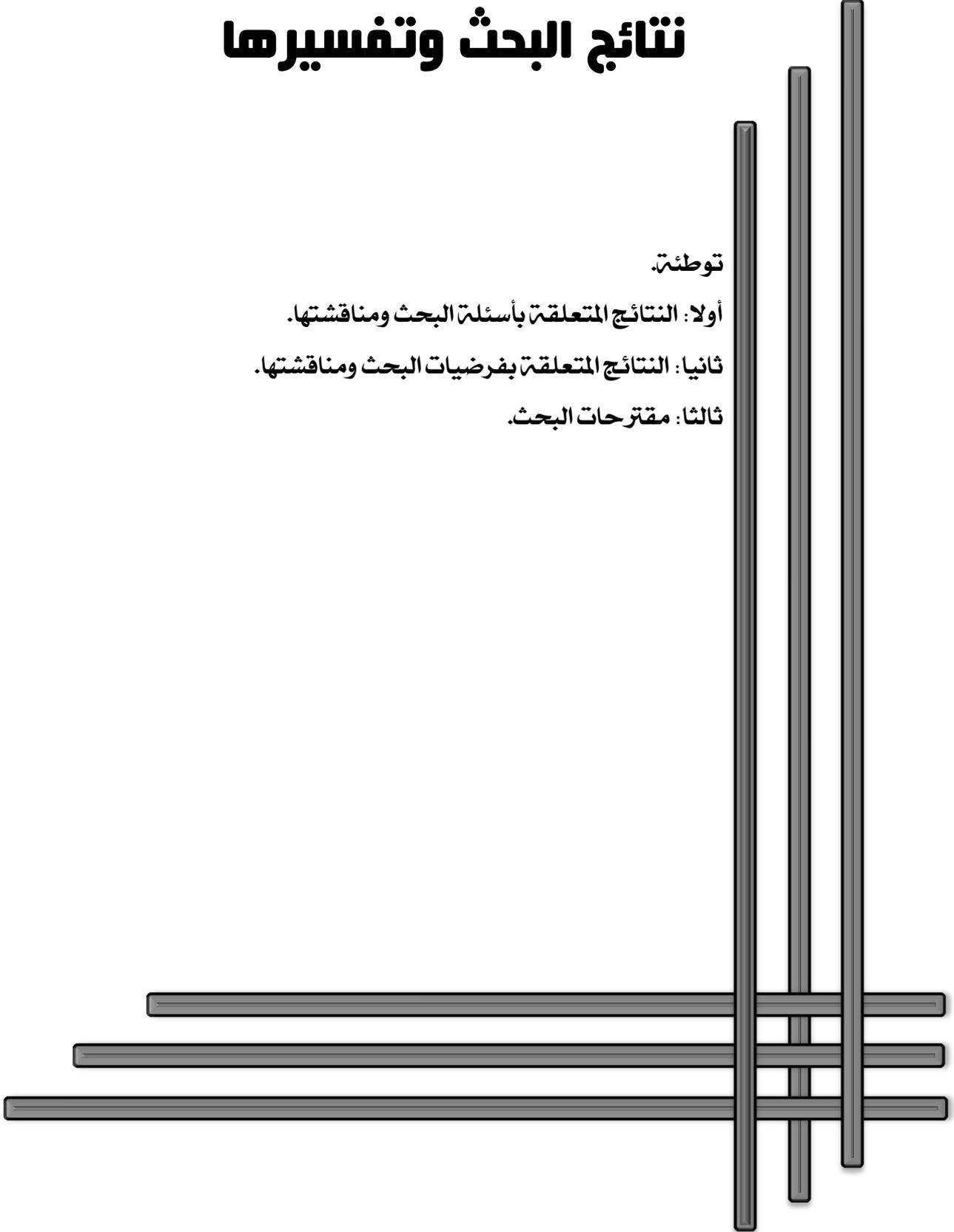
نتائج البحث وتفسيرها

توطئة.

أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة البحث ومناقشتها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات البحث ومناقشتها.

ثالثاً: مقترحات البحث.



توطئة:

يشتمل هذا الفصل على عرض نتائج أسئلة البحث وفرضياته ومناقشتها، وذلك لمعرفة مدى تحقق الأهداف التي سعى إليها البحث، وستقوم الباحثة بعرض النتائج المتعلقة بأسئلة البحث ومناقشتها، ثم تقوم بعرض النتائج المتعلقة بفرضيات البحث ومناقشتها وفق ما يلي:

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بأسئلة البحث ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث؟

إن درجة التوجه نحو مساعدة الآخرين على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين تتراوح بين (32-160)، والمتوسط المعياري للمقياس يحتل الخيار الأوسط من خيارات بدائل الإجابة عن بنود المقياس مضروباً بعدد عبارات المقياس (الصنيع، 2002: 44). أي (32×3=96) وقد تم اعتمادها كمحك للحكم على مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث، وعُدَّ كل من حصل على درجة تساوي المتوسط أو تزيد أنه يملك مستوى لا بأس به من توجهه نحو مساعدة الآخرين، ثم قامت الباحثة بعد ذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين ودرجة كل بعد من أبعاده، كما هو موضح في الجدول رقم (26).

الجدول رقم (26) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والترتب لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلى درجة كل بعد من أبعاده

الرتب	النسب المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة	عدد البنود	مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية
2	% 76.62	7.381	39	49.80	390	13	المساعدة في مواقف الحياة العادية
3	% 76.53	6.024	24	30.61	390	8	المساعدة في حالات الخطر
1	% 86.02	6.168	33	47.34	390	11	التعاطف
	% 79.84	17.223	96	127.75	390	32	الدرجة الكلية

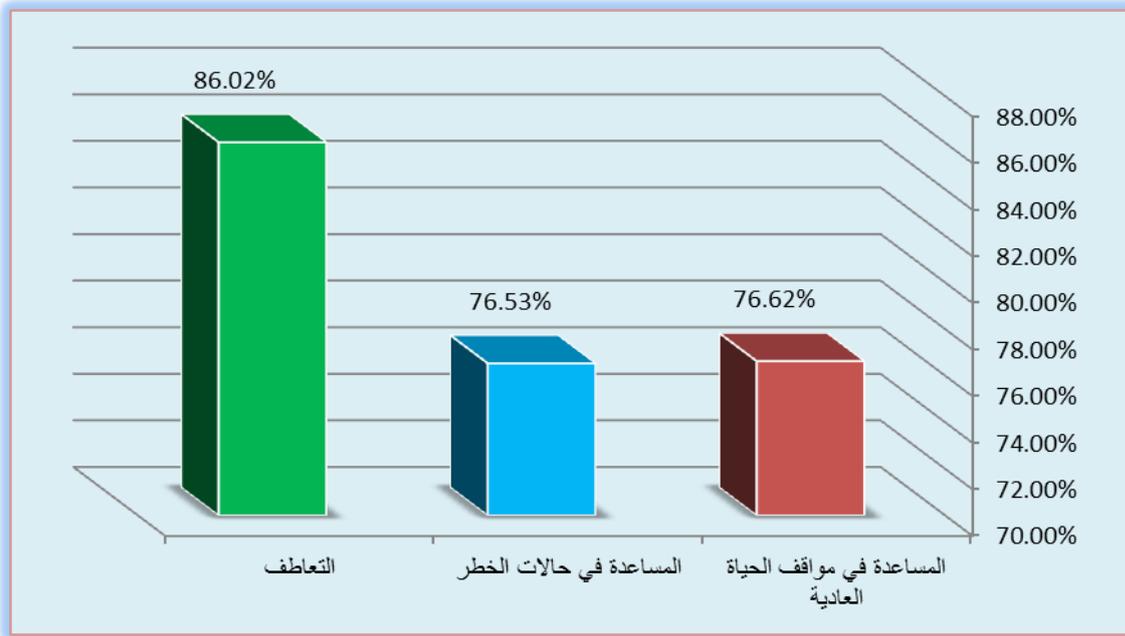
يتضح من الجدول (26) أنَّ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين بلغ (127.75) وهو أكبر من المتوسط المعياري للمقياس (96) في حين بلغت النسبة المئوية لهذا المتوسط (79.84%)، وهذا يشير إلى أنَّ مستوى أو درجة التوجه نحو مساعدة الآخرين من قبل أفراد عينة البحث مرتفعة. ومن أجل التحقق من نسبة أفراد عينة البحث الذين لديهم توجه نحو مساعدة الآخرين، قامت الباحثة بإحصاء عدد الأفراد الذين كانت درجاتهم أكثر من (96) درجة والتي تعبر عن المتوسط المعياري للمقياس، وقد توصلت الباحثة إلى أن عدد هؤلاء الأفراد قد بلغ (373) فرداً من أصل (390) فرداً وهو مجموع عدد أفراد عينة البحث، وقد بلغت النسبة المئوية لنسبة هؤلاء الأفراد (95%)، أي أن نسبة الأفراد الذين لديهم توجه نحو مساعدة الآخرين هي تقريباً (95%) من عدد أفراد عينة البحث.

وللتحقق من وجود فروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وهو (127.75) وبين المتوسط المعياري الفرضي البالغ (96) والتعرف على دلالة هذه الفروق وهل هي لصالح المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث أم لصالح المتوسط المعياري الفرضي الذي يرمز لمتوسط المجتمع، قامت الباحثة بتطبيق اختبار (one-sample Test) وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (27).
الجدول رقم (27) الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث وبين المتوسط المعياري الفرضي على الدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين

القرار	القيمة الاحتمالية	د.ح	قيمة (T)	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الفروق دالة	0.000	389	36.404	96	17.223	127.75

يلاحظ من الجدول السابق بأنَّ قيمة اختبار (one-sample Test) قد بلغت (36.404) وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق دالة إحصائياً وهذه الفروق الدالة هي لصالح المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث وهو (127.75) لأنه أكبر من المتوسط الفرضي للمجتمع وهو (96). وبالرجوع إلى محاور المقياس يتبين من الجدول (27) أن محور التعاطف كان في المرتبة الأولى من حيث النسبة المئوية حيث بلغ المتوسط الحسابي (47.34) بينما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور (33 = 3×11) وبلغت النسبة المئوية (86.02%) وهي تشير إلى درجة

جيدة في التعاطف التي يقيسها هذا المحور لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (47.34) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (33)، يليه محور المساعدة في مواقف الحياة العادية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات هذا المحور (49.80) بينما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور (39 = 3×13) وبلغت النسبة المئوية (76.62%) وهي تشير إلى درجة جيدة أيضاً ولا بأس بها في التوجه نحو المساعدة في مواقف الحياة العادية التي يقيسها هذا المحور لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (49.80) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (39)، يليه في المرتبة الثالثة محور المساعدة في حالات الخطر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات هذا المحور (30.61) بينما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور (24 = 3×8) وبلغت النسبة المئوية (76.53%) وهي تشير إلى درجة جيدة ولا بأس بها في التوجه نحو المساعدة في حالات الخطر والتي يقيسها هذا المحور، لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (30.61) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (24)، والشكل رقم (3) يوضح النسب المئوية للمتوسطات الحسابية لكل محور من محاور مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين.



الشكل (3) النسب المئوية للمتوسطات الحسابية لكل بعد من أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين يلاحظ مما سبق عرضه من نتائج سؤال البحث بأن مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن عينة البحث من الشباب الجامعي،

فهي شريحة فتيّة ومتمهسة مربة للعاون اامام بالاساقلالفة والثقة بالنفس والقدرة على العطاء وروح التعاون، مما يجعل مبادرتها عالية في تقديم المساعدة للآخرين وحل مشكلاتهم، "الثقة بالنفس والاستقلالية تدفعان الأشخاص إلى القيام بالأفعال المساعدة للآخرين، بينما يفضل الأفراد الذين يميلون إلى العزلة والانطواء عدم الإقدام على مساعدة الآخرين حتى لا يقعون في مشكلات من جراء الاختلاط بالآخرين" (Feldman, 1996: 10).

إضافةً إلى القيمة الأخلاقية التي تشربها الشباب من البيئة السورية وطريقة التربية فيها على ضرورة تقديم المساعدة للآخرين وكذلك القيم الدينية التي تحث على تقديم العون لكل من يحتاجه، كما أن الأحداث التي مرت وتمر بها سوريا من الإرهاب الذي تتعرض له والألم الذي عاناه ويعانيه شعبها دفعهم للتعااض والتوحد فيما بينهم، وما الشباب الجامعي إلا شريحة من هذا الشعب الذي يسعى للتخلص مما مر ويمر به في الأزمة السورية ومحاولته العودة كما كان سابقاً، من خلال التعاون الذي دفعه بشكل أكبر للتوجه نحو مساعدة الآخرين، "فبعض الأفراد يساعدون الآخرين لجعل العالم مكاناً أفضل للعيش، إنهم يضحون من أجل الآخرين ويتخلون عن الوقت والمال والمكان بدافع الإيمان بالناس ودعم استقلالهم، وهم في سبيل نظرتهم الإنسانية العالمية يتغلبون على العوائق الداخلية، وتلك المفروضة عليهم من الآخرين، إنهم يعملون كي يعيشوا حياة تكون فيها قيمهم الداخلية جنباً إلى جنب مع قراراتهم الخارجية وأعمالهم" (Tyink, 2006: 88). وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (سلطان، 2005) حيث كان مستوى التوجه نحو ممارسة العمل التطوعي لدى العينة من طلبة الجامعة منخفضاً.

السؤال الثاني: ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

إن درجة التوافق النفسي الاجتماعي على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تتراوح بين (51-255)، والمتوسط المعياري للمقياس يحتل الخيار الأوسط من خيارات بدائل الإجابة عن بنود المقياس مضروباً بعدد عبارات المقياس (الصنيع، 2002: 44). أي (3×51=153) وقد تم اعتمادها كمحك للحكم على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، وعُدَّ كل من حصل على درجة تساوي المتوسط أو تزيد أنه يملك مستوى لا بأس به من التوافق النفسي الاجتماعي.

قامت الباحثة بعد ذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ودرجة كل بعد من أبعاده كما هو موضح في الجدول رقم (28).

الجدول رقم (28) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية والرتب لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي وعلى درجة كل بعد من أبعاده

الرتب	النسب المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة	عدد البنود	مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية
2	% 82.96	5.271	30	41.48	390	10	الرضا عن الذات وتقديرها
1	% 83.28	2.994	15	20.82	390	5	الشعور بالانتماء
7	% 74.93	5.141	24	29.97	390	8	النضج الانفعالي
4	% 76.32	3.350	15	19.08	390	5	الأمان النفسي
3	% 81.8	3.771	18	24.54	390	6	الشعور بالحرية الشخصية
6	% 75.76	5.640	30	37.88	390	10	مهارات التفاعل الاجتماعي
5	% 75.91	4.660	21	26.57	390	7	المسؤولية الاجتماعية
	% 78.56	22.979	153	200.34	390	51	الدرجة الكلية للمقياس

يتضح من الجدول (28) أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي بلغ (200.34) وهو أكبر من المتوسط المعياري للمقياس (153) في حين بلغت النسبة المئوية لهذا المتوسط (78.56%)، وهذا يشير إلى أن مستوى أو درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث مرتفعة، ومن أجل التحقق من نسبة أفراد عينة البحث الذين لديهم مستوى جيد من التوافق النفسي الاجتماعي، فقد قامت الباحثة بإحصاء عدد الأفراد الذين كانت درجاتهم الكلية على المقياس أكبر من (153) درجة والتي تُعبر عن المتوسط المعياري للمقياس، وقد توصلت الباحثة إلى أن عدد هؤلاء الأفراد قد بلغ (374) فرداً

من أصل (390) فرداً وهو مجموع عدد أفراد عينة البحث، وقد بلغت النسبة المئوية لنسبة هؤلاء الأفراد (96%)، أي أن نسبة الأفراد الذين لديهم مستوى جيد من التوافق النفسي الاجتماعي هي تقريباً (96%) من عدد أفراد عينة البحث.

وللتحقق من وجود فروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي وهو (200.34) وبين المتوسط المعياري الفرضي البالغ (153) والتعرف على دلالة هذه الفروق وهل هي لصالح المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث أم لصالح المتوسط المعياري الفرضي الذي يرمز لمتوسط المجتمع، قامت الباحثة بتطبيق اختبار (one-sample Test) وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (29).

الجدول رقم (29) الفروق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث وبين المتوسط المعياري الفرضي

على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

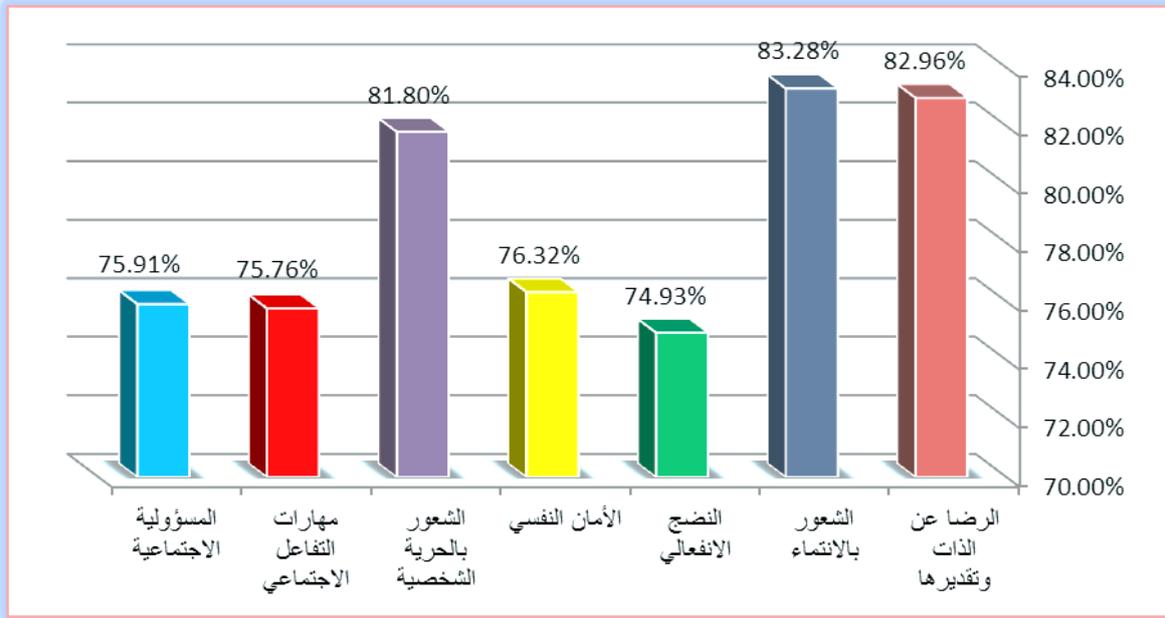
القرار	القيمة الاحتمالية	د.ح	قيمة (T)	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الفروق دالة	0.000	389	40.683	153	22.979	200.34

يلاحظ من الجدول السابق بأن قيمة اختبار (one-sample Test) قد بلغت (40.683) وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً وهذه الفروق الدالة هي لصالح المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث وهو (200.34) لأنه أكبر من المتوسط الفرضي للمجتمع وهو (153).

وبالرجوع إلى محاور المقياس يتبين من الجدول (29) أن أعلى درجة حصل عليها أفراد عينة البحث كانت في محور الشعور بالانتماء حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات هذا المحور (20.82) بينما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور (15 = 3×5) والنسبة المئوية (83.28%) وهي تشير إلى درجة مرتفعة في الشعور بالانتماء كأحد محاور التوافق النفسي الاجتماعي، لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (20.82) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (15)، وتلاه محور الرضا عن الذات وتقديرها حيث بلغ المتوسط الحسابي

لدرجات هذا المحور (41.48) ما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور ($30 = 3 \times 10$) والنسبة المئوية (82.96%) وهي تشير إلى درجة مرتفعة في الرضا عن الذات وتقديرها كأحد محاور التوافق النفسي الاجتماعي، لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (41.48) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (30)، ثم تلاه في الرتبة الثالثة محور الشعور بالحرية الشخصية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات هذا المحور (24.54) ما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور ($18 = 3 \times 6$) والنسبة المئوية (81.8%) وهي تشير أيضاً إلى درجة مرتفعة في الشعور بالحرية الشخصية كأحد محاور التوافق النفسي الاجتماعي، لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (24.54) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (18)، يليه محور الأمان النفسي حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات هذا المحور (19.08) ما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور ($15 = 3 \times 5$) والنسبة المئوية (76.32%) وهي تشير أيضاً إلى درجة جيدة ولا بأس بها في الأمان النفسي كأحد محاور التوافق النفسي الاجتماعي، لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (19.08) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (15)، على حين جاء محور المسؤولية الاجتماعية في الرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات هذا المحور (26.57) ما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور ($21 = 3 \times 7$)، والنسبة المئوية (75.91%) وهي تشير إلى درجة جيدة ولا بأس بها في المسؤولية الاجتماعية كأحد محاور التوافق النفسي الاجتماعي، لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (26.57) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (21)، وجاء محور مهارات التفاعل الاجتماعي في الرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات هذا المحور (37.88) ما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور ($30 = 3 \times 10$)، والنسبة المئوية (75.76%) وهي تشير إلى درجة جيدة ولا بأس بها في مهارات التفاعل الاجتماعي كأحد محاور التوافق النفسي الاجتماعي، لأن متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (37.88) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (30)، وأخيراً جاء محور النضج الانفعالي في الرتبة السابعة والأخيرة بين محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات هذا المحور (29.97) ما بلغ المتوسط المعياري لهذا المحور ($24 = 3 \times 8$)، والنسبة المئوية (74.93%) وهي تشير إلى درجة جيدة ولا بأس بها في النضج الانفعالي كأحد محاور التوافق النفسي الاجتماعي، لأن

متوسط درجات أفراد عينة البحث على هذا المحور وهو (29.97) أكبر من المتوسط المعياري لهذا المحور البالغ (24). والشكل رقم (4) يوضح النسب المئوية للمتوسطات الحسابية لكل محور من محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.



الشكل (4) يبين النسب المئوية للمتوسطات الحسابية لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي. يلاحظ مما سبق عرضه من نتائج سؤال البحث الثاني بأن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن العينة من طلبة الجامعة، وهذا يدل على ارتفاع وعيها ومستواها الفكري وبالتالي قدرتها على ضبط الأمور والتحكم بها والتركيز على النواحي الإيجابية للمواقف وحل المشكلات للتمتع بالارتياح والاستقرار النفسي.

"فمن سمات الفرد المتوافق... قدرته على الصمود حيال الأزمات والشدائد وضروب الإحباط المختلفة دون أن يختل ميزانه ويشوه تفكيره، وعلى ذلك فليس معنى الراحة النفسية ألا يصادف الفرد أي عقبات أو موانع تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة وفي تحقيق أهدافه في الحياة. والشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاهما نفسه ويقرها المجتمع" (بوشاشي، 2013: 123).

إضافةً إلى إحساس أفراد العينة بالانتماء للمجتمع وشعورهم بأنهم جزء منه وبالتالي تفاعلهم مع أفرادهم بشكل حيوي الأمر الذي جعلهم يتمتعون بتوافق نفسي اجتماعي مرتفع، كما أن طلبة الجامعة في عمر الشباب، مما يجعل تفكيرهم مرن وإيجابي وتخطيطهم للمستقبل حيوي، يؤمنون

بمستقبل أفضل دوماً لإدراكهم بأنهم هم ذخيرة هذا المستقبل وعدته والطريق أمامهم ما زال مفتوحاً ويعددهم بالفرص، ما يساعدهم على تحقيق التوافق في حياتهم النفسية والاجتماعية، "فالشباب نصف الحاضر وكل المستقبل وهم أكثر فئات المجتمع حركةً ونشاطاً ويعدون مصدراً من مصادر التغيير الاجتماعي وحالة نفسية اجتماعية تتقبل التغيير وسرعة التوافق مع المتغيرات والتكيف معها بكل جرأة، كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والإبداع في كافة المجالات" (برقاوي، 2008: 16). ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة كل من دراسة (الداهري وسفيان، 1997) و(بركات، 2008) والتي أظهرت نتائجها ارتفاع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة البحث من طلبة الجامعة، بينما اختلفت مع نتيجة دراسة (بوشاشي، 2013) التي تشير إلى مستوى متوسط في التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات البحث ومناقشتها:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباطات بين التوجه نحو مساعدة الآخرين (وأبعاده الفرعية) والتوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة البحث، كما هو الجدول رقم (30).

الجدول رقم (30) نتائج معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة البحث

الدرجة الكلية لمقياس التوجه	التعاطف	المساعدة في حالات الخطر	المساعدة في مواقف الحياة العادية	الأبعاد
0.537**	0.361**	0.513**	0.533**	الرضا عن الذات وتقديرها
0.467**	0.307**	0.437**	0.476**	الشعور بالانتماء
0.538**	0.403**	0.506**	0.506**	النضج الانفعالي
0.470**	0.379**	0.425**	0.432**	الأمان النفسي

0.443**	0.355**	0.384**	0.423**	الشعور بالحرية الشخصية
0.540**	0.413**	0.500**	0.508**	مهارات التفاعل الاجتماعي
0.497**	0.390**	0.446**	0.470**	المسؤولية الاجتماعية
0.679**	0.507**	0.626**	0.650**	الدرجة الكلية لمقياس التوافق

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

بالنظر إلى النتائج التي تظهر في الجدول رقم (30) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) تراوحت قيمه بين (0.307** * 0.679**) بين التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية (المساعدة في مواقف الحياة العادية، المساعدة في حالات الخطر، التعاطف) والتوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية (الرضا عن الذات وتقديرها، الشعور بالانتماء، النضج الانفعالي، الأمان النفسي، الشعور بالحرية الشخصية، مهارات التفاعل الاجتماعي، المسؤولية الاجتماعية)، وبالتالي فقد أثبتت النتائج فيما يخص معاملات الارتباط بين أبعاد التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي بأن جميع معاملات الارتباط إيجابية ودالة إحصائياً، أي كلما ارتفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي ارتفع مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين.

كما يُلاحظ بأن قيمة معامل ارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لأفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي قد بلغت (0.679)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) أي أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين وبين التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، بمعنى أنه كلما ارتفعت درجات أفراد العينة على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين ارتفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لديهم. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية الأولى ونقبل الفرضية البديلة لها والتي تقول بوجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تُعد نتيجة الفرضية الأولى (الرئيسية) نتيجة منطقية، حيث تفسر الباحثة وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، بأن الأفراد الذين يتوجهون نحو مساعدة الآخرين يتمتعون بتوافق نفسي اجتماعي مرتفع وذلك لما يتمتع به هؤلاء من الثقة بالنفس والجرأة واحترام الذات عندما يساعدون الآخرين، وما يتحصل لهم جراء ذلك من السعادة التي تمنحهم شعوراً إيجابياً يعكس أثره بشكل واضح على توافقهم النفسي الاجتماعي.

فبحسب رأي (سيالديني) Sialdiny إن سلوك المساعدة "سلوك يجلب السعادة فهو يخفف من توتر الأعصاب بإفراز هرمون الإندروفين الذي من شأنه أن يساعد على الشعور بالراحة النفسية والسعادة، حيث إن مساعدة الفرد للآخر تقلل من تفكيره بهوموم ومشاكله الشخصية ومن ثم يشعر بالراحة النفسية، وهذا ما يساعده على وجه العموم في تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي" (عبد الله، 1998: 157).

كذلك تفسر الباحثة أن أفراد العينة عندما يقبلون على مساعدة الآخرين فهذا دليل على تمتعهم بالاستقلالية والكفاءة والمسؤولية الاجتماعية والتحرر من الميول العدائية، وأن لديهم اعتبارات أخلاقية ثابتة مرتبطة بطريقة تربيتهم وما استقوه من المجتمع من أفكار ومبادئ يؤثر تحقيقهم أو عدم تحقيقهم لها على نظرتهم لذواتهم ونظرة المجتمع لهم، الأمر الذي يعكس أثره على توافقهم النفسي الاجتماعي بشكل إيجابي في حال تحقيق تلك المبادئ، والعكس صحيح كذلك في حال عدم تحقيقهم لتلك المبادئ، فمن أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي هو التوافق الاجتماعي الذي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية" (الكنج، 2010: 61).

ويتفرع عن الفرضية الرئيسة الأولى الفرضيات الآتية:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

للتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد عينة البحث على محاور مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين والدرجة الكلية وبين درجاتهم على محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي والدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس، والنتائج موضحة في الجدولين (31-32).

الجدول رقم (31) نتائج معاملات الارتباط بين درجات الذكور على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية

الأبعاد	المساعدة في مواقف الحياة العادية	المساعدة في حالات الخطر	التعاطف	الدرجة الكلية لمقياس التوجه
الرضا عن الذات وتقديرها	0.603**	0.533**	0.402**	0.574**
الشعور بالانتماء	0.544**	0.476**	0.344**	0.509**
النضج الانفعالي	0.610**	0.574**	0.533**	0.637**
الأمان النفسي	0.486**	0.473**	0.473**	0.530**
الشعور بالحرية الشخصية	0.441**	0.386**	0.355**	0.440**
مهارات التفاعل الاجتماعي	0.540**	0.521**	0.453**	0.562**
المسؤولية الاجتماعية	0.577**	0.510**	0.462**	0.576**
الدرجة الكلية لمقياس التوافق	0.705**	0.646**	0.562**	0.711**

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

الجدول رقم (32) نتائج معاملات الارتباط بين درجات الإناث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية

الدرجة الكلية لمقياس التوجه	التعاطف	المساعدة في حالات الخطر	المساعدة في مواقف الحياة العادية	الأبعاد
0.515**	0.334**	0.502**	**4850.	الرضا عن الذات وتقديرها
0.432**	0.277**	0.406**	0.422**	الشعور بالانتماء
0.448**	0.286**	0.448**	0.415**	النضج الانفعالي
0.421**	0.303**	0.388**	0.390**	الأمان النفسي
0.450**	0.357**	0.383**	0.414**	الشعور بالحرية الشخصية
0.527**	0.383**	0.485**	0.486**	مهارات التفاعل الاجتماعي
0.432**	0.331**	0.395**	0.385**	المسؤولية الاجتماعية
0.654**	0.460**	0.612**	0.607**	الدرجة الكلية لمقياس التوافق

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

بالنظر إلى النتائج الموضحة في الجدولين (31-32) يُلاحظ أن قيمة ترابط (بيرسون) بالنسبة لعينة الذكور بلغت (0.711)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، كما يُلاحظ أيضاً أن قيمة ترابط (بيرسون) بالنسبة لعينة الإناث بلغت (0.654) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها والتي تقول بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

كما يلاحظ من الجدولين (31-32) أن معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين ودرجته الكلية وبين درجة كل محور من محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي والدرجة الكلية له جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس، وقد تراوحت قيم هذه المعاملات بالنسبة لعينة الذكور

بين (0.344-0.705)، في حين تراوحت قيم هذه المعاملات بالنسبة لعينة الإناث بين (0.277-0.612)، وجميعها دالة إحصائياً وهذه القيم تدل على وجود علاقة ارتباط إيجابية ودالة إحصائياً، أي كلما ارتفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي ارتفع مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين، أي إنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات كل بعد من أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وبين درجات كل بعد من أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس، مع عدم وجود فروق تُذكر بين الجنسين في العلاقة الارتباطية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الذكور عندما يقدمون المساعدة للآخرين يشعرون بالقبول والمكانة الاجتماعية، فالذكر في مجتمعنا مطلوبٌ منه الجرأة والإقدام في المواقف التي تتطلب ذلك، فإذا لم يقدم الذكر المساعدة المطلوبة في وقتها فإن ذلك يؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي سلباً، من خلال إحساسه بالعجز الذي يجعل نظرتَه لذاته سلبية ويحرجه اجتماعياً، "فالأشخاص مرتفعو الرقابة الذاتية يصبحون مساعدين إذا اعتقدوا أن المساعدة سوف يكون لها مردودها الاجتماعي، نظراً لأنهم موضع توقعات الآخرين" (Carlo, 1991: 36)، أما إذا قدمها فإن ذلك يحقق له الرضا عن الذات وتقديرها والإحساس بالأمان والانتماء للجماعة، ما يجعله متوافقاً نفسياً واجتماعياً. أما الإناث فيتمتعن بالتعاطف والحنان والمشاعر الحساسة تجاه الآخرين أكثر من الذكور، وفي هذا الصدد يشير باتسون (Batson) إلى التعاطف كدافع لتقديم المساعدة، فسلوك المساعدة يمكن أن يحدث بصورة ثابتة بشرط أن يسبقه حالة نفسية هي انفعال التعاطف والذي عرفه بأنه استجابة انفعالية تتميز ببعض المشاعر مثل الشفقة، اللطف، و رقة القلب (Batson, 1991: 67).

فالتركيب السيكولوجي للأنثى يجعلها راغبة في تقديم المساعدة للآخرين دوماً لإحساسها بالمسؤولية في التخفيف من معاناتهم، فإذا لم تفعل ذلك شعرت بالأسى والتوتر ما ينعكس على نظرتها لذاتها وإحساسها بالتقصير تجاه الأفراد، أما عندما تقدم المساعدة لهم تشعر بالراحة والاستقرار النفسي، وهذا يؤثر على التوافق النفسي الاجتماعي لديها.

لذا كلا الجنسين متى كان لديه مستوى مرتفع من التوجه نحو مساعدة الآخرين، تمتع بمستوى مرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي.

2. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

للتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين ودرجته الكلية وبين درجاتهم على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ودرجته الكلية تبعاً لمتغير الاختصاص (تطبيقي، إنساني)، والنتائج موضحة في الجدولين (33-34).

الجدول رقم (33) نتائج معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية والدرجات على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى طلبة الاختصاصات التطبيقية

الدرجة الكلية لمقياس التوجه	التعاطف	المساعدة في حالات الخطر	المساعدة في مواقف الحياة العادية	الأبعاد
0.526**	0.387**	0.515**	0.491**	الرضا عن الذات وتقديرها
0.482**	0.358**	0.448**	0.467**	الشعور بالانتماء
0.547**	0.384**	0.500**	0.554**	النضج الانفعالي
0.434**	0.384**	0.364**	0.402**	الأمان النفسي
0.424**	0.386**	0.366**	0.377**	الشعور بالحرية الشخصية
0.565**	0.479**	0.524**	0.500**	مهارات التفاعل الاجتماعي
0.480**	0.406**	0.418**	0.448**	المسؤولية الاجتماعية
0.679**	0.545**	0.618**	0.635**	الدرجة الكلية لمقياس التوافق

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

الجدول رقم (34) نتائج معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية والدرجات على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى طلبة الاختصاصات الإنسانية

الدرجة الكلية لمقياس التوجه	التعاطف	المساعدة في حالات الخطر	المساعدة في مواقف الحياة العادية	الأبعاد
0.538**	0.313**	0.503**	0.568**	الرضا عن الذات وتقديرها
0.439**	0.230**	0.416**	0.482**	الشعور بالانتماء
0.510**	0.408**	0.504**	0.422**	النضج الانفعالي
0.488**	0.343**	0.495**	0.433**	الأمان النفسي
0.441**	0.288**	0.390**	0.457**	الشعور بالحرية الشخصية
0.482**	0.300**	0.451**	0.492**	مهارات التفاعل الاجتماعي
0.507**	0.352**	0.476**	0.485**	المسؤولية الاجتماعية
0.664**	0.438**	0.630**	0.649**	الدرجة الكلية لمقياس التوافق

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

يتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدولين (33-34) أن قيمة (معامل الارتباط بيرسون) بالنسبة لعينة طلبة الاختصاصات التطبيقية بلغت (0.679)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) كما يتبين أيضاً أن قيمة (معامل الارتباط بيرسون) بالنسبة لعينة طلبة الاختصاصات الإنسانية قد بلغت (0.664) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها والتي تقول بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

كما يتبين من الجدولين (33-34) أن معاملات (معامل الارتباط بيرسون) بين درجة كل محور من محاور مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين ودرجته الكلية وبين درجة كل محور من محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي والدرجة الكلية له جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الاختصاص، وقد تراوحت قيم هذه المعاملات بالنسبة لعينة طلبة الاختصاصات التطبيقية بين (0.635-0.358)، على حين تراوحت قيم هذه المعاملات بالنسبة لعينة طلبة الاختصاصات الإنسانية بين (0.649-0.230)، وبالتالي يمكن القول بعدم وجود فروق بين الاختصاصين في العلاقة الارتباطية، أي إنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات كل محور من محاور مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وبين درجات كل محور من محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الاختصاص (تطبيقي، إنساني) دون اختلاف بينهما.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طلبة الكليات التطبيقية بحكم الدراسة العملية المجردة التي يتلقونها، فإنهم يبحثون دوماً عن حلول سريعة للمشكلات التي تعترضهم مما يشعرهم بالكفاية عند القدرة على حلها والتعامل معها بشكل إيجابي وليس سلبي انسحابي، "فإن شعور الفرد بالكفاية يؤدي به إلى الإقدام على تقديم العون، فالأشخاص ذوا تقدير الذات المرتفع أكثر تقدماً للمساعدة من الأشخاص ذوي تقدير الذات المنخفض، إذ أن الفرد قد يقدم على تقديم المساعدة إذا ما ترتب على ذلك زيادة تقدير الذات لديه" (عبدالرحمن، 1997: 32)، كما أن طبيعة الدراسة في الكليات التطبيقية تفرض على الطلبة العمل ضمن جماعات مما يخلق روح التعاون لديهم، وبذلك عندما يقدم الفرد على تقديم المساعدة للآخرين، يشعر بنضجه الانفعالي في القدرة على حل المشكلات، وكذلك شعوره بالانتماء للجماعة، وكل ذلك يحقق له توافقاً نفسياً اجتماعياً عالياً. أما طلبة الكليات الإنسانية فهم أكثر تعاملًا مع الطبيعة البشرية وأكثر دراية بخصائصها من خلال دراستهم، لذا فهم أكثر تعاطفاً وإحساساً بالذنب تجاه الأفراد الذين يكونون بحاجة إليهم من طلبة الكليات التطبيقية، "ولما كان الشعور بالذنب ينتج عن صراع الفرد مع معياره الأخلاقي، كان الأفراد الذين يشعرون بالذنب أكثر استعداداً للمساعدة من الآخرين غير الشاعرين بالذنب. فالمعايير الأخلاقية تكون منبئ هام في النشاط التطوعي في كافة مراحل فترة الحياة" (Thoits, Hewitt, 2001: 88).

فهم من خلال مساعدتهم لهؤلاء الأفراد يتحررون من الميول العدائية والإحساس بالذنب بإحداث علاقات اجتماعية طيبة، ما يؤثر في توافهم النفسي الاجتماعي.

لذا فإن كلا الاختصاصين متى كان لديه مستوى مرتفع من التوجه نحو مساعدة الآخرين، تمتع بمستوى مرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي.

3. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

للتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين ودرجته الكلية وبين درجاتهم على أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ودرجته الكلية تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة)، والنتائج موضحة في الجدولين (35-36).

الجدول رقم (35) نتائج معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية والدرجات على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى طلبة السنة الأولى

الأبعاد	المساعدة في مواقف الحياة العادية	المساعدة في حالات الخطر	التعاطف	الدرجة الكلية لمقياس التوجه
الرضا عن الذات وتقديرها	0.460**	0.439**	0.313**	0.457**
الشعور بالانتماء	0.464**	0.406**	0.236**	0.418**
النضج الانفعالي	0.564**	0.532**	0.403**	0.566**
الأمان النفسي	0.491**	0.505**	0.394**	0.523**
الشعور بالحرية الشخصية	0.355**	0.328**	0.248**	0.352**
مهارات التفاعل الاجتماعي	0.572**	0.512**	0.466**	0.586**
المسؤولية الاجتماعية	0.491**	0.473**	0.462**	0.538**
الدرجة الكلية لمقياس التوافق	0.655**	0.615**	0.439**	0.665**

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

الجدول رقم (36) نتائج معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية والدرجات على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لدى طلبة السنة الرابعة

الدرجة الكلية لمقياس التوجه	التعاطف	المساعدة في حالات الخطر	المساعدة في مواقف الحياة العادية	الأبعاد
0.589**	0.388**	0.561**	**5730.	الرضا عن الذات وتقديرها
0.492**	0.356**	0.451**	0.469**	الشعور بالانتماء
0.489**	0.375**	0.472**	0.430**	النضج الانفعالي
0.403**	0.340**	0.353**	0.360**	الأمان النفسي
0.499**	0.433**	0.413**	0.456**	الشعور بالحرية الشخصية
0.476**	0.331**	0.480**	0.428**	مهارات التفاعل الاجتماعي
0.437**	0.291**	0.410**	0.427**	المسؤولية الاجتماعية
0.674**	0.495**	0.631**	0.626**	الدرجة الكلية لمقياس التوافق

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

يتبين من خلال قراءة النتائج الموضحة في الجدولين (35-36) أن قيمة ارتباط (بيرسون) بالنسبة لعينة طلبة السنة الأولى بلغت (0.665)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، كما يتبين أيضاً أن قيمة ارتباط (بيرسون) بالنسبة لعينة طلبة السنة الرابعة قد بلغت (0.674) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة لها والتي تقول بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمُتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

كما يتبين من الجدولين (35-36) أن معاملات ارتباط (بيرسون) بين درجة كل محور من محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي والدرجة الكلية له جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمُتغير السنة الدراسية، وقد تراوحت قيم هذه المعاملات

بالنسبة لعينة طلبة السنة الأولى بين (0.236-0.655)، على حين تراوحت قيم هذه المعاملات بالنسبة لعينة طلبة السنة الرابعة بين (0.291-0.631)، وبالتالي يمكن القول بعدم وجود فروق بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة في العلاقة الارتباطية، أي إنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات كل محور من محاور مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وبين درجات كل محور من محاور مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمُتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة) دون اختلاف بينهما.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طلبة السنة الأولى طلبة جامعيين جدد يختبرون مشاعر جديدة في مجتمع انتموا إليه حديثاً، مما يجعلهم بحاجة إلى الجرأة وبناء شبكة علاقات أوسع من تلك التي كانت في المدرسة، فهم عندما يقدمون المساعدة للآخرين يتعزز لديهم الإحساس بالجرأة وموضوع الثقة بالنفس والنظرة الإيجابية للذات والقدرة على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين، "فالأفراد ذوو سمات الجرأة والمخاطرة يميلون إلى المساعدة في مقابل الأفراد ذوي سمات الحذر والحياء، إذ يتجنب هؤلاء مشكلات الخوض في تجارب جديدة، ومواقف وحالات الطوارئ وكل ما هو جديد" (الشميري، 2006: 34)، مما يعكس أثره بشكل إيجابي على توافقهم النفسي الاجتماعي في حال كانت التجربة إيجابية.

أما طلبة السنة الرابعة فهم الشباب الذين اقتربوا من الدخول في غمار الحياة العملية وإيجاد الوظيفة والسعي للزواج وتشكيل أسرة، فهؤلاء يقدمون المساعدة للآخرين بدافع حماسهم وثقتهم بأنفسهم وبنضجهم، كما أنهم خلال فترة الدراسة كانوا قد اعتادوا التعاون مع زملائهم وممارسة سلوك المساعدة فيما بينهم، وفي هذا الصدد أسفرت نتائج دراسة لكيونج (Kyung) إلى أن "زيادة التوجه نحو المساعدة يكون مرتبط بدرجة دالة على البيئة الاجتماعية الأسرية الإيجابية، وبتأثيرات الأقران الإيجابية" (Keung, 2003, 103)، ومتى حدث ذلك وقدموا المساعدة لأي كان فيما بعد أثر هذا على توافقهم النفسي الاجتماعي من خلال إحساسهم بالحرية الشخصية والقدرة على تطبيق طريقتهم الإيجابية السابقة في الحياة الجامعية بتقديم المساعدة للآخرين.

لذا فإن طلبة كلا السننتين الدراسيتين متى كان لديهم مستوى مرتفع من التوجه نحو مساعدة الآخرين، تمتعوا بمستوى مرتفع من التوافق النفسي الاجتماعي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

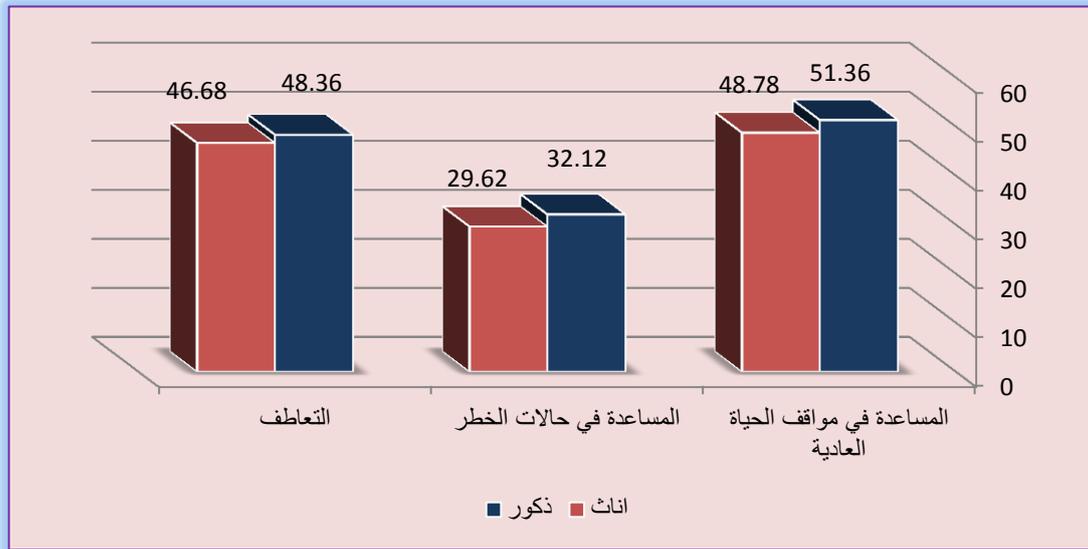
للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t.test) للعينات المستقلة، لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في التوجه نحو المساعدة وأبعاده الفرعية، كما هو موضح في الجدول رقم (37).

الجدول رقم (37) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التوجه نحو المساعدة وأبعاده الفرعية

الأبعاد والدرجة الكلية	متغير الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	د.ح	القيمة الاحتمالية	دلالة الفروق
المساعدة في مواقف الحياة العادية	ذكور	154	51.36	7.001	.4323	388	0.001	دالة
	إناث	236	48.78	7.457				
المساعدة في حالات الخطر	ذكور	154	32.12	5.890	4.076	388	0.000	دالة
	إناث	236	29.62	5.917				
التعاطف	ذكور	154	48.36	5.997	2.642	388	0.009	دالة
	إناث	236	46.68	6.200				
الدرجة الكلية	ذكور	154	131.84	16.733	3.854	388	0.000	دالة
	إناث	236	125.08	17.048				

يتبين من الجدول رقم (37) بأن قيمة (ت) للدرجة الكلية بلغت (3.854)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية لصالح الطلبة الذكور، كما يلاحظ من الجدول (37) بأن قيمة (ت) لبعدها المساعدة في مواقف الحياة العادية بلغت (3.432)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.001) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعدها المساعدة في حالات الخطر فقد بلغت (4.076)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، ويلاحظ أيضاً بأن قيمة (ت) لبعدها التعاطف

بلغت (2.642)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.009) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإنَّ الفروق دالة إحصائياً. والشكلان (5) و (6) يوضحان ذلك:



الشكل (5) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد المقياس حسب متغير الجنس



الشكل (6) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية للمقياس حسب متغير الجنس

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

مما سبق يتبين بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية لصالح عينة الطلبة الذكور، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين تبعاً لمتغير الجنس.

وتفسر الباحثة وجود هذه الفروق بين أفراد عينة البحث لصالح الذكور بأنه وعلى الرغم من أن الإناث أكثر تعاطفاً من الذكور إلا أنهم أقل مبادرة في تقديم المساعدة وذلك لاعتبارات اجتماعية في بيئتنا تحد من تحركات الفتاة ومبادراتها وربما تفسرها بشكل خاطئ في بعض الأحيان، وعلى هذا تكون مساعدة الأنثى للمعارف أكبر من مساعدتها للغرباء.

ويتفق هذا مع رأي (برقاوي) في محدودية مشاركة الأنثى في أعمال المساعدة في مجتمعنا، "نظراً للثقافة الموجودة والخاصة بسمعة الفتاة والحرص عليها في مجتمع يرى الأهل أنه متغير باستمرار والتغيير الحاصل فيه يمكن أن يחדش سمعتها" (برقاوي، 2008: 37).

كما تلعب طريقة التنشئة دوراً كبيراً في هذا المجال بجعل الذكور أكثر التزاماً بتقديم المساعدة حيث يؤثر ذلك على قبولهم الاجتماعي، ففي حال تخلفهم عن مساعدة أحدهم تكون النظرة الاجتماعية السلبية نحوهم أكبر مما لو لم تقم الأنثى بتقديم تلك المساعدة، ويدخل في ذلك أيضاً التركيب الجسدي في بعض المواقف التي تحتاج لبنية أكثر قوة من بنية الأنثى، وهي ما يتمتع به الذكور غالباً، وهذا ما أبدته دراسة (الشامي، 1994) مفسرةً تردد الإناث في تقديم المساعدة عن الذكور "بسبب خوفهن من المساءلة القانونية، والتعرض للخطر والإصابة الجسدية" (الشامي، 1994: 101).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة كل من دراسة (الشامي، 1994) و(إبراهيم، 2003) و(العناني، 2007) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق في التوجه نحو مساعدة الآخرين تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور لدى عينة البحث، على حين اختلفت نتائج البحث الحالي مع نتيجة كل من دراسة (العناني، 2004) و(الشميري، 2006) و(Bartel, 2006)

و(برقاوي،2008) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق في التوجه نحو مساعدة الآخرين تبعاً لمُتغير الجنس لصالح الإناث لدى عينة البحث، بينما في دراسة (Takemura,2006) فلم يكن للجنس إلا تأثيراً بسيطاً على نحو مساعدة الآخرين.

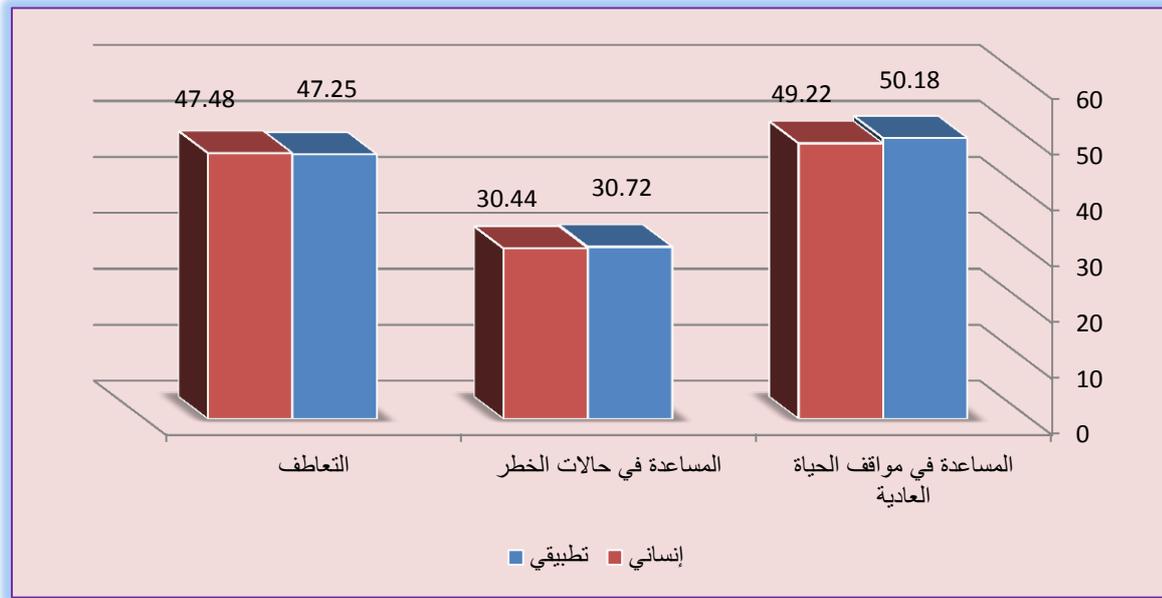
الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمُتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t.test) للعينات المستقلة، لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الاختصاصات التطبيقية ومتوسطات درجات طلبة الاختصاصات الإنسانية في التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية، كما هو موضح في الجدول رقم(38).

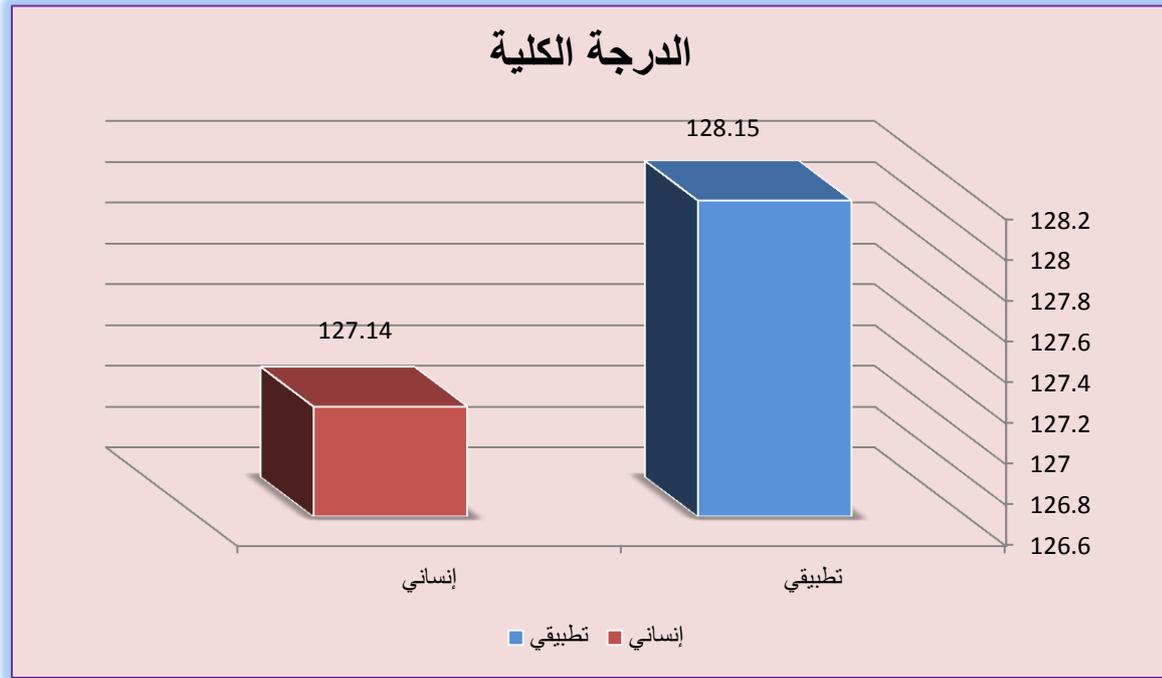
الجدول رقم (38) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الاختصاصات التطبيقية والإنسانية في التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية

الأبعاد والدرجة الكلية	متغير الاختصاص	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	د.ح	القيمة الاحتمالية	دلالة الفروق
المساعدة في مواقف الحياة العادية	تطبيقي	234	50.18	7.229	.2531	388	0.211	غير دالة
	إنساني	156	49.22	7.591				
المساعدة في حالات الخطر	تطبيقي	234	30.72	6.161	0.459	388	0.646	غير دالة
	إنساني	156	30.44	5.828				
التعاطف	تطبيقي	234	47.25	6.089	0.358	388	0.720	غير دالة
	إنساني	156	47.48	6.302				
الدرجة الكلية	تطبيقي	234	128.15	17.072	0.568	388	0.570	غير دالة
	إنساني	156	127.14	17.484				

يلاحظ من الجدول رقم (38) بأن قيمة (T) للدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو المساعدة بلغت (0.568)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.570) وهي أكبر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختصاص التطبيقي والاختصاص الإنساني في التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية، كما يلاحظ من الجدول (38) بأن قيمة (ت) لبعء المساعدة في مواقف الحياة العادية بلغت (1.253)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.211) وهي أكبر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعء المساعدة في حالات الخطر بلغت (0.459)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.646) وهي أكبر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً، ويلاحظ أيضاً أن قيمة (ت) لبعء التعاطف بلغت (0.358)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.720) وهي أكبر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً. والشكلان (7) و (8) يوضحان ذلك:



الشكل (7) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد المقياس حسب متغير التخصص



الشكل (8) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية للمقياس حسب متغير التخصص

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

مما سبق يتبين بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الاختصاصات التطبيقية والإنسانية في التوجه نحو المساعدة وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والتي نقول: بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين تبعاً لمتغير الاختصاص.

وتفسر الباحثة بأن طبيعة الاختصاص لن تؤثر في التوجه نحو مساعدة الآخرين، فصحیح أن نمط وأسلوب الدراسة لا بد أن يؤثر في سلوك الأفراد وطريقة تفكيرهم، وأن كلا الاختصاصين ينتج نحو المساعدة من وجهة نظر مختلفة ولكن بدرجة متقاربة، فمثلاً طلبة الاختصاصات التطبيقية اعتادوا العمل في جماعات مما يخلق روح التعاون ويدفعهم لمساعدة الآخرين، أما طلبة الاختصاصات الإنسانية فهم أكثر ليونة وعاطفة تجاه الآخرين من طلبة الاختصاصات التطبيقية، لدراستهم وتعاملهم مع الطبيعة البشرية وأوجه الضعف فيها، الأمر الذي يجعلهم أكثر تعاطفاً مع الآخرين في مواقف الحاجة التي تتطلب المساعدة.

كما أن النظرة العامة للموضوع قد تدفع الأشخاص لتقديم المساعدة باعتبارها عمل اجتماعي مألوف بل ومطلوب في بيئتنا وثقافتنا وديانتنا، حيث أن " التدين الشخصي قد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوكيات الإيجابية كالتعاون والمساعدة" (الشميري، 2006: 44)، وكذلك طبيعة الفرد النفسية وسماته الشخصية تلعب دوراً كبيراً توجهه نحو المساعدة فمثلاً " وبحسب بعض الدراسات التي تناولت السمات الشخصية التي تهيئ الفرد لتقديم المساعدة، تشير النتائج إلى أن مرتفعي العاطفة والتقمص والكفاية الذاتية، هم أكثر احتمالاً لأن يكونوا مهتمين ومساعدين للآخرين (178: Bierhoff, 1996)، كما أن قناعات الفرد ومعتقداته الفكرية والأخلاقية التي تشكلت خلال تربيته وتنشئته الاجتماعية تؤثر في إقباله على تقديم المساعدة وهذا ما لا يرتبط بطبيعة اختصاص دراسي أو توجه علمي دون آخر، فكلا طلبة الاختصاصين (التطبيقي والإنساني) ينتمون إلى طبقة اجتماعية متقاربة، وبالتالي تلقوا تربية متشابهة نوعاً ما يجعلهم يقدمون على تقديم المساعدة بنفس المستوى والدرجة. وقد اختلفت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة (الشميري، 2006) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق في التوجه نحو مساعدة الآخرين تبعاً لمُتغير الاختصاص لصالح الاختصاصات الإنسانية لدى عينة البحث.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمُتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

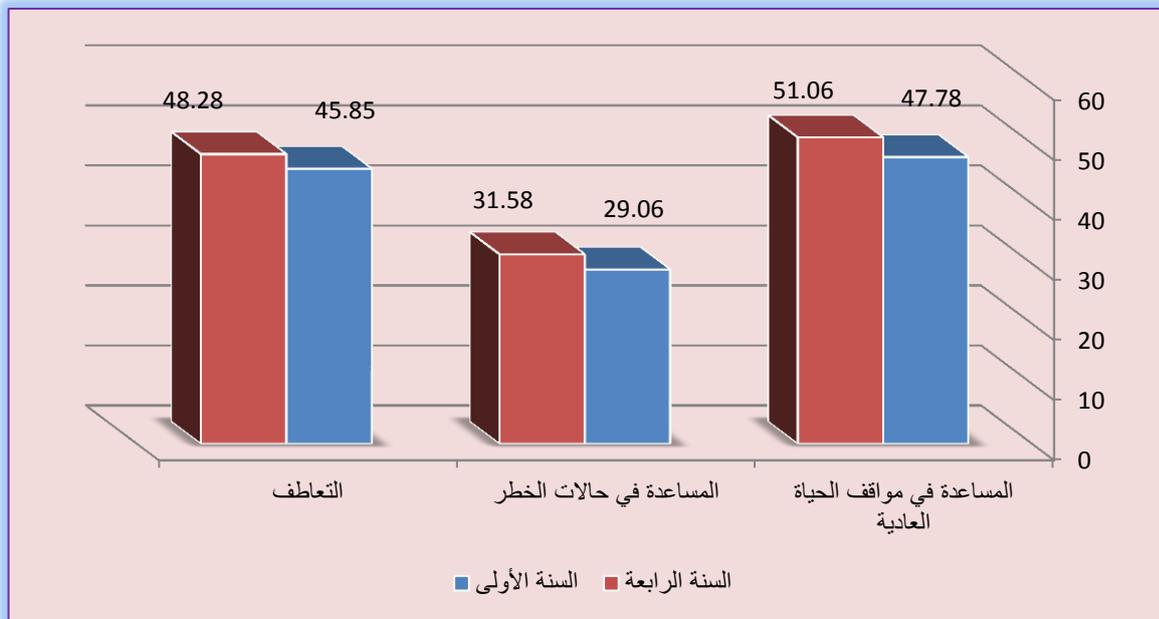
للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t.test) للعينات المستقلة، لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة السنة الأولى ومتوسطات درجات طلبة السنة الرابعة في التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية، كما هو موضح في الجدول رقم (39).

الجدول رقم (39) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة السنة الأولى والرابعة في التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية

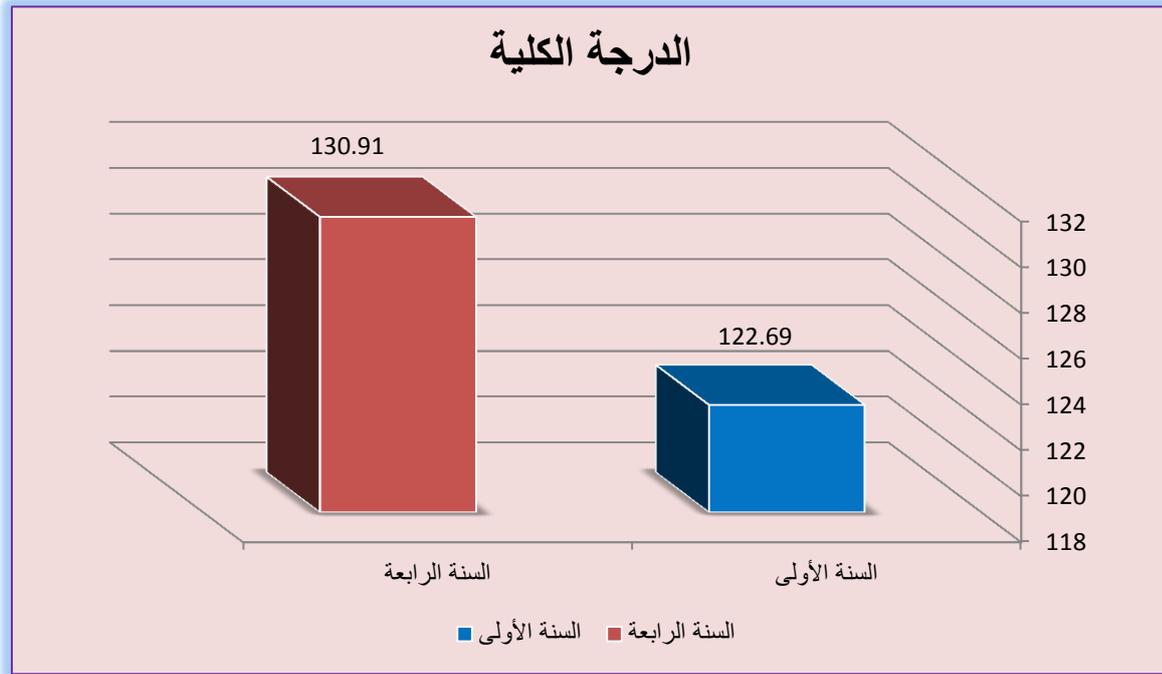
الأبعاد والدرجة الكلية	السنة الدراسية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	د.ح	القيمة الاحتمالية	دلالة الفروق
المساعدة في مواقف الحياة العادية	أولى	150	47.78	8.353	.3654	388	0.000	دالة
	رابعة	240	51.06	6.405				
المساعدة في	أولى	150	29.06	6.784	4.092	388	0.000	دالة

				5.285	31.58	240	رابعة	حالات الخطر
دالة	0.000	388	3.856	7.416	45.85	150	أولى	التعاطف
				5.035	48.28	240	رابعة	
دالة	0.000	388	4.712	20.321	122.69	150	أولى	الدرجة الكلية
				14.115	130.91	240	رابعة	

يتبين من الجدول رقم (43) بأن قيمة (ت) للدرجة الكلية بلغت (4.712)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى والرابعة في التوجه نحو مساعدة الآخرين وأبعاده الفرعية لصالح طلبة السنة الرابعة، كما يلاحظ من الجدول (39) بأن قيمة (ت) لبعده المساعدة في مواقف الحياة العادية بلغت (4.365)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعده المساعدة في حالات الخطر فقد بلغت (4.092)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، ويلاحظ أيضاً بأن قيمة (ت) لبعده التعاطف بلغت (3.856)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى دلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً. والشكلان (9) و (10) يوضحان ذلك:



الشكل (9) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد المقياس حسب متغير السنة الدراسية



الشكل (10) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية للمقياس حسب متغير السنة الدراسية

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

مما سبق يتبين بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية للمقياس ودرجات أبعاده الفرعية تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة، وهذه الفروق هي لصالح طلبة السنة الرابعة وهذا ما اتضح من خلال النتائج المدرجة في الجدول (39) ومن خلال الشكلين البيانيين 9 و 10، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

وتفسر الباحثة وجود هذه الفروق بين أفراد عينة البحث لصالح طلبة السنة الرابعة إلى أن هؤلاء أكبر سناً من طلاب السنة الأولى، وقد "أجمعت الكثير من الدراسات أن توجه الفرد نحو مساعدة الآخرين يزداد مع تقدمه بالعمر، أي أن سلوك المساعدة ينمو طردياً مع نمو الفرد والزيادة في عمر الفرد تصحبها زيادة في توجهه نحو مساعدة الآخرين" (الأشول، 1996: 33).

كما يرى (الشميري) أن "سلوك المساعدة يزداد مع التقدم في العمر الزمني، فمع تقدم العمر يصبح الفرد أكثر نضجاً أخلاقياً وإدراكياً، والسلوك المساعد في جوهره سلوك متعلم كمعيار للسلوك الخُلقي" (الشميري، 2006: 49)

كما تفسر الباحثة أن طلبة السنة الرابعة أكثر خبرةً من طلبة السنة الأولى الجدد الذين خرجوا من جو المدرسة إلى جو الجامعة الأكثر اتساعاً وتنوعاً في المواقف الجديدة والغريبة بالنسبة لهم، ولذا فطلبة السنة الرابعة أكثر إحساساً بالكفاءة والمسؤولية الاجتماعية مقارنةً بطلبة السنة الأولى بعد قضائهم لفترة دراستهم الجامعية، "وإن شعور الفرد بالكفاية تؤدي به إلى الإقدام على تقديم العون، فالأشخاص ذوا تقدير الذات المرتفع أكثر تقديماً للمساعدة من الأشخاص ذوي تقدير الذات المنخفض، إذ إن الفرد قد يقدم على تقديم المساعدة إذا ما ترتب على ذلك زيادة تقدير الذات لديه" (عبد الرحمن، 1997: 32).

إضافةً إلى أن حياة الطلبة الأكبر سناً جعلتهم أكثر وعياً وإحساساً بالآخرين لما تفرضه عليهم بيئتهم الجامعية من أسلوب التعاون والعمل المشترك فيما بينهم، وهم أيضاً على وشك التخرج والانطلاق في عالم العمل الأكثر اتساعاً وحاجةً للجرأة والمبادرة.

وقد انفتحت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العناني، 2004) التي أظهرت نتائجها ارتفاع مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين مع التقدم في العمر (السنة الدراسية)، بينما اختلفت نتائج البحث الحالي مع نتائج كل من دراسة (Thorne, 1990) و (Bartel, 2006) و (العناني، 2007) والتي أظهرت نتائجها عدم تباين الرغبة نحو مساعدة الآخرين مع التقدم في العمر (السنة الدراسية) لدى عينة البحث.

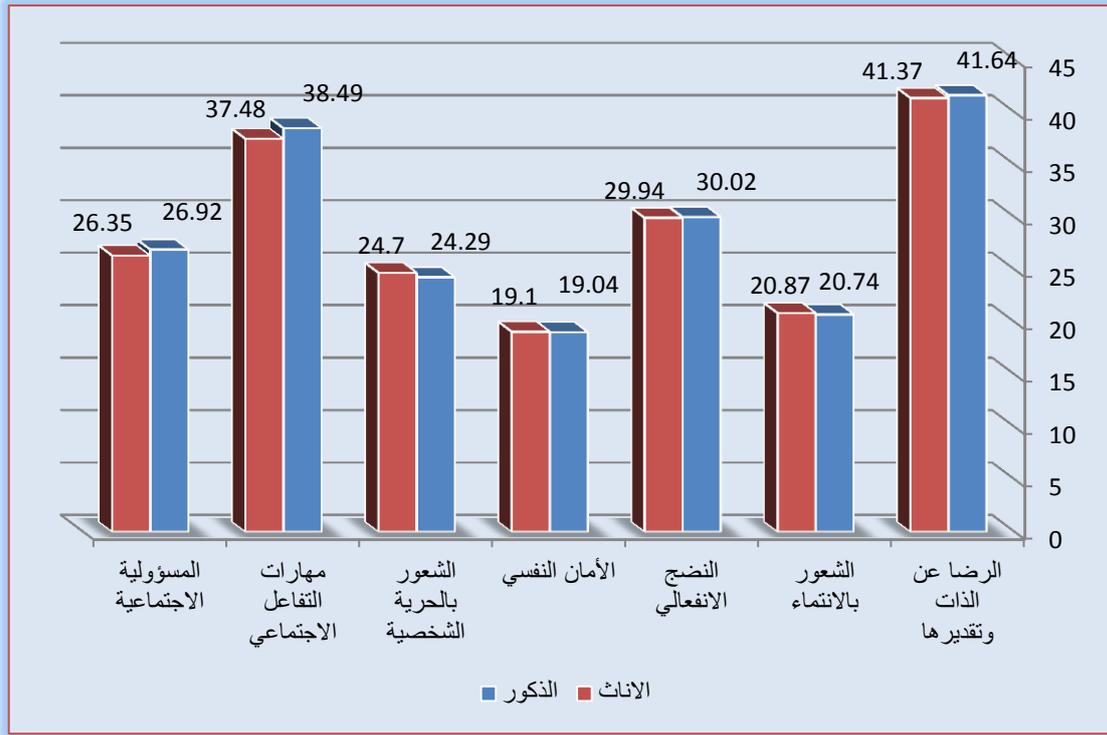
الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t.test) للعينات المستقلة، لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية، كما هو موضح في الجدول رقم (40).

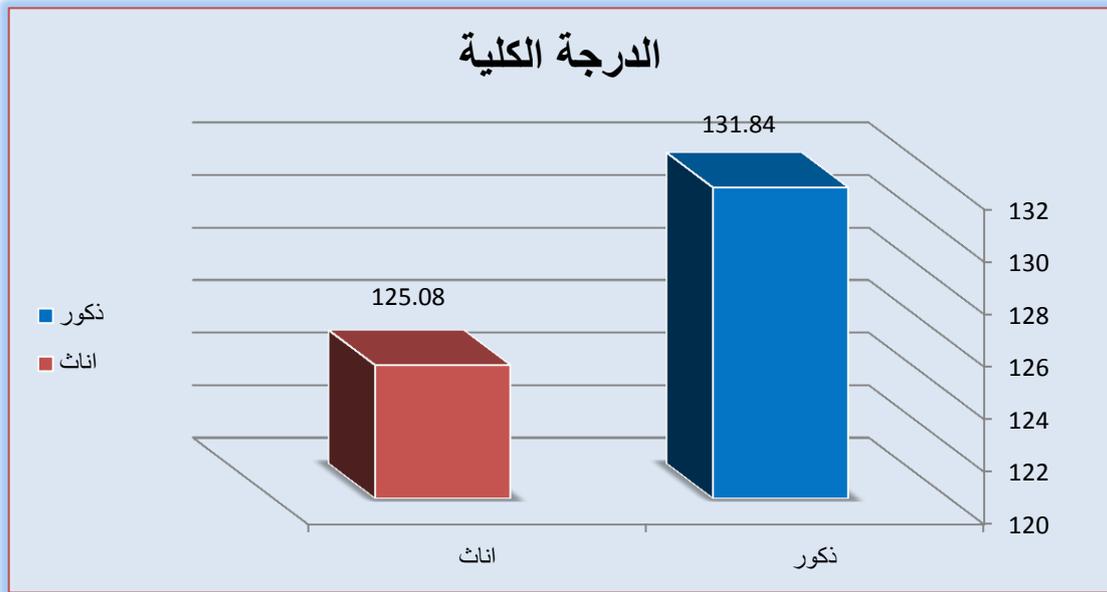
الجدول رقم (40) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية

الأبعاد والدرجة الكلية	متغير الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	د.ح	القيمة الاحتمالية	دلالة الفروق
الرضا عن الذات وتقديرها	ذكور	154	41.64	5.779	0.494	388	0.622	غير دالة
	إناث	236	41.37	4.922				
الشعور بالانتماء	ذكور	154	20.74	3.195	0.427	388	0.670	غير دالة
	إناث	236	20.87	2.861				
النضج الانفعالي	ذكور	154	30.02	5.462	0.156	388	0.876	غير دالة
	إناث	236	29.94	4.931				
الأمان النفسي	ذكور	154	19.04	3.503	0.181	388	0.857	غير دالة
	إناث	236	19.10	3.254				
الشعور بالحرية الشخصية	ذكور	154	24.29	3.909	1.069	388	0.286	غير دالة
	إناث	236	24.70	3.677				
مهارات التفاعل الاجتماعي	ذكور	154	38.49	5.994	1.734	388	0.084	غير دالة
	إناث	236	37.48	5.372				
المسؤولية الاجتماعية	ذكور	154	26.92	5.032	1.177	388	0.240	غير دالة
	إناث	236	26.35	4.397				
الدرجة الكلية	ذكور	154	201.14	25.821	0.553	388	0.580	غير دالة
	إناث	236	199.82	20.960				

يلاحظ من الجدول رقم (40) بأن قيمة (ت) للدرجة الكلية بلغت (0.553)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.580) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية، كما يلاحظ من الجدول (40) بأن قيمة (ت) لبعده الرضا عن الذات وتقديرها بلغت (0.494)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.622) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعده الشعور بالانتماء فقد بلغت (0.427)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.670) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً، ويلاحظ أيضاً من الجدول (40) أن قيمة (ت) لبعده النضج الانفعالي بلغت (0.156)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.876) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً، ويلاحظ من الجدول رقم (40) بأن قيمة (ت) لبعده الأمان النفسي بلغت (0.181)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.857) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً، كما يلاحظ من الجدول (40) بأن قيمة (ت) لبعده الشعور بالحرية الشخصية بلغت (1.069)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.286) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعده مهارات التفاعل الاجتماعي فقد بلغت (1.734)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.084) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً، على حين أن قيمة (T) لبعده المسؤولية الاجتماعية بلغت (1.177)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.240) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق غير دالة إحصائياً. والشكلان (11) و (12) يوضحان ذلك:



الشكل (11) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد المقياس حسب متغير الجنس



الشكل (12) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية للمقياس حسب متغير الجنس

مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

مما سبق يتبين بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية والتي تقول: **بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمُتغير الجنس.**

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق بين متوسطات درجات كل من الطلبة الذكور والإناث في التوافق النفسي الاجتماعي، بأن طريقة الأنثى ونظرتها لذاتها ولمجتمعها في تحقيق أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي لديها، تختلف عن طريقة الذكر ونظرة لذاته ومجتمع، ومع ذلك فإن كلا الجنسين قد يحقق مستوى متقارب من التوافق ولكن بصورة مختلفة، فالأنثى مثلاً تهتم بإبراز جمالها وأناقته وتعاطفها أكثر من الذكر عموماً، فيما يهتم الذكر بإبراز قوته وقدراته الجسدية والفكرية، كما تهتم الأنثى بتشكيل علاقات أسرية وعلاقات صداقة حميمة عادةً، بينما يركز الذكر على العلاقات العملية في البيئة الدراسية والوظيفية، وغير ذلك من جوانب لدى الجنسين تؤثر في الرضا عن الذات "فالرضا عن الذات من المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بتحقيق التوافق، والعلاقة بينهما علاقة طردية، فكلما كان الفرد سيئ التوافق انحطت نظره إلى نفسه، وبالعكس كلما كان الفرد حسن التوافق ارتفعت نظره إلى نفسه" (جزر، 2001: 71).

كما يرتبط التوافق بظروف الفرد النفسية والاجتماعية ومدى استقرارها وتوازنها وهذا ما لا يرتبط بجنس دون آخر، فجملة العوامل والظروف والمشكلات التي يمر بها الفرد وطريقته في التعامل معها وأسلوب تفكيره سواء أكان ذكراً أم أنثى هي التي تعكس مستوى نضجه الانفعالي وبالتالي مستوى توافقه، "فمن سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود حيال الأزمات والشدائد ومواجهة العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاهما نفسه ويقرها المجتمع" (بوشاشي، 2013: 123).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة كل من دراسة (خضر، 2005) و(بوشاشي، 2013)، بينما اختلفت مع نتيجة كل من دراسة (الداهري وسفيان، 1997) و (Abdullah,etal: 2002) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمُتغير الجنس لصالح الذكور لدى عينة البحث، كما اختلفت النتيجة أيضاً مع نتيجة دراسة (صالح والمصدر، 2013)

التي أظهرت وجود فروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث لدى عينة البحث.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t.test) للعينات المستقلة لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الاختصاصات التطبيقية ومتوسطات درجات طلبة الاختصاصات الإنسانية في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية، كما هو موضح في الجدول رقم (41).

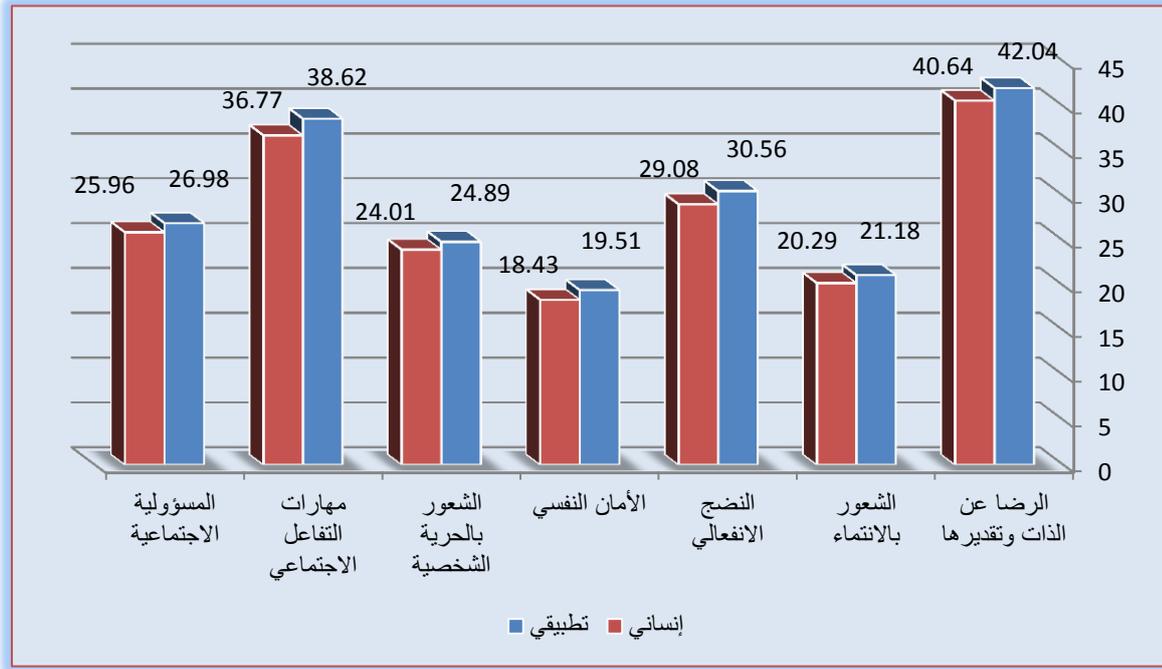
الجدول رقم (41) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث من الاختصاصات

التطبيقية والإنسانية في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية

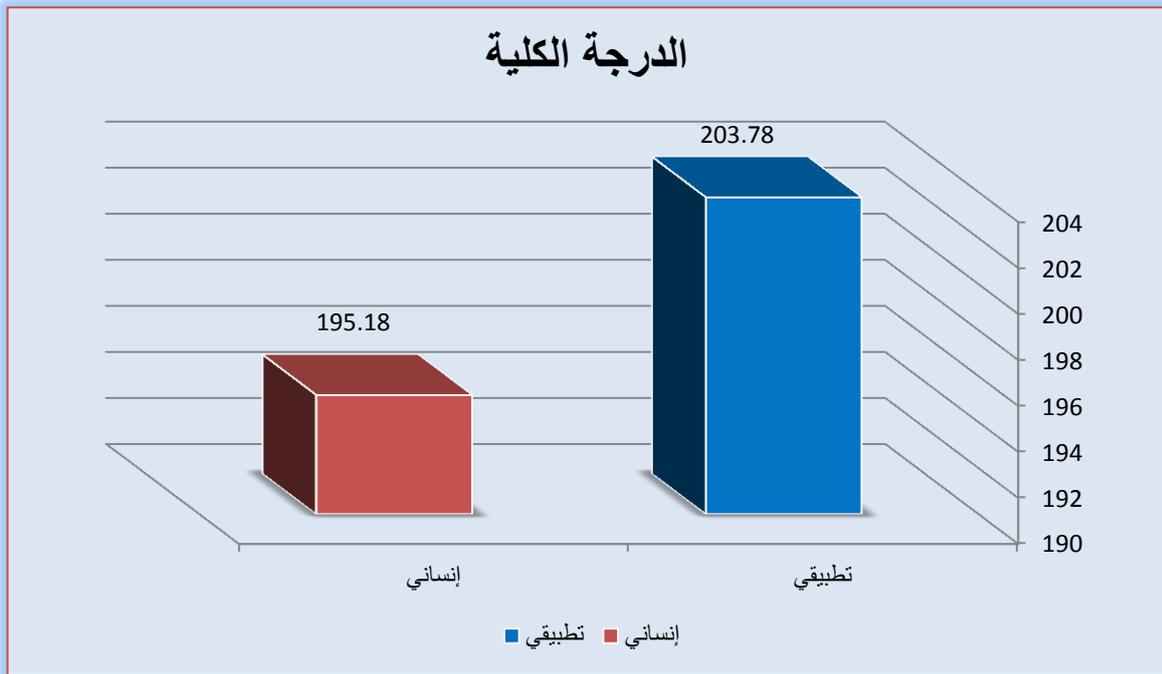
الأبعاد والدرجة الكلية	متغير الاختصاص	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	د.ح	القيمة الاحتمالية	دلالة الفروق
الرضا عن الذات وتقديرها	تطبيقي	234	42.04	4.819	2.583	388	0.010	دالة
	إنساني	156	40.64	5.801				
الشعور بالانتماء	تطبيقي	234	21.18	2.924	2.892	388	0.004	دالة
	إنساني	156	20.29	3.029				
النضج الانفعالي	تطبيقي	234	30.56	4.776	2.803	388	0.005	دالة
	إنساني	156	29.08	5.542				
الأمان النفسي	تطبيقي	234	19.51	3.112	3.152	388	0.002	دالة
	إنساني	156	18.43	3.592				
الشعور بالحرية الشخصية	تطبيقي	234	24.89	3.627	2.260	388	0.024	دالة
	إنساني	156	24.01	3.930				
مهارات	تطبيقي	234	38.62	5.430	3.219	388	0.001	دالة

الأبعاد والدرجة الكلية	متغير الاختصاص	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	د.ح	القيمة الاحتمالية	دالة الفروق
التفاعل الاجتماعي	إنساني	156	36.77	5.782				
المسؤولية الاجتماعية	تطبيقي	234	26.98	4.737	2.144	388	0.033	دالة
	إنساني	156	25.96	4.487				
الدرجة الكلية	تطبيقي	234	203.78	21.880	3.678	388	0.000	دالة
	إنساني	156	195.18	23.684				

يلاحظ من الجدول رقم (41) بأن قيمة (ت) للدرجة الكلية بلغت (3.678)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الاختصاصين (التطبيقي والإنساني) في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لصالح طلبة الاختصاصات التطبيقية، أما فيما يتعلق بأبعاد المقياس فيلاحظ بأن قيمة (ت) لبعده الرضا عن الذات وتقديرها بلغت (2.583)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.010) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعده الشعور بالانتماء فقد بلغت (2.892)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.004) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، ويلاحظ أيضاً من الجدول (45) أن قيمة (ت) لبعده النضج الانفعالي بلغت (2.803)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.005) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، ويلاحظ من الجدول رقم (41) بأن قيمة (ت) لبعده الأمان النفسي بلغت (3.152)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.002) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، كما يلاحظ من الجدول (41) بأن قيمة (ت) لبعده الشعور بالحرية الشخصية بلغت (2.260)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.024) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعده مهارات التفاعل الاجتماعي فقد بلغت (3.219)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.001) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، على حين أن قيمة (ت) لبعده المسؤولية الاجتماعية بلغت (2.144)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.033) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً. والشكلان (13) و (14) يوضحان ذلك:



الشكل (13) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد المقياس حسب متغير الاختصاص الدراسي



الشكل (14) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية للمقياس حسب متغير الاختصاص الدراسي

مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

باستعراض نتائج التحقق من هذه الفرضية يتبين بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الاختصاصات التطبيقية والإنسانية في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير الاختصاص لصالح طلبة الاختصاصات التطبيقية، وهذا ما اتضح من خلال النتائج المدرجة في الجدول (45) ومن خلال الشكلين البيانيين السابقين، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الاختصاص.

وتفسر الباحثة وجود فروق بين متوسطات درجات طلبة الاختصاصات التطبيقية والإنسانية على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لصالح طلبة الاختصاصات التطبيقية بأن هؤلاء يشعرون بتميزهم دراسياً عن طلبة الاختصاص الإنساني، بحكم النظرة الاجتماعية في بيئتنا والتي تعطي العلوم التطبيقية أهمية أكبر من العلوم الإنسانية، وتعتبرها الأصعب دراسةً والأكثر فائدةً "وهناك بيئتان أساسيتان تلعبان دوراً هاماً في عملية التوافق،

وهما: الأسرة: حيث تساهم في التوافق الإيجابي لدى الأبناء أو سوء التوافق.

والبيئة الثانية هي المدرسة والتي تقوم بدور كبير في تنمية شخصية الطلاب، حيث تزودهم بالمهارات والاتجاهات التي تعكس ثقافة المجتمع، وتمكنهم من مواجهة الحياة، فإذا نجحت المدرسة بدورها أدت إلى التوافق الحسن أيضاً" (مقبل، 2010: 13).

وكذلك يعتقد طلبة الكليات الأساسية بتوفر فرص أكبر وأكثر أمامهم في مجال العمل مستقبلاً، مما يجعل توافقهم أعلى مقارنةً بتوافق طلبة الاختصاصات الإنسانية، وبحسب طبيعة دراستهم المجردة هم أكثر موضوعيةً من طلبة الاختصاصات الإنسانية الذين يتعاملون مع الجانب النفسي من الإنسان، الأمر الذي يجعلهم يفكرون أكثر بطريقة علمية "تتمثل في قدرة الفرد على تفسير الظواهر والأحداث تفسيراً علمياً قائماً على الأسباب الكامنة وراء الظاهرة أو الحدث، وكذلك القدرة على أن يكتشف القوانين العلمية التي تحكم هذه الظواهر أو الأحداث، وكل ذلك يقربه من التوافق" (محمد، 2004: 20).

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

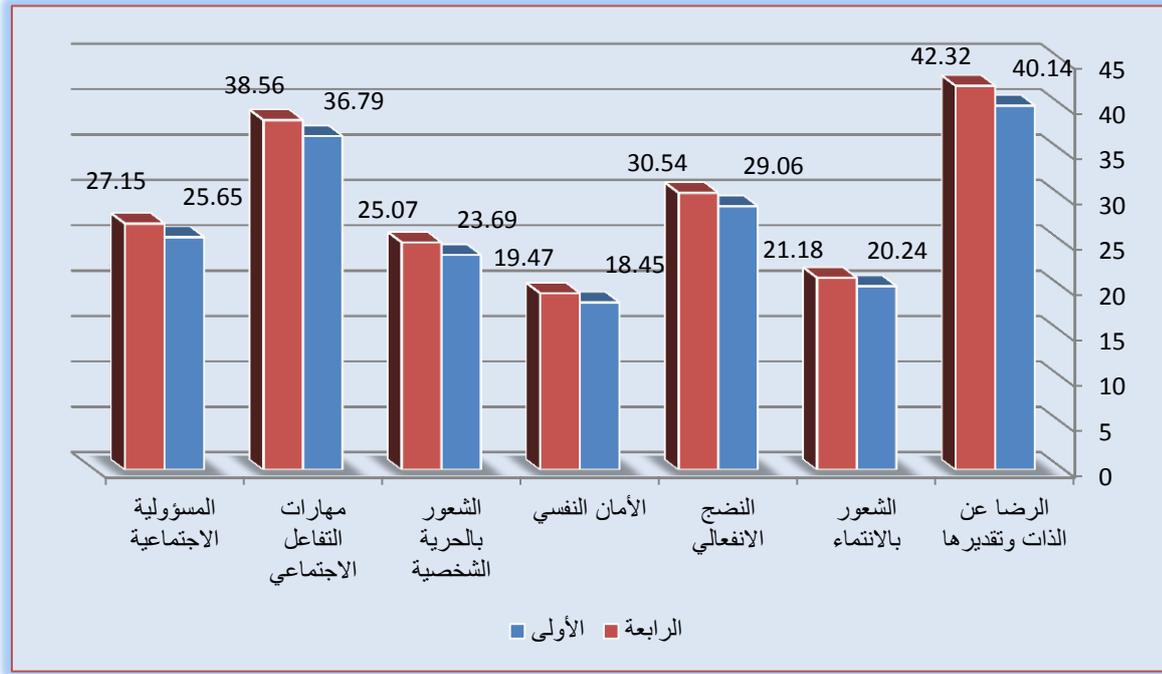
للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t.test) للعينات المستقلة لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة السنة الأولى ومتوسطات درجات طلبة السنة الرابعة في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية، كما هو موضح في الجدول رقم (42).

الجدول رقم (42) قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة السنة الأولى والرابعة في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية

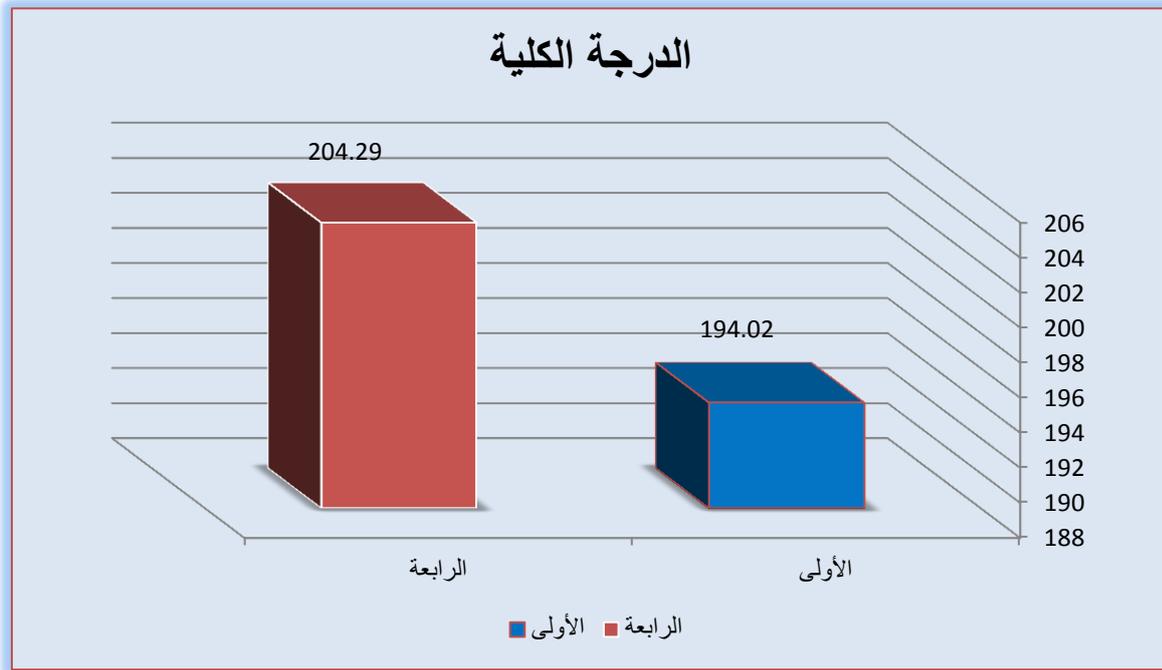
الأبعاد والدرجة الكلية	السنة الدراسية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	د.ح	القيمة الاحتمالية	دلالة الفروق
الرضا عن الذات وتقديرها	الأولى	150	40.14	5.358	4.045	388	0.000	دالة
	الرابعة	240	42.32	5.050				
الشعور بالانتماء	الأولى	150	20.24	3.220	3.059	388	0.002	دالة
	الرابعة	240	21.18	2.790				
النضج الانفعالي	الأولى	150	29.06	5.704	2.785	388	0.006	دالة
	الرابعة	240	30.54	4.678				
الأمان النفسي	الأولى	150	18.45	3.606	2.967	388	0.003	دالة
	الرابعة	240	19.47	3.124				
الشعور بالحرية الشخصية	الأولى	150	23.69	3.842	3.551	388	0.000	دالة
	الرابعة	240	25.07	3.634				
مهارات التفاعل الاجتماعي	الأولى	150	36.79	5.859	3.046	388	0.002	دالة
	الرابعة	240	38.56	5.401				
المسؤولية الاجتماعية	الأولى	150	25.65	4.750	3.134	388	0.002	دالة
	الرابعة	240	27.15	4.517				
الدرجة الكلية	الأولى	150	194.02	24.556	4.393	388	0.000	دالة
	الرابعة	240	204.29	21.042				

يلاحظ من الجدول رقم (42) بأن قيمة (ت) للدرجة الكلية بلغت (4.393)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى والرابعة في التوافق النفسي الاجتماعي وأبعاده الفرعية لصالح

طلبة السنة الرابعة، أما فيما يتعلق بمحاور المقياس يتبين بأن قيمة (ت) لبعده الرضا عن الذات وتقديرها بلغت (4.045)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعده الشعور بالانتماء فقد بلغت (3.059)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.002) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، ويُلاحظ أيضاً من الجدول (42) أن قيمة (ت) لبعده النضج الانفعالي بلغت (2.785)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.006) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، ويلاحظ من الجدول رقم (42) بأن قيمة (ت) لبعده الأمان النفسي بلغت (2.967)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.003) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، كما يلاحظ من الجدول (42) بأن قيمة (ت) لبعده الشعور بالحرية الشخصية بلغت (3.551)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، أما قيمة (ت) لبعده مهارات التفاعل الاجتماعي فقد بلغت (3.046)، وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.002) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً، على حين أن قيمة (ت) لبعده المسؤولية الاجتماعية بلغت (3.134)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.002) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي فإن الفروق دالة إحصائياً. والشكلان (15) و (16) يوضحان ذلك:



الشكل (15) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث في كل بعد من أبعاد المقياس حسب متغير السنة الدراسية



الشكل (16) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية للمقياس حسب متغير السنة الدراسية

مناقشة نتائج الفرضية السابعة:

يتبين من خلال ما سبق عرضه ومناقشته بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي ودرجات كل محور من محاوره الفرعية تبعاً لمتغير السنة الدراسية، وهذه الفروق هي لصالح طلبة السنة الرابعة وهذا ما اتضح من خلال النتائج المدرجة في الجدول (42) ومن خلال الشكلين البيانيين (15 و 16)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

وتعزو الباحثة وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث لصالح طلبة السنة الرابعة إلى أنهم على وشك إنهاء مرحلة الدراسة الجامعية والدخول في مرحلة جديدة، مما يجعلهم أكثر توافقاً لما يتمتعون به من حيوية ونشاط في هذه الفترة، وبدئهم بالتوجه نحو بناء مستقبلهم والدخول في إطار العمل، والتهيؤ لمرحلة الزواج أو الارتباط والبدء بتشكيل أسرة، حيث أن " أدوار الراشد التي يؤديها في الأسرة تؤدي إلى ثقة واطمئنان وجداني أكبر، بالإضافة إلى المزيد من الكفاءة" (Pervin & John, 1997: 265)

كما أن طلبة السنة الرابعة لا يعانون من التوتر والرهبة التي يعانيها طلبة السنة الأولى جراء التحاقهم بالجامعة واختلاف نمط الحياة عليهم ومواجهتهم للمواقف والأحداث الجديدة، فصحيح أن طلبة السنة الأولى قد اجتازوا مرحلة الثانوية العامة إلا أنهم في حالة اكتشاف لعالمهم الجديد في الجامعة واختلافها الكبير عن نمط المدرسة الذي اعتادوه، مما يجعلهم بحاجة لفترة من الزمن للتأقلم وتحقيق التوازن والتوافق بشكل أفضل.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الداهري وسفيان، 1997) ودراسة (خضر، 2005) والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (السنة الدراسية) لدى عينة البحث.

ثالثاً: مقترحات البحث:

توصل البحث الحالي من خلال عرض الإطار النظري و النتائج التي تم التوصل إليها إلى مجموعة من المقترحات يمكن إجمالها بما يلي:

1- ضرورة اهتمام الأسرة و الدوائر التربوية بتنمية الدوافع الاجتماعية الإيجابية لدى الأبناء، ولا سيما في هذه الفترة التي تمر بها سوريا، حتى يستطيع الفرد أن يقدم المساعدة بشكل لا يقتصر على الأقرباء والأصدقاء في مجتمع يسوده الحب والتعاون، فتنمية الدوافع الاجتماعية الإيجابية لدى الأفراد يعزز الرغبة في خدمة المجتمع وأفراده.

2- عمل برامج وندوات إرشادية يتم من خلالها توجيه الآباء والأمهات إلى كيفية تدعيم سلوك المساعدة، وبيان الفوائد الجسدية والنفسية التي تكمن في هذا السلوك على الصعيد الشخصي، إضافةً إلى فوائده على الصعيد الاجتماعي.

3- العمل على زيادة الأنشطة الاجتماعية والتربوية والثقافية في الجامعة التي تدعم سلوك المساعدة والمشاركة الاجتماعية، وتشجع اندماج الطلبة وتعاونهم مع بعضهم البعض.

4-تنظيم برامج إعلامية ودينية تدعو المواطنين السوريين لزيادة التوجه نحو مساعدة بعضهم البعض لينعموا بسوريا قوية و متماسكة يسودها الأمن والمساندة الوطنية، إضافةً إلى تقديم صور حية من نماذج سلوك المساعدة، حتى يتكون لدى أفراد المجتمع القدوة الإيجابية المطلوبة.

5- تكريس العمل المجتمعي التعاوني بهدف الاستفادة من الطاقات الشابة بما يخدم المصلحة العامة وتنمية المجتمع، وذلك من خلال تشجيع المبادرات الشبابية الموجهة لمساعدة الآخرين، التي تساهم في تطوير دورهم وتعاضدهم مع الفئات الاجتماعية لما لذلك من آثار إيجابية على المجتمع سواءً أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو معنوية أو وطنية.

6-إجراء دراسة عن أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بسلوك التوجه نحو المساعدة لدى الأطفال.

7-إجراء دراسات تتناول سلوك المساعدة في مرحلتى الطفولة والمراهقة.

8- إجراء دراسة للفروق بين الأفراد في سلوك المساعدة نحو الأقارب والأصدقاء المقربين من ناحية والغرباء من ناحية أخرى.

9- إعداد برنامج تدريبي لتنمية سلوك المساعدة لدى المراهقين وطلاب الجامعات.

ملخص البحث باللغة العربية

يعد سلوك مساعدة الآخرين من المواضيع الهامة على الصعيد الفردي والمجمعي، حيث تكمن أهميته في الدور الذي يؤديه كمنظومة قيمية وأخلاقية وتمثيلة روابط اجتماعية إيجابية، وهو من محاور علم النفس الإيجابي الذي يتناوله علم النفس الاجتماعي بالبحث والدراسة وله تأثير في نمو الفرد النفسي وتوافقه الاجتماعي، إضافةً إلى إن سلوك مساعدة الآخرين بشكل عام ومن وجهة نظر بعض الباحثين مثل (سيالديني)، "هو سلوك يجلب السعادة، فهو يخفف من توتر الأعصاب بإفراز هرمون الإندروفين الذي من شأنه أن يساعد على الشعور بالراحة النفسية والسعادة، حيث إن مساعدة الفرد للآخر تقلل من تفكيره بهوموم ومشاكله الشخصية ومن ثم يشعر بالراحة النفسية، وهذا ما يساعده على وجه العموم في تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي" (عبدالله، 1998: 157).

مشكلة البحث:

إن اختيار موضوع التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي نابع من قناعة مفادها أهمية التركيز على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأفراد، كما ترجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى حقيقة مهمة وهي الغياب شبه الكامل لمثل هذه الدراسات في البيئة المحلية على حد علم الباحثة.

وترى الباحثة عموماً أنه كلما كان الإحساس بالمسؤولية تجاه مساعدة الآخرين مرتفعاً، قد يؤدي ذلك إلى النمو السوي لدى الفرد والقدرة على التوافق مع البيئة المتغيرة من حوله، وتأسيساً على ذلك جاءت مشكلة البحث على النحو التالي:

ما هي العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في عدة نقاط منها:

* أهمية موضوع التوجه نحو مساعدة الآخرين، بما يقدمه لصاحبه كما ثبت علمياً من مقدار للسعادة تجعل معنوياته ترتفع وتؤثر في أدائه بشكل عام في باقي ومختلف نواحي حياته، مما يعكس آثاره الإيجابية على حياته المهنية والاجتماعية والدراسية والشخصية.

* التوافق النفسي الاجتماعي للفرد يمتد على عدة محاور، ولاسيما الجوانب الاجتماعية وأداء وتصرفات أفراد المجتمع مع بعضهم، فمتى اتخذت العلاقات شكلاً إيجابياً، ارتدت النتيجة مرةً أخرى من الفرد إلى المجتمع حاملةً معها آثاراً إيجابيةً على المجتمع برمته من جديد.

أهداف البحث:

-تعرف مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث.

-تعرف مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

-تعرف العلاقة بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

-تعرف دلالة الفروق في درجة التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات التالية: الجنس، الاختصاص (علوم أساسية، علوم إنسانية)، السنة الدراسية (أولى، رابعة).

-تعرف دلالة الفروق في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات التالية: الجنس، الاختصاص (علوم أساسية، علوم إنسانية)، السنة الدراسية (أولى، رابعة).

أسئلة وفرضيات البحث:

-ما مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث؟

-ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث؟

ويسعى البحث إلى التحقق من صحة الفرضيات التالية:

الفرضية الارتباطية (الرئيسية):

-لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

ويتفرع عن الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الآتية:

-لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى كل من الذكور والإناث.

-لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

-لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

*فرضيات الفروق:

-الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

-الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات تطبيقية، كليات إنسانية).

-الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

-الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

-الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات أساسية، كليات إنسانية).

-الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).

وحاول البحث اختبار صحة هذه الفروض على عينة عشوائية طبقية مؤلفة من (390) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق، وذلك من أصل (13523) طالباً وطالبة بحسب المجتمع الأصلي للبحث.

❖ وفي هذا البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام مقياسي التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي من تصميم الباحثة، وقد استغرق تطبيق أدوات البحث أسبوع تقريباً.

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، التي تم معالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم (SPSS) النسخة (16)، ومن هذه الأساليب معامل الارتباط (بيرسون) لحساب صدق أدوات البحث، ومعادلة ألفا كرونباخ ومعامل ثبات التجزئة النصفية باستخدام معادلة (سيبرمان براون) لحساب ثبات أدوات البحث، والمتوسطات الحسابية والتكرارات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة البحث، و للإجابة عن فرضيات البحث استخدمت الباحثة معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة العلاقة بين متغيرات البحث، كما استخدمت الباحثة اختبار (t test) للتعرف على دلالة الفروق بين متغيرات البحث.

نتائج البحث:

- ارتفاع مستوى التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى أفراد عينة البحث.
- ارتفاع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين وبين التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.
- * وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.
- * وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الاختصاص (كليات أساسية، كليات إنسانية).
- * وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو مساعدة الآخرين والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير الجنس، وذلك لصالح الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تبعاً لمتغير الاختصاص (تطبيقي، إنساني).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو المساعدة تُعزى لمتغير السنة الدراسية (أولى، رابعة)، لصالح طلبة السنة الرابعة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تُعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تُعزى لمتغير الاختصاص، لصالح طلبة الاختصاصات التطبيقية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تُعزى لمتغير السنة الدراسية، لصالح طلبة السنة الرابعة.

مقترحات البحث:

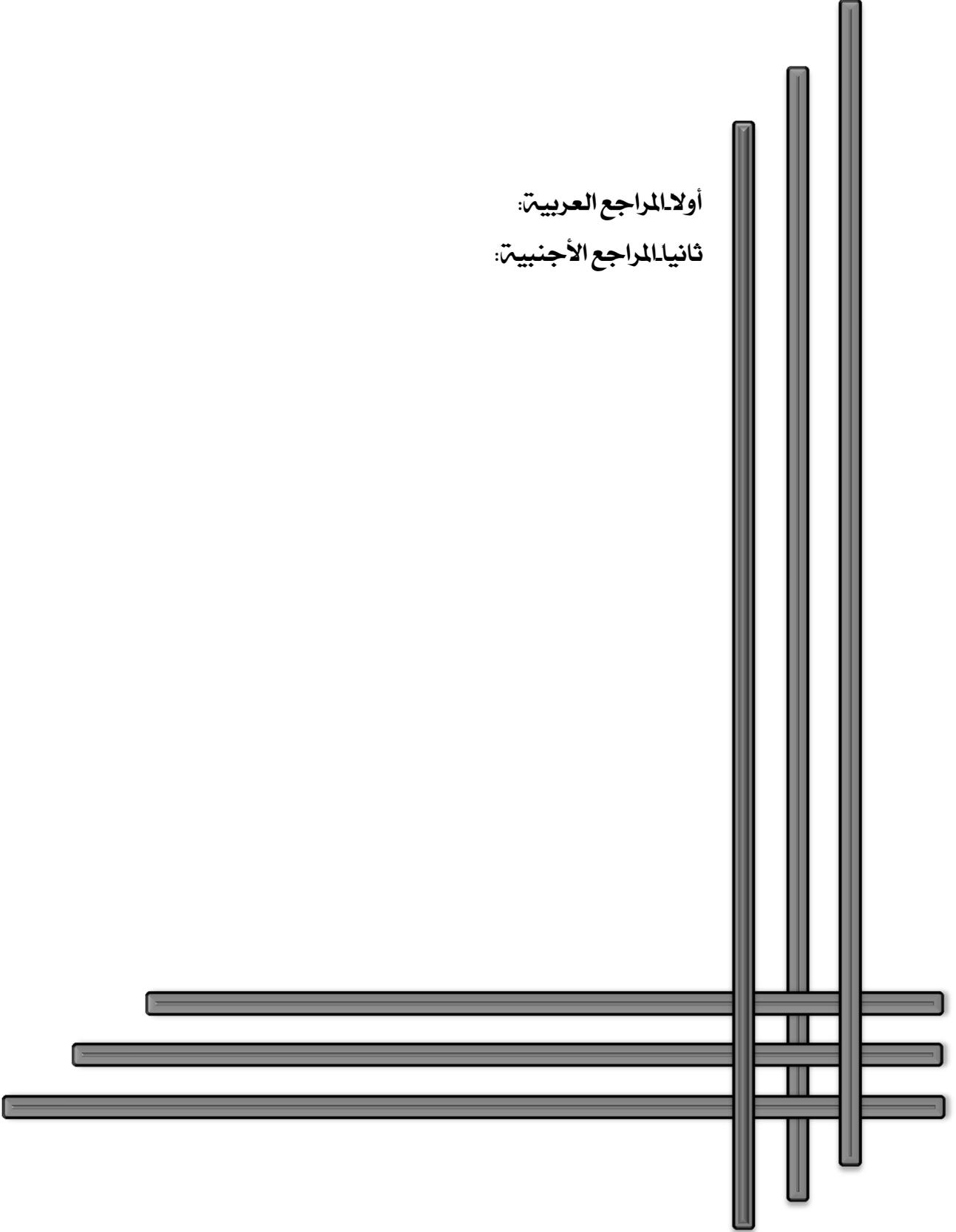
تقترح الباحثة في ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية، إجراء المزيد من الدراسات المنبثقة عنها، والتي من أهمها:

- 1-القيام بأبحاث ودراسات طويلة تتناول موضوع التوجه نحو مساعدة الآخرين.
- 2-إجراء دراسة عن أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بسلوك التوجه نحو المساعدة لدى الأطفال.
- 3-إعداد برنامج تدريبي لتنمية سلوك المساعدة لدى المراهقين وطلاب الجامعات.
- 4-إجراء دراسات تتناول سلوك المساعدة في مرحلتي الطفولة والمراهقة.
- 5-إجراء دراسة للفروق بين الأفراد في سلوك المساعدة نحو الأقارب والأصدقاء المقربين من ناحية والغرباء من ناحية أخرى.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

ثانياً المراجع الأجنبية:



أولاً-المراجع العربية:

- إبراهيم، مها صبري أحمد(2000): *سمات الشخصية وعلاقتها بسلوك الإيثار لدى طلبة المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
- أبو بيه، سامي(1990): *النمو الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة*، *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، 2(6)، 21-53.
- أبو حويج، مروان والصفدي، عصام(2001): *المدخل إلى الصحة النفسية*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- أبو سكران، عبد الله يوسف(2009): *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط للمعاقين حركياً*، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين.
- أبو شمالة، أنيس(2002): *أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام*، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- أحمد، سهير(2001): *الصحة النفسية للأطفال*، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
- انجلر، باربرا(1991): *نظريات الشخصية*، ترجمة فهد عبد الله الدليم، ط1، النادي الأدبي، الطائف، السعودية.
- الأشول، عادل عز الدين(1996): *علم نفس النمو*، دار الحسام للطباعة، القاهرة، مصر.
- برقاوي، هناء محمد(2008): *الشباب الجامعي والمشاركة في الأعمال التطوعية*، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا.
- بركات، آسيا بنت علي راجح(2008): *التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي*، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- بركات، نافذ محمد(2007): *التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS*، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- بوشاشي، سامية(2013): *السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة*، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- التلوع، أبو بكر(1995): *الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي*، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
- توفيق، عفاف(1990): *التوافق النفسي وعلاقته بالأداء في الكرة الطائرة لطالبات كلية التربية الرياضية للبنات*، مجلة التربية الرياضية، البصرة، العراق.
- جبل، فوزي محمد(2000): *الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية*، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- جزر، سحر(2001): *مفهوم الذات لدى المرضى السيكوسوماتيين*، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.
- جعفور، ربيعة(2014): *دروس في منهجية البحث*، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
- حسين، طه عبد العظيم وعبد العظيم، سلامه(2006): *استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية*، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن.
- حمصي، أنطون(1991): *أصول البحث في علم النفس*، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- الحجار، بشير(2003): *التوافق النفسي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الحسين، أسماء عبد العزيز(2002): *المدخل إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي*، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.
- حكيمة، آية حمودة وآخرون(2011): *أهمية المساندة الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب البطال*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(2)، 4-46.
- الحويج، صالح(2008): *الإنسان نفس وجسم*، دن، طرابلس، ليبيا.

- الخالدي ، أديب محمد(2009): *المرجع في الصحة النفسية*، دار وائل للنشر، ط1 عمان، الأردن.
- خضر، ناجح كريم(2005): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالانتماء للذات لدى كل من الطلبة المتفوقين وأقرانهم من المتأخرين دراسياً، *مجلة جامعة كربلاء للعلوم الإنسانية*، 3(13)، 112-146.
- الخضري، جهاد(2003): *الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظة غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الخطيب، محمد جواد محمد(2006): *الإرشاد النفسي والصحة النفسية في الإسلام*، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- دمنهوري، رشاد صالح(1996): بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي، دراسة مقارنة، *مجلة علم النفس*، العدد(38)، 62-101.
- الداهري، صالح حسن(1999): *الشخصية والصحة النفسية*، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الديب، أميرة عبد العزيز(1990): *سيكولوجيا التوافق النفسي*، مكتبة الفلاح، الكويت، الكويت.
- دسوقي، رواية محمود(1996): النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط أحداث الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، *مجلة علم النفس*، العدد(9)، 24-69.
- الرفاعي ، نعيم(2001): *الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف*، ط8، جامعة دمشق، دمشق ، سوريا.
- زقزوق ، محمود(1993): *مقدمة في الأخلاق*، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- زهبران ، حامد عبد السلام(1997): *الصحة النفسية والعلاج النفسي*، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

- الزعيبي ، أحمد محمد(1994): *الإرشاد والتوجيه التربوي نظرياته واتجاهاته ومجالاته*، دار الحكمة اليمنية للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن.
- الزهراني ، نجمة(2005): *النمو النفسي والاجتماعي وفق نظرية إريكسون وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- سيد، نبيل (1996): *الإيثار وعلاقته بالابتكارية لدى أطفال ما قبل المدرسة*، مكتبة الأنجلو النفسية المصرية، القاهرة.
- سركز، العجيلي و خليل، ناجي(1993): *نظريات التعلم*، دار الكتب الوطنية، طرابلس، ليبيا.
- سفيان، نبيل(2004): *المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي*، ط1، كلية التربية، تعز، اليمن.
- سلامة، ممدوحة محمد(1997): *نظريات الشخصية*، مطبوعات جامعة حلوان، مصر.
- سماره، عزيز ونمر، عصام(1991): *محاضرات في التوجيه والإرشاد النفسي*، دار الفكر العربي للتوزيع والنشر، عمان، الأردن.
- السلطان، فهد بن سلطان(1426): *اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي*، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(112)، السعودية.
- السندي، محمد شجاع(1990): *التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- السوداني، يحيى محمد سلطان(1990): *قياس التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة*، رسالة دكتوراه، كلية التربية، بغداد، العراق.
- السيد، عبد المنعم(1993): *مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي وعلاقتهما بالسلوك التأملي والاندفاعي لطلبة المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- شاذلي، عبد الحميد(2001): *التوافق النفسي للمسنين*, ط1، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- شاش، سهير(2002): *التربية الخاصة للمعوقين عقلياً بين العزل والدمج*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.
- الشامي، سوزان أحمد فتحي(1994): *العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.
- الشرقاوي، مصطفى خليل(1999): *مدخل إلى علم النفس الاجتماعي*، ط1، دار مصر، القاهرة، مصر.
- الشميري، صادق(2006): *التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته ببعض سمات الشخصية*، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- الشناوي، محمد محروس وعبد الرحمن، محمد السيد(1994): *المساندة الاجتماعية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الشدراوي، محمد(1999): *نظريات الإرشاد والعلاج السلوكي*، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- صالح، عايدة شعبان والمصدر، عبد العظيم(2013): *الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعتي الأقصى والأزهر بمحافظة غزة*، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، غزة، فلسطين.
- صبره، محمد علي وآخرون(2004): *الصحة النفسية والتوافق النفسي*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- الصنيع، صالح بن إبراهيم(2002): *الاغتراب لدى طلاب الجامعة، رسالة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين*، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، 22(82)، 34-76.
- طه، فرج(1994): *أصول علم النفس الحديث*، ط٢، دار المعارف، القاهرة، مصر.

- الطواب، سيد(1995): *النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- الطيب، محمد(1994): *مبادئ الصحة النفسية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- العناني، حنان(2004): أثر الجنس والعمر على سلوك المساعدة لدى الأطفال، *مجلة دراسات طفولة*، المجلد(7)، 88-131.
- العناني، حنان عبد الحميد(2005): *الصحة النفسية*، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- العناني، حنان(2007): المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، 21(4)، 121-172.
- العنزي، فلاح(2006): *علم النفس الاجتماعي*، ط4، الرياض، السعودية.
- عبد الباقي، سلوى (1998): *آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي*، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
- عبد الخالق، أحمد محمد(2006): *الصدمة النفسية*، ط2، دار اقرأ، الكويت، الكويت.
- عبد الرحمن، إيمان(1997): *السلوك الغيري لدى الأطفال وعلاقته بتقديرهم لذواتهم*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر.
- عبد الرحمن، محمد وعبد المقصود، هانم(1995): بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالتوجه نحو مساعدة الآخرين لدى طالبات الجامعة، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، المجلد(23)، 96_137.
- عبد الغفار، عبد السلام(1990): *مقدمة في علم النفس*، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- عبد الفتاح، فوقية أحمد السيد وحسين، محمد حسين سعيد(2006): *العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف*، وقائع المؤتمر العلمي الرابع: دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في الاكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، كلية التربية، جامعة بني سويف، 3-4 مايو.

- عبد اللطيف، مدحت (1990): *الصحة النفسية والتفوق الدراسي*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- عبد الله، معتز (1998): الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية عوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة، *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، مجلد (28)، 153-196.
- عبد المتجلي، محمد رجاء حنفي (2004): القلق أحد الأساليب المختلفة للتكيف غير السوي، *مجلة القافلة*، العدد (7)، 102-146.
- عبده، عبد الهادي وعثمان، فاروق (1992): الإيثار والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطلاب في الإمارات العربية ودولة البحرين، *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، جامعة المنوفية، (4)9، 144_187.
- عثمان، أحمد (1995): الخجل وعلاقته بتقدير الذات والتحصيل الدراسي للأطفال، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (1)24، 164-214.
- عجوة، عبد العال (1992): الإيثار والتعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعي السالب، *مجلة البحوث النفسية والتربوية*، (8)4، 122-168.
- عسكر، عبدالله والفرحان، عبد الجابر (1991): *المدخل إلى علم النفس*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- عطية، نوال محمد (2001): *علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي*، ط 1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.
- عوض، عباس محمود (1996): *الموجز في الصحة النفسية*، ط 2، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- عيسوي، عبد الرحمن (1992): *النمو الروحي والخُلقي*، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- عيسوي، عبد الرحمن محمد (1994): *دراسة في تفسير السلوك الإنساني*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- الغريابي ، صفاء محمد هاشم(1999): *فاعلية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية التوجه نحو المساعدة الاجتماعية والإيثار لدى بعض طلاب الجامعة*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.
- الغريب، أسامة(2000): *ارتقاء السلوك الأخلاقي*، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر.
- فروجة، بلحاج(2011): *التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق*، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، الجزائر.
- فهيم، مصطفى(1997): *الآثار النفسية لكبر السن في الحساسية الزائدة والإعجاب بالماضي وإهمال الذات*، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- القذافي، رمضان محمد(1998): *الصحة النفسية والتوافق*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- كامل، سهير أحمد(1999): *الصحة النفسية والتوافق*، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
- كفافي، علاء الدين (1990): *الصحة النفسية*، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- كفافي، علاء الدين(1997): *علم النفس الارتقائي سيكولوجيا الطفولة والمراهقة*، مؤسسة الأصالة، القاهرة، مصر.
- الكنج، أحمد(2010): *الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي*، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- لطفي، طلعت ابراهيم(1994): *مدخل إلى علم الاجتماع*، مكتبة الغريب، القاهرة.
- متولي، رجوات عبد اللطيف(1999): *ارتقاء الأبعاد الأساسية لسلوك تقديم المساعدة*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر.
- محمد، محمد(2004): *علم النفس التربوي وتطبيقاته*، دار الثقافة، عمان، الأردن.
- محمد، جاسم محمد(2004): *مشكلات الصحة النفسية*، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، ط1.

- مختار، أمينة(1993): مدى فاعلية برنامج توجيه وإرشاد الأمهات لتنمية سلوك الإيثار لدى أطفالهن، *مجلة كلية التربية،* بنها، مصر.
- مطر، سفيان إسماعيل(2009): *الصحة النفسية،* ط 2، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، غزة، فلسطين.
- مقبل، ميرفت عبد ربه عايش(2010): *التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة،* رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- منصور، عبد المجيد وآخرون(2006): *السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي أسس علم النفس المعاصر،* مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- مياس، محمد(1997): *الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية،* دار الجيل، بيروت، لبنان.
- المغربي، سعد(1992): *الصحة النفسية، علم النفس، مجلة فصلية تصدر من الهيئة العامة للكتاب،* عدد(23)، 12- 59.
- المنصور، غسان(2002): *المنهج العلمي في السلوك الإنساني من منظور علم النفس،* رسالة ماجستير، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- ناصر، إبراهيم(2004): *التنشئة الاجتماعية،* دار عمار للطباعة والنشر، ط1، عمان، الأردن.
- وافي، ليلي(2006): *الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين،* رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- يوسف، جمعة سيد(2001): *النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية،* ط1، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر.
- اليازجي، ابتسام رشيد حسن(2001): *الإيثار وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة،* رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

ثانياً-المراجع الأجنبية:

- Abdullah,M. C.,Elias,H., Mahyuddin, R.&Uli,J.(2009): Adjustment Amongst First Year Students in a Malaysian University, *European Journal of Social Science*, 8(3), 211- 264.
- Anuradha, Pal.(2008): *Religiosity And Gender As Determinants Of Frustration Tolerance And Altruism Different Religious Groups*, Charan Singh University, Meerut, Indi.
- Bartel, J. (2006): *Parental and Peer Influences on Adolescent Helping*, Ph. D., Kansan State University, USA .
- Batson ,C.(1991): *Social motivation: Why do we help others?*, Tesser, New York.
- Batson, D.& Shaw, L (1991): Evidence for altruism: Toward apluralism of prosocial motives, *Psychological Inquiry*, (2), 66- 109.
- Bereczkei, T., Birkas, B., & Kerekes, Z. (2010): Altruism Towards strangers in need, *Hungarian Psychological*, 4 (62), 44- 91.
- Bushman, Brad & Anderson, Craig, (2009): *Desensitizing Effects of Violent Media on Helping Others*, University of Michigan, USA.
- Bierhoff,H, Klein, R & Kramp, P(1991): Evidence for the altruistic Personality form data on accident research, *Journal of Personality*,(59), 168-215 .
- Carlo,G.,et al.(1991): The altruistic Personality: in what context it is apparent?, *Journal of Personality and Social psychology*,(61), 32-79
- Carlo, & etal. (1996): A Cross-National Study on the Relations Among Prosocial Moral Reasoning, Gender Role Orientations, and Prosocial Behaviors, *Developmental Psychology*, 32(2), 220- 263.

- Cialdini, R. & Neuberg, S. (1997): Does Empathy Lead To Anything More Than Superficial Helping? *Journal of personality and social Psychology*, 73 (3), 475– 519.
- Crane, John & Hannibal, Jette (2009): *Psychology*, Oxford University Press, Oxford.
- Davis, M.(1996): *Empathy, A Social Psychological Approach*, Westview Press, USA.
- Davis, S.F, (1997): *Psychology (2nd ed)*, NJ: Prentice Hall, New Jersey, USA .
- _Dunn, E.W., Aknin, L.B. & Norton, M.I, (2008): Spending money on others promotes Happiness, *Science*, 319 (5870), 504– 546.
- Eiden, R., Teti, D. & Corns, K., (1995): Maternal working models of attachment, marital adjustment and the parent child relationship, *Child Development*, (66), 1490–1531 .
- Fabes, R. A. & Eisenberg, N. & Eisenbud, L.(1993): Behavioral and physiological correlates of children's reactions to others in distress and the relation of these to dispositional helpfulness, *Developmental psychology*, (29), 638– 674. .
- Feldman, R.(1996): *Understanding psychology*, Mc Graw– Hill, Inc.
- Gilovich, T., Keltner, D. & Nisbett, R.E. (2006): *Social Psychology*, New York: W. W. Norton.
- Harbaugh, W.T. & et al (2007): Neural responses to taxation and voluntary giving reveal motives for charitable donations, *Science*, 316(5831), 201– 239.

- Habra, Martine E. (2005): *An exploration of hostility and social support: A focus on joint cognitive mechanisms.*– University of British Columbia .
- John, Crane & Jette, Hannibal (2009): *Psychology*, Oxford University Press, Oxford.
- Keung , H., (2003): The relationship of the family social environment , peer influences and peer relationships to altruistic orientation in Chinese children, *The Journal of Genetic Psychology*, Hong Kong Baptist University, Kowloon Tong .
- Krebs, D., (1991): Altruism and Egoism: A False Dichotomy? *Psychological Inquiry*, 2(2), 8– 48.
- Knickerbocker, Roberta L. (2003): *Prosocial Behavior*, Center on Philanthropy at Indiana University, India.
- Li, Y. & Ferraro, K.F., (2006): Volunteering in middle and later life: Is it a health benefit, barrier, or both? *Social Forces*, 85 (1), 498– 532.
- Loch, C. H., & Wu, Y. (2007): "Behavioral Operations Management", *Foundations and Trends in Technology, Information and Operations Management*,1(3), 111– 158 .
- Lum, T.Y & Lightfoot, E., (2005): The effects of volunteering on the physical and mental health of older people. *Research on Aging*, 27(1), 36– 81.
- Luoh, M.C. & Herzog, A.R., (2002): Individual consequences of volunteer and paid work in old age: Health and mortality, *Journal of Health and Social Behavior* ,(43), 480– 526.
- Lyubomirsky, S. (2007): *The How of Happiness: A New Approach to Getting the Life You Want*, Penguin press, New York, USA

- Ma,H.K & Leung, M.C, (1994): Altruistic orientation in children: construction and validation of child altruism inventory, *international Journal of Psychology*, 26(6), 721– 763.
- Madsen, E. A., etal. (2007): Kinship and altruism: A cross-cultural experimental study, *British Journal of Psychology*, 98(2), 341– 382.
- Moghaddam, F.M.(1998): *Social psychology: Exploring universals across cultures*. New York .
- Musick, M.A. & Wilson, J., (2003): Volunteering and depression: The role of psychological and social resources in different age groups, *Social Science & Medicine* , 56 (2), 236– 278.
- Myers.D.(1996): *Exploring psychology*, Library of Congres, USA .
- Myers, D.(1999): *Social psychology*, (6th ed.), McGraw–Hill Companies, USA.
- Nowak, M. A., Page, K. M., & Sigmund, K. (2000): Fairness versus reason in the ultimatum game, *Science*, (289), 1771– 1813.
- Oliner , S.(2003): *Do unto others: extraordinary acts of ordinary people*, Westview Press, Boulder .
- Oswald, P. (2002): The interactive effects of affective demeanor, cognitive processes, and perspective-taking focus on helping behavior, *The Journal of Social Psychology*, 142(1), 22– 64. .
- Penner, Louis A.& etal. (2005): Prosocial Behavior: Multilevel Perspectives, *Annual Review of Psychology*, (56), 353– 394.
- Pervin, L.A., & John, O.P.(1997):*Personality: Theory and Research* (7th.ed.), Wiley, New York.
- _ Peterson, C. (2009): Positive Psychology, *Reclaiming Children and Youth,reclaimingjournal*, (18), 5– 54.

- Poulin, Michael & etal, (2013): Giving to Others and the Association Between Stress and Mortality, *American Journal of Public Health*, 103(9), 403– 446.
- Rachlin, H. & Jones, B.(2008): Altruism among relatives and nonrelatives, *Behavioural Processes*, (79), 59– 93.
- Roger R.& Hock, (2005): *Forty Studies That Changed Psychology*, 5thed, New Jersey: Prentice Hall.
- Rini, Christine & etal, (2014): Harnessing Benefits of Helping Others: A Randomized Controlled Trialn Testing Expressive Helping to Address Survivorship Problems After Hematopoietic Stem Cell Transplant, *Health Psychology*, 33(12), 232– 275.
- Savely, Jenny, (2011): *Helping Behavior in a Globalized Community*, University of New Orleans, Louisiana, USA
- Schroder.D.P.,etal.(1993): *The psychology of helping and altruism: problems and puzzles*, Grow Hill,inc2 ed, New York.
- Schwebel,A.I,Barocas,H.A,Reichman,W.(1990): Personal and Growth, M.C. publishers.
- _Siegler, R., etal (2014): *How Children Develop*, Fourth Edition, worth publishers, New York.
- Singer, P. (1994): *Ethics*, Oxford University, Oxford.
- Sober, E., & Wilson, D. S. (1998): *Unto others: The evolution and psychology of unselfish behavior*, MA: Harvard University Press, Cambridge.
- Staub, Ervin (2003): *The psychology of good and evil: What leads children, adults and groups to help and harm others*, Cambridge University Press, New York.
- Stefanie. E., (2010): *The effects of norms and self-monitoring on helping behavior*, University of the Pacific, USA.
- Stephen G. Post (2011): *It's good to be good*, Stony Brook University, New York, USA.

-Takemura, K. (1993): The effect of interpersonal sentiment on behavioral intention of helping behavior among Japanese student, *The journal of social Psychology*, 133(5), 98-141.

_Thoits, P.A. & Hewitt, L.N. (2001): Volunteer work and well-being, *Journal of Health and Social Behavior*, 42, (2), 86- 128.

-Thomas, R.M.(1992): Comparing theories of child, *development California*, 50(12), 227- 264.

-Thorne,R.B.(1990): The relationship between age and willingness to help from adolescence into adulthood and a comparison of willingness to help in same and cross- age exchange, *Dissertation abstracts international*, 50(13) , 124- 166.

-Tyink, S. (2006): *Driven Altruism: A grounded theory study*, Fielding Graduate University, California, USA

-Wiggins, J.A.& Zandan, J.V.(1994): *Social psychology*, New York: Mc. Graw Hill, inc,5 ed.

-Wilson,N. & Norman,G.(1994): *Empathic disposition of evangelical ministers in puerto Rico*, Puerto Rico, Wilson, USA.

- Willigen, M., (2000): Differential benefits of volunteering across the life course. *The Journals of Gerontology: Series B: Psychological Sciences and Social Sciences*, 55 (5), 301- 343.

الملاحق

الملحق رقم (1) السؤال الاستطلاعي حول سلوك المساعدة

الملحق رقم (2) الصورة الأولية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين

الملحق رقم (3) قائمة بأسماء السادة المحكمين لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي مرتبة بحسب القسم والمرتبة العلمية

الملحق رقم (4) الصورة النهائية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي



الملحق رقم (2)

الصورة الأولى لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين

ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي

موجهة للسادة المحكمين

الأستاذ الفاضل الدكتور.....

تقوم الباحثة بدراسة تحت عنوان (التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق)، ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة أعدت الباحثة مقياساً لقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين لدى طلبة جامعة دمشق، وذلك بعد الاطلاع على بعض المقاييس ذات الصلة، ومراجعة بعض الدراسات النظرية المرتبطة بالموضوع، إضافة إلى قيام الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من طلبة جامعة دمشق، لاستطلاع رأيهم في المواقف التي تتطلب المساعدة من وجهة نظرهم.

وتُعرّف الباحثة التوجه نحو مساعدة الآخرين بأنه رغبة الفرد في مساعدة الآخرين بترجمتها سلوك عملي، يقوم به الفرد بشكل طوعي دون إجباره عليه، ودون رغبة منه في تحقيق منفعة من وراء ذلك السلوك.

كما أعدت الباحثة مقياساً لقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة دمشق، وذلك بعد الاطلاع أيضاً على بعض المقاييس ذات الصلة، ومراجعة بعض الدراسات النظرية المرتبطة بالموضوع.

وتُعرّف الباحثة التوافق النفسي الاجتماعي بأنه حالة من التوازن والانسجام بين رغبات الفرد النفسية ومعايير المجتمع، بحيث تعكس هذه الحالة صورة إيجابية لعلاقة الفرد مع ذاته وعلاقته مع الآخرين من حوله.

وتضع الباحثة بنود كل من المقياسين بين أيديكم، راجيةً منكم تقييم صلاحية البنود واقتراح التعديلات اللازمة عليها من حيث:

1- انتماؤها أو عدم انتمائها للبعد الذي تندرج تحته.

2- مناسبة الصياغة لكل بند أو عدم مناسبتها.

3- الملاحظات أو التعديلات المقترحة من قبلكم لكل بند.

4- إمكانية إضافة بنود أخرى للمقياس تقترحونها.

مع العلم أن بدائل الإجابة لكلا المقياسين ستكون: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

ولكم جزيل الشكر على تعاونكم

مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين

المحور الأول: التوجه نحو المساعدة في مواقف الحياة العادية:

وهو سلوك مقصود يقوم به الفرد بإرادته لمساعدة الآخرين في أمور عادية ويومية، دون تعرضه للأذى أو التهديد.

البنود التي تنتمي للمحور الأول.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					1-أشارك بعمل تطوعي في الجمعيات الخيرية.
					2-أقدم النصائح للآخرين عندما يحتاجون إلي.
					3-أقدم الدعم للمعوقين في مؤسسات الرعاية بأي شكل.
					4-أتطوع للعمل في المؤسسات الطبية.
					5-أحاول إن وجدت شيئاً مفقوداً البحث عن صاحبه لأعيده إليه.
					6-أقرض أقاربي المال عندما يطلبون مني ذلك.
					7-أعير دفتر محاضراتي لزملائي عندما يحتاجونه.
					8-أنجز عمل زميلي المتعب في الوظيفة بدلاً عنه.
					9-أصلح بين أصدقائي المتخاصمين.
					10-أساعد أخي الصغير في فهم دروسه عندما يطلب مني ذلك.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					11-أشارك بحملة تبرعات لمعالجة المرضى الفقراء.
					12-أساعد معوقاً/مسناً لديه حاجة ما.
					13-أقرض أصدقائي المال عندما يطلبون مني ذلك.
					14-أساعد في تقريب وجهات النظر بين أقرائي المتخاصمين.
					15-أ تبرع بمبلغ من المال للمحتاجين.
					16-أساعد طفلاً ضل الطريق في العودة إلى منزله.
					17-أترك مقعدي في المواصلات العامة لشخص أكبر مني سناً.
					18-أقدم الطعام لمحتاج يبدو جائعاً في الطريق.
					19-أقوم بمساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم.
					20-استضيف عائلة فقيرة فقدت مسكنها وليس لها مأوى.

المحور الثاني: التوجه نحو المساعدة في حالات الخطر:

هو تقديم الفرد للمساعدة في موقف يدرك فيه حاجة الآخرين الضرورية له، مع احتمالية تعرضه للمتاعب والأضرار.

ملاحق البحث

البنود التي تنتمي للمحور الثاني.....

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا تنتمي	تنتمي	
					21-أتدخل لمساعدة شخص أصيب بحادث في الطريق.
					22-أتدخل لإنقاذ طفل-لا أعرفه-يتعرض للضرب.
					23-أساعد رجلاً غريباً يتعرض لسوء المعاملة على يد أحدهم وإن سبب ذلك لي المتاعب.
					24-أساعد شخصاً يغرق أو أستجد بالآخرين إن كنت لا أجيد السباحة.
					25-أشارك بإطفاء حريق حصل في منزل غريب.
					26-أتدخل لمساعدة أحدهم إذا علمت أن أمراً سيئاً يدبر له.
					27-أمنع لصاً يحاول سرقة أحد ما.
					28-أ تبرع بالدم لإنقاذ حياة الآخرين.
					29-أتدخل لفض مشاجرة بين شخصين.
					30-أسعف شخصاً دهسته سيارة وتركته وحيداً.
					31-أساعد شخصاً أصيب بحالة إغماء مفاجئة وسقط في الطريق.

ملاحق البحث

المحور الثالث: التعاطف:

هو الحالة الوجدانية التي تعترى الفرد لتأثره بقضايا الآخرين ومشكلاتهم، والتي قد تقتصر على الشعور الوجداني، أو تترجم لسلوكيات عملية لمساعدة الآخرين ورفع معنوياتهم.

البندود التي تنتمي للمحور الثالث.....

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البندود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					32- أشعر بالضيق عندما أرى أحدهم يعامل معاملة سيئة.
					33- أتعاطف مع شخص أعرفه عند حدوث حالة وفاة في أسرته.
					34- أتألم عند سماعي عن شخص أصيب بحادث أدى لإعاقته.
					35- أعطف على المتسولين في الطريق.
					36- أشعر بالأسى عندما أرى طفلاً يتحمل مسؤوليات الكبار.
					37- أداري مشاعر فرحي بالنجاح عند رسوب آخرين من زملائي.
					38- أستمتع باهتمام حديث شخص يشتك لي مشاكله وهمومه.
					39- أشعر بالحزن عند مشاهدة من ينام في الطريق وليس له مأوى.
					40- أزور المرضى لأخفف آلامهم.
					41- أشعر بتأنيب الضمير إذا تركت شخصاً في أزمة دون أن أساعده.
					42- أساند الآخرين معنوياً في التخلص من أسباب ضيقهم وقلقهم.

تابع ملحق (2)

مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

المحور الأول: الشعور بقيمة الذات:

هو إيمان الفرد بنجاحه وقدرته على الإنجاز، مع اعتقاده بتقدير الآخرين له وشعورهم بأهميته.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					1-أشعر بأني شخص شجاع في المواقف التي تتطلب ذلك.
					2-أعتقد أن أصدقائي يشعرون بالسرور عندما أكون معهم.
					3-أرى أن شخصيتي تفرض على الآخرين معاملتي معاملة جيدة.
					4-أعتقد بأن أفكارى قيمة في المواقف التي تتطلب حلولاً.
					5-أؤمن بقدرتي على تحقيق أهدافى في المستقبل.
					6-أساعد زملائي في المشكلات التي يصعب عليهم حلها.
					7-أستطيع النجاح في عملى مهما كانت العوائق التي تواجهني.
					8-أشعر بأني شخص كفاء قادر على إنجاز المهام التي توكل إلي.

ملاحق البحث

المحور الثاني: الرضا عن الذات:

هو ثقة الفرد بنفسه، ونظرته الإيجابية لذاته وقدراته.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					9- أشعر بالرضا عن نفسي رغم بعض الأخطاء التي أرتكبتها.
					10- أعترف بأخطائي مهما كانت العواقب.
					11- أتمتع بثقة كاملة بالنفس.
					12- أشعر بالرضا عن أسلوبتي في الحياة.
					13- أرى أنني شخص مخلص في العمل.
					14- أشعر بالرضا عن نفسي في تعاملي مع الآخرين.
					15- أعمل بجد ونشاط عندما التزم بمهمة ما.

ملاحق البحث

المحور الثالث: الشعور بالانتماء:

هو شعور الفرد بأنه جزء من جماعة (الأُسرة، الأصدقاء)، ترغب به ويرغب بها، ويشعر بالراحة معها.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					16- أشعر أنني شخص مرغوب به من قبل الآخرين.
					17- أمتلك العديد من الصفات المشتركة التي تجمع بيني وبين أصدقائي.
					18- أشعر بالسعادة عندما أشارك أسرتي مناسباتها.
					19- أعتقد أنني شخص مهم لدى زملائي.
					20- أشعر بالانسجام مع أفراد أسرتي.
					21- أحب أن يشاركني الآخرون مناسباتي.
					22- أشعر بالانسجام مع أصدقائي الذين أدرس معهم في القسم.

ملاحق البحث

المحور الرابع: النضج الانفعالي:

هو القدرة على ضبط النفس والتحكم بردود الأفعال، مهما كانت شدة المواقف التي يتعرض لها الفرد.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					23- أشعر بأن عواطفى مستقرة تجاه الآخرين
					24- أستطيع ضبط نفسي عندما يقوم أحدهم بسلوك يستفزني
					25- أدافع عن آرائى التي تخالف آراء الآخرين بهدوء
					26- أشعر عادة بأنى مستقر المزاج.
					27- أفرح لفرح الآخرين وأحزن لحزنهم.
					28- أعامل الآخرين بأسلوب التسامح والعمو.
					29- أستطيع التحكم بردود أفعالى مهما كنت منفعلاً.

المحور الخامس: الأمان النفسي:

هو السكينة والاستقرار الذي يشعره المرء في حياته على صعيد الحاضر والمستقبل.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					30- أعتقد أن المستقبل يحمل الأمل.
					31- أشعر بالراحة في معظم أوقاتي.
					32- أشعر أن حياتي مع أسرتي هادئة وجميلة.
					33- أشعر بالاستقرار في العلاقات التي تربطني بزملائي.
					34- أعتقد أن عملي يؤمن لي مستقبلاً كريماً.
					35- أشعر بأمان والاستقرار في عملي.
					36- أجد الكثير ممن يمدون لي يد العون إن وقعت في مأزق .

ملاحق البحث

المحور السادس: الشعور بالحرية الشخصية:

هو شعور الفرد بالاستقلال والقدرة على توجيه سلوكه بالشكل الذي يرضيه ويناسبه حاضراً ومستقبلاً.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					37-أبدي رأيي بصراحة في الأمور العائلية وإن كان رأيي يخالف رأي أفراد أسرتي.
					38-أتمتع باستقلالية كبيرة في حياتي.
					39-أمتلك قدراً كافياً من الحرية في نفقاتي المادية.
					40-أذهب مع أصدقائي للحفلات والرحلات متى شئت.
					41-أخطط لمستقبلي بناءً على رغباتي.
					42-أختار الملابس التي تناسبني دون تدخل من الأهل.
					43-أأخذ قراراتي بناءً على ما أؤمن به.
					44-أختار علاقاتي الاجتماعية بالطريقة التي أريدها.

ملاحق البحث

المحور السابع: التحرر من الميول العدائية

هي الطريقة الإيجابية التي يتبعها الفرد في تعامله مع الآخرين من حوله بعيداً عن البغض والرغبة بالمعاقبة والثأر.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					45-أستعمل الأساليب للحصول على حقوقي التي يحاول الآخرون حرمانني منها.
					46-أبغض أسلوب المعاملة بالمثل في حالات الظلم.
					47-أتجنب المشاحنات مع الآخرين بشكلٍ عام.
					48-أتجنب شتم الآخرين مهما أساؤوا إلي.
					49-أتجنب التمرد على أفراد أسرتي وإن كانوا غير عادلين معي.

المحور الثامن: المهارات الاجتماعية:

هي القدرات التي تجعل الفرد يتمتع بمكانة اجتماعية بين أفراد مجتمعه.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					50- أحسن التخطيط للحفلات والرحلات الجماعية.
					51- أكون صدقات جديدة بكل سهولة.
					52- أحب تعريف الأشخاص ببعضهم البعض لأول مرة.
					53- أوجه العبارات الطيبة إلى من يحسن التصرف إلي.
					54- أمتلك القدرة على إسعاد الآخرين.
					55- أتمتع بالطلاقة في الحديث أمام جمع من الناس.
					56- أجد الإصلاح بين أصدقائي المتخاصمين.

المحور التاسع: المسؤولية الاجتماعية:

هي شعور الفرد بأنه مطالب بالتزامات معينة تجاه المجتمع وأفراده.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					57-ألتزم بالوعود التي أقطعها على نفسي.
					58-أحافظ على مواعيدي بدقة.
					59-ألتزم بالأنظمة والقوانين.
					60-أرى أن الغش أسلوب غير مشروع للنجاح.
					61-أقوم بالأعمال المكلف بها على أكمل وجه.
					62-أحاول مساعدة أفراد أسرتي في تحمل الأعباء المادية.
					63-أرى أن الكذب على الآخرين أسلوب سيئ في الوصول إلى الأغراض الشخصية.

ملاحق البحث

المحور العاشر: التفاعل الاجتماعي:

هو السلوك الإيجابي للفرد في تواصله مع أفراد مجتمعه.

الملاحظات	مناسبة الصياغة		الانتماء للمحور		البنود
	غير مناسبة	مناسبة	لا ينتمي	ينتمي	
					64-أقضي وقتاً ممتعاً مع أسرتي في المنزل.
					65-أبوح لبعض الأشخاص عن أسراري.
					66-أحب المشاركة في النشاطات الجامعية.
					67-أشعر بالحيوية والنشاط عندما أرتاد الجامعة.
					68-أحاول أن أكون محط نظر معلمي في الصف.
					69-أستمتع بالمهام الدراسية التي تتطلب عملاً مشتركاً مع الزملاء.
					70-أتمتع بعلاقات صداقة مع الجيران الذين في سني.
					71-أهتم بزيارة الأقرباء ومشاركتهم في مناسباتهم.

الملحق رقم (3)

قائمة بأسماء السادة المحكمين لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي مرتبة بحسب القسم والمرتبة العلمية.

المرتبة العلمية	القسم	الاسم والشهرة	الرقم
أستاذة	علم النفس	أ.د أمينة رزق	1
أستاذ	علم النفس	أ.د علي نحيلي	2
أستاذ مساعد	علم نفس	د. غسان منصور	3
مدرسة	علم نفس	د. فتون خرنوب	4
مدرسة	علم نفس	د. فاديا بله	5
أستاذ مساعد	الإرشاد النفسي	د. صباح السقا	6
أستاذ مساعد	الإرشاد النفسي	د. ليلي الشريف	7
أستاذ مساعد	الإرشاد النفسي	د. أحمد الزعبي	8
مدرسة	الإرشاد النفسي	د. منال الشيخ	9
مدرسة	الإرشاد النفسي	د. ربا سلطان	10
أستاذ مساعد	القياس والتقويم	أ.د إيمان عز	11
أستاذ مساعد	القياس والتقويم	د. عزيزة رحمة	12
مدرّس	القياس والتقويم	د. ياسر جاموس	13
مدرسة	القياس والتقويم	د. اعتدال عبد الله	14

الملحق رقم (4)

الصورة النهائية لمقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين

ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة

أضع بين يديك مقياسين، و أرجو منك أن تقرأهما بتمعن وأن تجيب على جميع البنود بكل صدق، حيث أنني بصدد القيام ببحث تحت عنوان: التوجه نحو مساعدة الآخرين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، لذا أرجو منكم التفضل بالإجابة على البنود بوضع إشارة في المربع الذي تراه مناسباً، علماً بأن إجاباتك ستبقى سرية وستستخدم للبحث العلمي فقط، وليس هناك إجابة صحيحة و أخرى خاطئة، ولكن في البداية أرجو منك أولاً كتابة البيانات التالية:

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- طبيعة الاختصاص الجامعي: أساسي (تطبيقي) إنساني
- 3- السنة الدراسية: أولى رابعة

و لك مني جزيل الشكر على تعاونك

الباحثة: روان البيبي

مقياس التوجه نحو مساعدة الآخرين

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	أشارك بعمل تطوعي في الجمعيات الخيرية.					
2	أقدم المساعدة لشخص أصيب بحادث في الطريق.					
3	أشعر بالضيق عندما أرى أحدهم يُعامل معاملة سيئة.					
4	أقدم النصائح للآخرين عندما يحتاجون إلي.					
5	أتدخل لإنقاذ طفل يتعرض للضرب.					
6	أتعاطف مع شخص أعرفه عند حدوث حالة وفاة في أسرته.					
7	أقدم الدعم للمعوقين أو المسنين في مؤسسات ودور الرعاية.					
8	أساعد رجلاً غريباً يتعرض لسوء المعاملة على يد أحدهم.					
9	أتألم عند سماعي عن شخص أصيب بحادث أدى لإعاقته.					
10	إن وجدت شيئاً مفقوداً أبحث عن صاحبه لأعيده إليه.					
11	استنجد بالآخرين لمساعدة شخص يتعرض للغرق.					
12	أشعر بالأسى عندما أرى طفلاً يتحمل مسؤوليات الكبار.					
13	أُقرض أقاربي أو أصدقائي المال عندما يطلبون مني ذلك.					

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
14	أُشارك بإطفاء حريق حصل في منزل غريب.					
15	أُداري مشاعر فرحي بالنجاح عند رسوب آخرين من زملائي.					
16	أُعير دفتر محاضراتي لزملائي عندما يحتاجونه.					
17	أُتدخل لمساعدة أحدهم إذا علمت أن أمراً سيئاً يُدبر له.					
18	استمع باهتمام لشخص يتحدث لي عن مشكلاته وهمومه.					
19	أُساعد زميلي إذا كان متعباً ببعض أعماله.					
20	أُمنع لصاً يحاول سرقة أحد ما.					
21	أُنزعج عند مشاهدة من ينام في الطريق وليس له مأوى.					
22	أُصلح بين أصدقائي أو أقاربي المتخاصمين.					
23	أُتبرع بالدم لإنقاذ حياة الآخرين.					
24	أُزور المرضى لأخفف آلامهم.					
25	أُساعد أخي الصغير في فهم دروسه عندما يطلب مني ذلك.					
26	أُشعر بتأنيب الضمير إذا تركت أحد أقرائي في أزمة دون أن أساعده.					

ملاحق البحث

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
27	أُتبرع بمبلغ من المال للمحتاجين.					
28	أُساعد طفلاً ضل الطريق في العودة إلى منزله.					
29	أُترك مقعدي في المواصلات العامة لشخص أكبر مني سناً.					
30	أُساند الآخرين معنوياً في التخلص من أسباب ضيقهم وقلقهم.					
31	أُحزن عند سماعي عن عائلة فقيرة فقدت مسكنها وليس لها مأوى.					
32	أُقدم الطعام لمحتاج يبدو جائعاً في الطريق.					

تابع ملحق (4)

مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	أعتقد أنني شجاع في المواقف التي تتطلب ذلك.					
2	أشعر أنني شخص مرغوب به في محيطه الاجتماعي.					
3	أنا شخص مستقر المزاج عادةً.					
4	أعتقد أن المستقبل يحمل الأمل.					
5	أعبر عن رأيي في الأمور العائلية وإن كان يخالف رأي أفراد أسرتي.					
6	أحسن التخطيط للحفلات والرحلات الجماعية.					
7	ألتزم بالوعود التي أقطعها على نفسي.					
8	أعتقد أن أصدقائي يشعرون بالسرور عندما أكون معهم.					
9	أمتلك العديد من الصفات المشتركة التي تجمع بيني وبين أصدقائي.					
10	أضبط نفسي عندما أستفز من قبل أحدهم.					
11	أشعر بالراحة النفسية في معظم أوقاتي.					
12	أتمتع باستقلالية جيدة في حياتي الشخصية.					
13	أكون صداقات جديدة بكل سهولة.					
14	أحافظ على مواعيدي بدقة.					

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
15	سلوكي يفرض على الآخرين معاملتي معاملة جيدة.					
16	أشعر بالسعادة عندما أشارك أسرتي مناسباتها.					
17	أدافع عن آرائي التي تخالف آراء الآخرين بهدوء.					
18	أشعر أن حياتي مع أسرتي هادئة وجميلة.					
19	أمتلك قدراً كافياً من الحرية في نفقاتي المادية.					
20	أحب تعريف الأشخاص ببعضهم البعض لأول مرة.					
21	ألتزم بالأنظمة والقوانين.					
22	أعتقد بأن أفكاري مثمرة في المواقف التي تتطلب حلاً.					
23	أشعر بالانسجام مع أفراد أسرتي.					
24	أفرح لفرح الآخرين وأحزن لحزنهم.					
25	أعتقد أن دراستي تؤمن لي مستقبلاً كريماً.					
26	أخطط لمستقبلي بناءً على طموحي وأهدافي الشخصية.					
27	أمتلك القدرة على إسعاد الآخرين.					
28	أرى الغش أسلوب غير مشروع للنجاح.					
29	أؤمن بقدرتي على تحقيق أهدافي في المستقبل.					
30	أحب أن يشاركني الآخرون مناسباتي.					
31	أستعمل الأساليب الودية للحصول على حقوقي التي					

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
	يحاول الآخرون حرمانني منها.					
32	أجد الكثير ممن يمدون لي يد العون إن وقعت في مأزق.					
33	أختار الملابس التي تناسبني دون تدخل من الأهل.					
34	أتمتع بالطلاقة في الحديث أمام جمع من الناس.					
35	أقوم بالأعمال التي أكلف بها على أكمل وجه.					
36	أنا راضٍ عن نفسي رغم بعض الأخطاء التي ارتكبتها.					
37	أبغض أسلوب المعاملة بالمثل مع الأشخاص الذين أسأؤوا إلي.					
38	أختار علاقاتي الاجتماعية بالطريقة التي أريدها.					
39	أقضي وقتاً ممتعاً مع أسرتي في المنزل.					
40	أحاول مساعدة أفراد أسرتي في تحمل الأعباء المادية.					
41	أعترف بأخطائي مهما كانت العواقب.					
42	أتجنب المشاحنات مع الآخرين بشكل عام.					
43	أبوح لبعض الأشخاص عن أسراري.					
44	الكذب على الآخرين أسلوب سيء في الوصول إلى الأغراض الشخصية.					
45	أنا راضٍ عن أسلوبني في الحياة.					
46	أتجنب شتم الآخرين مهما أسأؤوا لي.					

ملاحق البحث

م	العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
47	أُحب المشاركة في النشاطات الجامعية.					
48	أنا شخص مخلص في العمل.					
49	أُتمتع بعلاقات صداقة مع الجيران الذين في سني.					
50	أشعر بالرضا عن نفسي في تعاملي مع الآخرين.					
51	أهتم بزيارة الأصدقاء ومشاركتهم في مناسباتهم.					

The Summary

- There are no statistically significant differences between the mean scores of members of the research sample on the scale of social psychological compatibility due to the sex variable.
- There are statistical significant differences between the mean scores of members of the research sample on the scale of social psychological compatibility due to the specialty variable, to the direction of applied specialty.
- There are statistical significant differences between the mean scores of members of the research sample on the scale of social psychological compatibility due to the variable of the academic year, to the direction of the fourth year students .

Finally, some proposals have been put in the light of the results, including.

The researcher suggests that in light of the conclusion of the present study, further studies emanating from it, which is the most important:

- 1-Conduct research and longitudinal studies on the subject of Orientation towards helping others .
- 2-A study of the socialization and its relationship to the behavior of the Orientation toward helping in childrens .
- 3-Preparing a training program to help in developing a helping behavior among adolescents and college students .
- 4-Conducting studies on helping behavior in childhood and adolescence.
- 5-Conducting a study of the differences between individuals in helping behavior towards relatives , close friends and strangers.

The Summary

the research hypotheses the researcher used the Pearson correlation coefficient to determine the relationship between the research variables. The researcher also used the test (t test) to identify the sign of the differences between research variables .

The research results: :

- High level of Orientation towards helping others among the members of the research sample .

- High level of social psychological compatibility among the members of the research sample .

- There is a positive correlation with statistical significance between orientation toward helping others and social psychological compatibility among the members of the research sample .

* There is a positive correlation with statistical significance between orientation toward helping others and social psychological compatibility among the members of the research sample due to the sex variable.

* There is a positive correlation with statistical significance between orientation toward helping others and social psychological compatibility among the members of the research sample due to the variable of specialty (basic colleges, humanity colleges) .

* There is a positive correlation with statistical significance between orientation toward helping others and social psychological compatibility among the members of the research sample due to the variable of academic year (the first, fourth) .

- There are statistical significant differences between the mean scores of members of the research sample on the scale of Orientation towards helping others due to the sex variable, to the direction of males.

- There are no statistically significant differences between the mean scores of members of the research sample on the scale of Orientation towards helping others due to the specialty variable (practical, humane).

- There are statistical significant differences between the mean scores of members of the research sample on the scale of Orientation towards helping others due to the academic year (the first, fourth), to the direction of fourth-year students

The Summary

- Third: There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the members of the research sample on the scale of Orientation towards helping others due to the variable of Specialty (basic Colleges, Community Colleges).

-Fourth: There are no statistically significant differences in the significance level (0.05) between the mean scores of the members of the research sample on the scale of Orientation towards helping others due to the variable academic year (the first, fourth) .

- Fifth: There are no statistically significant differences in the significance level (0.05) between the mean scores of the members of the sample on the scale of social psychological compatibility due to the variable sex (male, female) .

- Sixth: There are no statistically significant differences in the significance level (0.05) between the mean scores of the members of the sample on the scale of social psychological compatibility due to the variable specialty (basic Colleges, Community Colleges) .

- Seventh: There are no statistically significant differences in the significance level (0.05) between the mean scores of the members of the sample on the scale of social psychological compatibility due to the variable academic year (the first, fourth) .

*The Search tries to test the validity of this hypothesis on a stratified random sample consisting of 390 students from the University of Damascus, The total sample was (13523) students, according to the original research community .

In this research the descriptive analytical method was used , and tow measurements scales of orientation towards helping others and social psychological compatibility designed by a researcher, the application of research tools took almost a week .

The research found a set of results, which were processed using the Statistical Package for Science (spss) version (16), these methods are Pearson correlation coefficient to calculate the sincerity of research tools, the correlation coefficient Pearson , Cronbach's alpha equation , midterm retail stability coefficient using Spearman Brown equation to calculate the research tools stability, and the averages , duplicates , standard deviations and percentages to answer a research questions. And to answer

The Summary

that due to the variables(sex, specialty (basic colleges, human colleges), academic year (the first, fourth) .

- Know the significance of differences in the degree of social psychological compatibility among the members of the research sample, and that due to the variables(sex, Specialty (basic colleges, human colleges), academic (the first, fourth).

The research questions and hypotheses:

-What is the level of the orientation towards helping others among the members of the research sample?

-What is the social Psychological compatibility level among the members of the research sample?

The research looking to confirm the next hypotheses:

Correlation hypotheses:

- No Correlation statistically significant at the significance level (0.05) between the level of orientation towards helping others and the level of social psychological compatibility among the members of the research sample.

Branching off from the first hypothesis following assumptions:

-No Correlation statistically significant at the significance level (0.05) between the Orientation towards helping others and social psychological compatibility among the members of the research sample due to the variable of gender (male, female).

-No Correlation statistically significant at the significance level (0.05) between the Orientation towards helping others and social psychological compatibility among the members of the research sample due to the variable of Specialty (basic colleges, community colleges).

-No Correlation statistically significant at the significance level (0.05) between the Orientation towards helping others and social psychological compatibility among the members of the research sample due to the variable of the academic year (the first, fourth).

*** Hypotheses differences:**

- Second: There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the members of the research sample on the scale of Orientation towards helping others due to the variable of sex (male, female) .

The Summary

individual forms a certain convictions then a values related to these convictions formed, reflecting impact of behavior on all the individual's personality and their dealings and decisions aspects.

Researcher generally see that whenever a sense of responsibility towards helping others is high, it may lead to the normal growth of the individual and the ability to comply with changes in the environment around him.

Accordingly the research problem is:

- What is the relationship between Orientation towards helping others and The social psychological compatibility among Damascus University students?
- What is the level of orientation towards helping others and the level of social psychological compatibility for Damascus University students?

The importance of the research:

* Importance of the subject of the orientation towards helping others - As scientifically proven-, is for the amount of happiness it gives to the Applier that make his spirit rise and affect the performance in the rest of the various aspects of his life, reflecting the positive effects on his career, social, academic and personal.

*The individual Social psychological compatibility spans at multiple axes, in particular the social aspects and the performance and behavior of members of the community with each other, when relations have taken a positive form, A result reflected back to the community, carrying a positive impact on society as a whole again.

The Objectives of the research:

- Identify the level of orientation towards helping others among members of the research sample
- Identify the level of Social psychological compatibility among members of the research sample
- knowing Correlation between the Orientation towards helping others and the social psychological compatibility among the members of the research sample.
- Know the significance of differences in the degree of orientation towards helping others among the members of the research sample, and



The Summary

Orientation towards helping others and its relationship to the Social Psychological Compatibility

A field study on a sample of Damascus University students

Helping others is an important topic at the level of individual and community and its importance is in the role it plays as a system of values, ethics and representing a positive social links. It is one of the positive psychological fields which is covering by a social psychology research and study .it may have an effect on the psychological development of the individual and his social compatibility. In general and according to one of a known researchers (Cialdini) the behavior of helping others, "is the behavior brings happiness, it relieves the nerves tension and release the endorphin hormone, which would help the feeling of psychological comfort and happiness, Helping the individual to another reduces the thinking in a personal problems and concerns then feel psychological comfort, and that help him in general to achieve psychological and social compatibility".

Here it should be noted to the importance of studying the behavior of helping others among the members of the society, Especially among youth and educated, because it sheds light on the prevailing values that will remain in the community and on this collaborative side -where the youth of today are the employers and heads of future families- which will affects the community future and its members balance and social psychological compatibility .

The Problem of the research :

Choosing the subject of an Orientation towards helping others and its relationship to Social Psychological Compatibility stems From the conviction that it is important to focus on the positive social behavior because of its role in building a healthy personality and closer bonds of love between members of the community, another reasons for choosing this subject is due to the important fact that there is almost complete absence of such studies in the local environment as The researcher know. researcher assumes that the individuals are busy in themselves and their self identity has become more prevalent situation in our communities, extending its impact to affects the thought of an individual and his feelings and behaviors and method of formation his convictions. When

Damascus University
Faculty of Education
Department of Psychology



**Orientation Towards Helping Others
and its Relationships with
Social Psychological Adjustment
A Field Study of A Sample of Damascus University Students**
A Thesis for Getting Master Degree in Psychology

Prepared by
Rawan Muhammad Ali Albibi

Supervised by
Dr. Bushra Muhammad Ali
Teacher at Psychology Department

2014 – 2015 AD

1435 – 1436 AH